كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل

التي وصف بها نفسه في تنزيله الذي أنزله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة
نقل العدول عن العدول من غير قطع في إسناد
ولا جرح في ناقلي الأخبار
الثقات

تأليف

« الحافظ الكبير إمام الأئمة ورأس المحدثين شيخ الاسلام أبي بكر »
« محمد بن إسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي »
« النيسابوري صاحب المصنفات الكثيرة ﴿ كالصحيح ﴾ المولود »
« سنة ثلاث وعشرين ومائتين والمتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة »

﴿ طبعت على نسختنا بعد عرضها على النسخة التيمورية ﴾
صححها وعلق عليها للمرة الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف هـ

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

مصر درب الاتراك رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر وأعن ياكريم ﴾

الحمد لله العلى العظيم ، الحليم الكريم السميع البصير ، ، اللطيف الخبير ، ذى النعم السوابغ ، والفضل الواسع ، والحجج البوالغ ، تعالى ربنا عن صفات المحدودين وتقدس عن شبه المخلوقين ، وتنزه عن مقالة المعطلين ، علا ربنا فكان فوق سبع سمواته عاليا ثم على عرشه استوى ، يعلم السر وأخفى ، ويسمع الكلام والنجوى ، لايخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء ، ولا فى لجج البحار ولا فى الهواء ، والحمد لله الذى أنزل القرآن بعلمه وأنشأ خلق الانسان من تراب بيده ثم كونه بكلمته ، واصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام بخلته ، ونادى كليمه موسى صلوات الله عليه فقربه نجيا وكلمه تكليما ، وأمر نبيه نوحا صلوات الله عليه بصنعة الفلك على عينيه ، وخبرنا (١) أن أنثى لاتحمل ولا تضع الا بعلمه كما أعلمنا أن كل شىء هالك الا وجهه ، وحذر عباده نفسه التى لاتشبه أنفس المخلوقين *

﴿ أحمده ﴾ على مامنّ علىّ من الايمان بجميع صفات ربى عز وجل التى وصف بها نفسه فى محكم تنزيله . وعلى لسان نبيه ﷺ حمد شاكر لنعمائه التى لايحصيها أحد سواه *

﴿ وأشكره ﴾ شكر مقر مصدق بمحسن آلائه التى لا يقف على كثرتها غيره جل وعلا *
وأومن به إيمان معترف بوحدانيته راغب فى جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله وكرمه وجوده ، راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياه وحوباته (٢) *

﴿ وأشهد ﴾ أن لا إله إلا الله إلها واحدا فردا صمدا قاهرا قادرا رؤفا رحيما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولاشريكا فى ملكه ، العدل فى قضائه ، الحليم فى فعاله ، القائم بين خلقه بالقسط ، الممتن على المؤمنين بفضله ، بذل لهم الاحسان . وزين فى قلوبهم الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وأنزل على نبيه الفرقان . علم القرآن . فتمت

---

(١) يقال : خبره – بتشديد الباء الموحدة – بكذا واخبره نبأه * (٢) جمع حوبة وهى الاثم *

نعماء ربنا جل وعلا وعظمت آلاؤه على المطيعين له فربنا جل ثناؤه المعبود موجودا والمحمود مجـــدا *

﴿وأشهد﴾ أن محمدا عبده ورسوله ﷺ المصطفى ونبيه المرتضى ، اختاره الله لرسالته ومستودع أمانته ، فجعله خاتم النبيين . وخير خلق رب العالمين ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون ، بعثه بالكتاب المسطور فى اللوح المحفوظ فبلغ عن الله عز وجل حقائق الرسالة . وأنقذ به أمته من الردى والضلالة ، قام بأمر الله بما استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله حتى قبضه الله الى كرامته ومنزلة أهل ولايته الذين رضى اعمالهم حميدا . رضيا سعيدا . سبق له من السعادة فى اللوح المحفوظ والامام المبين قبل أن ينشىء الله نسمته فعليه صلوات الله وسلامه حيا محمودا . وميتا مفقودا . أفضل صلاة وأنماها ، وازكاها وأطيبها . وأبقى الله فى العالمين محبته وفى المقربين مودته وجعل فى أعلا عليين درجته صلى الله عليه وعلى آله الطيبين *

﴿أما بعد﴾ فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كاره للاشتغال بتصنيف مايشوبه شىء من جنس الكلام من الكتب وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التى هى خلو من الكلام فى الاقدار الماضية التى قد كفر بها كثير من منتحلى الاسلام وفى صفات الله عز وجل التى قد نفاها ولم يؤمن بها المعطلون وغير ذلك من الكتب التى ليست من كتب الفقه ، وكنت أحسب أن مايجرى شىء بين المناظرين من أهل الأهواء فى جنس الكلام فى مجالسنا ويظهر لأصحابه الذين يحضرون المجالس والمناظرة من اظهار حقنا على باطل مخالفينا فى المناظرة كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم . وغنية من الا كتاب فى ذلك ، فلما حدث فى أمرنا ماحدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لامحيص لاحد ولا موئل (١) عما قضى الله كونه فى اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضاه فمنعنا من الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبسى العلم بعض ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة كنت أسمع من بعض احداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية المعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال فى هذين الجنسين من العلم باثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب

(١) الموئل الملجأ يقال وأل اليه وألا ووؤلا ووئيلا وواءل مواءلة ووئالا لجأ والوأل والمؤئل الملجا

العباد والايمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه فى محكم تنزيله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا اليه ﷺ فيعلم الناظر فى كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لادراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار فى هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الاهواء والبدع الذين هم فى ريبهم وضلالتهم يعمهون، وبالله ثقتى وإياه استرشد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا فى كتابنا هذا ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعز عن أن يكون عدما لا نفس له قال الله جل ذكره لنبيه محمد ﷺ : (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) فأعلمنا ربنا أن له نفسا كتب عليها الرحمة أى ليرحم بها من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده على ما دل عليه سياق هذه الآية وهو قوله : (إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال الله جل ذكره لكليمه موسى: (ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) فثبت (١) الله أن له نفسا اصطنع لها كليمه موسى عليه السلام ، وقال جل وعلا: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) فثبت الله أيضا فى هذه الآية ان له نفسا ، وقال روح الله عيسى ابن مريم مخاطبا ربه: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) فروح الله عيسى ابن مريم يعلم أن لمعبوده نفسا *

(١) قال صاحب اللسان ثبت الشيء يثبت ثباتا وثبوتا فهو ثابت وثبيت وثبت ، واثبته هو وثبته - بتشديد الباء الموحدة - بمعنى *

﴿ باب ذكر البيان من خبر النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور . وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء ﴾

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال: ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يقول الله أنا مع عبدي حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» (١)٭

حدثنا عبدالله بن سعيد الأشج قال: ثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش بهذا الاسناد مثله ٭

حدثنا بشر بن خالد العسكري قال اخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - عن شعبة عن سليمان - وهو الاعمش - قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عبدي عند ظنه بي وأنا معه إذا دعاني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وأطيب » ٭ حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار قال: ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن - وهو مولى آل طلحة - عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ حين خرج الى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد رجع حين تعالى النهار قال: لم تزالي جالسة بعدي؟ قالت: نعم قال قد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه » (٢)، قال أبو بكر خبر شعبة عن محمد بن عبد الرحمن من هذا الباب خرجته في كتاب الدعاء ٭ حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرني أنس بن عياض عن الحرث - وهو ابن ابي ذباب (٣) - عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان رسول الله ﷺ قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على

---

(١) الحديث رواه البخاري ج ٩ ص ٢١٦ من طبعتنا « حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: « انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي » الحديث ورواه أيضا مسلم والترمذي، واخرجه الامام احمد في مسنده من حديث انس

(٢) هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه ج ٨ ص ٨٣ طبع الاستانة بهذا السند وجويرية بالتصغير - بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه من حديثها ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٣) هو بضم المعجمة وبموحدتين

نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي نالت غضبي »(١) قال لنا يونس : قال لنا أنس : نالت *

حدثنا يحيي بن حبيب الحارثي قال ثنا خالد ـ يعني ابن الحرث ـ عن محمد بن عجلان ، وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قال ثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن أبيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ لماخلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي » ٭

قال أبو بكر : فالله جل وعلا أثبت فى آى من كتابه أن له نفسا ، و كذلك قد بين على لسان نبيه ﷺ أن له نفسا كما أثبت النفس فى كتابه و كفرت الجهمية بهذه الآى وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى انما أضاف النفس اليه على معنى اضافة الخلق اليه وزعم أن نفسه غيره كما خلقه غيره وهذا لايتوهمه ذو لب وعلم فضلا عن أن يتكلم به ، قد أعلم الله فى محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة أفيتوهم مسلم أن الله تعالى كتب على غيره الرحمة وحذر الله العباد نفسه أفيحل لمسلم ان يقول ان الله حذر العباد غيره أو يتأول قوله لكليمه موسى : (واصطنعتك لنفسى) فيقول معناه واصطنعتك لغيرى من المخلوق أو يقول أراد روح الله بقوله :(ولا أعلم مافى نفسك) اراد ولا أعلم مافى غيرك هذا مالا يتوهمه مسلم ولا يقوله الا معطل كافر *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا أبو النعمان قال ثنا مهدى بن ميمون قال حدثنى محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال آدم لموسى عليهما السلام: أنت الذى اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وانزل عليك التوراة ؟ قال : نعم قال فهل وجدته كتبه لى قبل أن يخلقنى؟ قال نعم قال فحج آدم موسى عليهما السلام ثلاث مرات» (٢) يريد كرر هذا القول ثلاث مرات ،

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٢٢٣ عن ابى هريرة بلفظ « ان رحمتى غلبت غضبى وفى ج ٩ ص ٢٢٣ و ٢٤١ بلفظ « ان رحمتى سبقت غضبى » * ورواه مسلم ايضا فى صحيحه من حديث ابى هريرة بلفظ « ان رحمتى تغلب غضبى » وعنه ايضا قال الله عزوجل (سبقت رحمتى غضبى)

(٢) الحديث رواه البخارى عن أبى هريرة بسند آخر فى جزء ٤ ص ٣٠٧ ، ج ٨ ص ٢٢٦ ، وج ٩ ص ٢٦٥ بألفاظ مختلفة *

﴿ باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا ﴾

تباركت اسماؤه وجل ثناؤه بالوحى المنزل على النبى ﷺ الذى يقرأ فى المحاريب والكتاتيب من العلم الذى هو من علم العام لا بنقل الاخبار التى هى من نقل علم الخاص ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويحرفون الكلم عن مواضعه تشبيها باليهود ينكرون أن لله علما يزعمون أنهم يقولون إن الله هو العالم وينكرون أن لله علما مضافا اليه من صفات الذات قال الله جل وعلا فى محكم تنزيله : (لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه) وقال عز وجل : (فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله) فاعلمنا الله انه انزل القرآن بعلمه وأخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لاتحمل ولاتضع الا بعلمه فاضاف الله جل وعلا الى نفسه العلم الذى خبرنا انه انزل القرآن بعلمه وان انثى لاتحمل ولاتضع الا بعلمه . فكفرت الجهمية وانكرت ان يكون لخالقنا علم مضاف اليه من صفات الذات تعالى الله عما يقول الطاعنون فى علم الله علوا كبيرا ، فيقال لهم: خبرونا عمن هو عالم بالأشياء كلها أله علم أم لا ؟ فان قال الله يعلم السر والنجوى وهو بكل شىء عليم قيل له : فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شىء عليم أله علم أم لا علم له ؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال الا الهرب فبهت الذين كفروا والله لا يهدى القوم الظالمين *

﴿ باب ذكر اثبات وجه لله ﴾

الذى وصفه بالجلال والأكرام فى قوله :(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ونفى عنه الهلاك اذا أهلك الله ماقد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء جل ربنا عن ان يهلك شىء منه مما هو من صفات ذاته قال الله جل وعلا : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقال : (كل شىء هالك إلا وجهه) وقال لنبيه محمد ﷺ : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) الآية ، وقال : (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) فأثبت الله لنفسه وجها وصفه بالجلال والاكرام وحكم لوجهه بالبقاء ونفى الهلاك عنه ، فنحن وجميع علمائنا من اهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا انا نثبت لله ماأثبته الله لنفسه نقر بذلك

بالسنتنا ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز عن ان يكون عدما كما قاله المبطلون لان مالاصفة له تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف الله بها نفسه فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد ﷺ، وقال الله جل ذكره فى سورة الروم: (فآت ذا القربى حقه) إلى قوله (للذين يريدون وجه الله) وقال: (وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) وقال: (انما نطعمكم لوجه الله) وقال: (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى).

﴿ باب ذكر البيان من اخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فى اثبات الوجه لله جل ثناؤه وتباركت اسماؤه موافقة لما تلونا من التنزيل الذى هو بالقلوب محفوظ وبين الدفتين مكتوب وفى المحاريب والكتاتيب مقروء ﴾

حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار. وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجهك» (أو من تحت أرجلكم) قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بوجهك الكريم» قال: (أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال «هاتان أهون وأيسر» (١) هذا لفظ حديث المخزومى وبعض حديثهما واحد.

حدثنا عبد الجبار بن العلاء. ويعقوب بن إبراهيم الدورقى. والحسين بن الحسن. وأبو عمار الحسين بن حريث. وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى قالوا: ثنا سفيان عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت بمكة عام الفتح فذكروا الحديث بتمامه وقالوا فى الخبر قال: «قلت يارسول الله أتخلف عن هجرتى؟ فقال انك لن تخلف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت بها رفعة ودرجة» (٢) قال أبو بكر قد أمليت طرق هذا الحديث فى أبواب الوصايا.

---

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ج ٧ ص ١٤١ – ١٤٢ (٢) روى هذا الحديث البخارى فى صحيحه فى غير موضع.

حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال ثنا حماد - يعني بن زيد - عن عطاء بن السائب عن ابيه قال : « كنا جلوسا فى المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاة أخفها فمر بنا فقيل له: يا أبا اليقظان خففت الصلاة فقال: أو خفيفة رأيتموها ؟ قلنا: نعم قال أما إنى قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله ﷺ ثم مضى فاتبعه رجل من القوم قال عطاء يرونه أبى اتبعه ولكنه كره أن يقول اتبعته فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى اللهم وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة [وأسألك] (١) كلمة الحق والعدل فى الغضب والرضا وأسألك القصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يبيد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك وأسألك الشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين » (٢) *

قال أبو بكر: ألا يعقل ذو الحجا - يا طلاب العلم - ان النبى ﷺ لا يسأل ربه ما لا يجوز كونه ففى مسألة النبى ﷺ ربه لذة النظر الى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح ان لله عز وجل وجها يتلذذ بالنظر اليه من من الله عليه وتفضل بالنظر الى وجهه - وللنظر الى وجهه يوم المعاد باب سيأتى فى موضعه من الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين - قد أمليت اخبار النبى ﷺ «من صام يوما فى سبيل الله ابتغاء وجه الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» بعضه فى كتاب الصيام وبعضه فى كتاب الجهاد فأغنى ذلك عن تكراره فى هذا الموضع * وروى سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى نهيك عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : «من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سألكم بوجه الله فاعطوه» (٣) *

حدثناه نصر بن على . واسمعيل بن بشر بن منصور السليمى قالا: ثنا خالد بن الحارث قالا ثنا سعيد بن أبى عروبة ثنا أحمد بن داود الواسطى قال ثنا وهب - يعنى ابن جرير - قال ثنا شعبة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «مثل المجاهد فى سبيل الله ابتغاء وجه الله مثل القائم المصلى حتى يرجع المجاهد» (٤) قال أبو بكر:

---

(١) الزيادة من سنن النسائى (٢) خرجه النسائى فى سننه فى أدعية الصلاة من طريقين * (٣) رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ، وأبو داود فى سننه عن ابن عباس (٤) خرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما فى كتاب الجهاد

قد أمليت هذا الباب فى فضائل الجهاد *

حدثنا بشر بن خالد العسكرى قال أخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان - وهو الأعمش - قال سمعت أبا وائل قال قال عبد الله قسم رسول الله ﷺ قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له فاحمارّ وجهه - قال شعبة واظنه قال وغضب حتى وددت أنى لم أخبره - قال شعبة أحسبه قال: «يرحمنا الله وموسى - شك شعبة فى يرحمنا الله - قد أوذى بأكثر من هذا فصبر» (١) * قال أبو بكر: قد أمليت طرق هذا الحديث فى باب صبر الامام على اذى الرعية *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا أبو بكر - يعنى ابن عبد الله بن أبى مريم الغسانى - قال حدثنى ضمرة بن حبيب عن أبى الدرداء عن زيد بن ثابت «ان النبى ﷺ علمه أمره أن يتعاهد أهله فى كل صباح: لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير فى يديك ومنك وإليك» الحديث بتمامه * وفى هذا الحديث «اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة»، الحديث بطوله أمليته فى كتاب الدعاء، قال أبو بكر: وهذا الخبر أيضا داخل فى إثبات اليد لله عز وجل. ستأتى أبواب اثبات اليد فى موضعه فى هذا الكتاب *

حدثنا محمد بن تسنيم (٢) قال ثنا محمد - يعنى ابن بكر البرسانى - قال أخبرنا أبو العوام عمران القطان عن عاصم عن أبى وائل أن شبث (٣) بن ربعى صلى إلى جنب حذيفة فبزق بين يديه فقال حذيفة: «إن رسول الله ﷺ نهى عن ذا ثم قال: ان المسلم إذا دخل فى صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف حتى تنصرف عنه أو يحدث حدثا» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا الأعمش قال ثنا شقيق قال: كنا عند حذيفة فقام شبث بن ربعى فصلى فبصق بين يديه فقال له حذيفة: ياشبث لا تبصق بين يديك ولا عن يمينك فان عن يمينك كاتب الحسنات ولكن عن يسارك او من ورائك فان العبد اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء» (٤) قال أبو بكر: لم أجد

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الدعوات وغيره * (٢) فى تهذيب التهذيب، محمد بن الحسن بن تسنيم، بالتاء المثناة من فوق المفتوحة، وهو والراوى عنه البرسانى - بضم الباء الموحدة - من رجال الكتب الستة (٣) هو بشين معجمة بعدها باء موحدة وفى آخره ثاء مثلثة (٤) رواه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات ص ٢٢٣ *

فى كتابى حتى ينصرف وأظن الوراق اسقطه، خرجت هذا الباب فى كتاب الصلاة *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا أبو داود سليمان بن داود قال ثنا ابان - يعنى ابن يزيد - عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن الحارث الاشعرى «أن رسول الله ﷺ قال إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن» فذكر الحديث بطوله وقال فى الحديث «وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده» (١) قال أبو بكر قد أمليت خبر أبى توبة الربيع بن نافع عن معاوية ابن سلام بهذا الخبر بطوله فى كتاب الصلاة *

فعيسى روح الله قد حث نبى الله يحيى بن زكريا أن يعلم بنى اسرائيل ما أمره الله باعلامه وفيما أمر الله يحيى بن زكريا باعلام بنى إسرائيل ان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده اذا قام الى الصلاة، فنى هذا ما بان وثبت وصح أن بنى اسرائيل كانوا موقنين بأن لخالقهم وجها يقبل به الى وجه (٢) المصلى له ونبينا ﷺ قد أعلم أمته ما أمر الله عز وجل به يحيى بن زكريا عليه السلام أن يأمر به بنى اسرائيل لتعلم وتستيقن أمته ان لله وجها يقبل به على وجه المصلى له كما أوحى اليه فيما أنزل عليه من الفرقان (فأينما تولوا) أى بصلاتكم (فثم وجه الله) *

حدثنا عبد الله بن الحكم بن ابى زياد القطوانى قال ثنا محمد - يعنى ابن عبيد - قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن حبيب عن ناعم مولى ابى سلمة عن عبد الله بن عمرو قال: «حججنا معه حتى اذا كنا ببعض طريق مكة رأيته تيمم - وطرح شيء له - فجلس تحتها (٣) ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة اذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال يارسول الله انى رأيت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: هل من ابويك احد حى؟ قال: نعم يارسول الله كلاهما قال ارجع فابرر والديك قال فولى راجعا من حيث جاء» *

حدثنا على بن الحسين الدرهمى قال ثنا ابو عبد الصمد العمى - يعنى عبد العزيز ابن عبد الصمد - عن ابى عمران الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه «ان

(١) رواه البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات ص ٢٢٣ مختصرا ايضا (٢) فى النسخة التيمورية يقبل بوجهه وهو اظهار فى محل اضمار (٣) أي تحت الشجرة كما هو ثابت التصريح به فى رواية أخرى *

رسول الله ﷺ قال: جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما وجنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما ومابين القوم وبين أن ينظروا الى وجه ربهم فى جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه» (١) ٭

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان عن الاعمش قال سمعت أباوائل يقول سمعت خبابا يقول: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله فوقع اجرنا على الله [عز وجل] (٢) فمنا من مضى لم يأكل من حسناته (٣) شيئا، منهم مصعب ابن عمير قتل يوم احد وترك بردة (٤) فاذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه واذا جعلناها على رجليه بدا رأسه فامرنا النبى ﷺ ان نجعل على رجليه شيئا من اذخر، ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها» (٥) قال أبو بكر: خرجت طرق هذا الخبر فى كتاب الجنائز فى باب الاستدلال بان الكفن بين جميع المال ٭

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا همام عن قتادة عن مورق عن ابى الأحوص عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «ان المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ماتكون من وجه ربها وهى فى قعر بيتها» ٭

قال ابو بكر: قد أمليت طرق هذا الخبر فى غير هذا الكتاب فى خبر فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد عن النبى ﷺ فى الدعاء عند الخروج من الصلاة، فيه «وأقبل الله عليه بوجهه» ٭ حدثناه محمد بن يحيي بن ضريس قال: ثنا ابن فضيل عن فضيل بن مرزوق حدثنا محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا آدم بن ابى اياس قال: ثنا سليم بن حيان عن فضيل بن مرزوق فذكر الحديث بتمامه، قال محمد بن خلف فى حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ابن يحيى بن ضريس اراه رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم، وفى خبر زيد بن ابى أنيسة عن القاسم بن عوف الشيبانى عن على بن حسين قال حدثتنا ام سلمة «ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة» حدثناه زكريا بن يحيي بن ابان قال ثنا عمرو بن جنادة ٠

---

(١) رواه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات ص ٢٢٢ وقال فى آخره: رواه مسلم فى الصحيح عن نصر بن على الجهضمي وأخرجه البخارى عن على بن المدينى وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد ٭

(٢) الزيادة من كتاب — الاسماء والصفات —

(٣) فى كتاب — الاسماء والصفات — «فمنا من ذهب لم يأكل من أجره» الخ، وفى صحيح البخارى ج ٢ ص ١٦٩ فمنا من مات الخ

(٤) فى بعض الروايات «نمرة» بدل «بردة» وهى بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف اوغيره (والبردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب وجمعها برد

(٥) اى يجتنيها، والحديث رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن كثير، واخرجه مسلم من اوجه أخر عن الاعمش

وعلى بن معبد قالا ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى انيسة قد أمليته بتمامه فى كتاب الزكاة ، وفى خبر عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه فقال النبى ﷺ : « انك لن تخلف بعدى فتعمل عملا صالحا تبتغى به وجه الله [الا](١) ازددت به درجة ورفعة(٢)» وقال أيضا فى الخبر : « انك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها » ٠ قال ابو بكر : أمليت هذا الخبر فى كتاب الوصايا ٠

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن أبى اسحق عن أبى الاحوص عن عبد الله قال إذا لبست المرأة ثيابها ثم خرجت قيل أين تذهبين ؟ فتقول أعود مريضا أو أصلى على جنازة أو أصلى فى مسجد فقيل وما تريدين بذلك ؟ فتقول وجه الله . والذى لا اله غيره ما التمست المرأة وجه الله بمثل أن تقر فى بيتها وتعبد ربها » *

قال أبو بكر هذا باب طويل لو استخرج فى هذا الكتاب اخبار النبى ﷺ التى فيها ذكر وجه ربنا جل وعلا لطال الكتاب ، وقد خرّجنا كل صنف من هذه الأخبار فى مواضعها فى كتب مصنفة *

﴿ باب ذكر صورة ربنا جل وعلا ﴾

وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا عن ان يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه وعز ان لا يكون له وجه اذ الله قد أعلمنا فى محكم تنزيله ان له وجها ذواه بالجلال والاكرام ونفى الهلاك عنه *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن العلاء ـ وهو ابن المسيب ـ عن عمرو ابن مرة عن ابى عبيدة بن عبد الله عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجابه النار (٣) لو كشف طبقها لاحرقت سبحات (٤) وجهه كل شىء أدركه بصره واضع يده لمسىء الليل ليتوب بالنهار ومسىء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها » ٠

---

(١) سقط لفظ « الا » من النسخة التيمورية (٢) تقدم ذكره بسنده ص ٨

(٣) رواية مسلم فى صحيحه عن ابى كريب « حجابه النور » وروايةابى بكر بن ابى شيبة«النار»كما هنا

(٤) فى النسخة التيمورية «أحرقت سبحات» وهى بضم السين المهملة والباء الموحدة قال العلامة ابن الاثير فى النهاية: سبحات الله جلاله وعظمته وهى فى الاصل جمع سبحة ، وقيل اضواء وجهه ، وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله ، وقيل معناه تنزيه له اهـ

حدثنا سلم بن جنادة القرشي قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع اليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل حجابه النور لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ماانتهى اليه بصره من خلقه » ٠

حدثنا عمرو بن علي . ومحمد بن يحيي قالا : ثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمرو ابن مرة عن ابى عبيدة عن ابى موسى قال « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع ان الله لاينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » ٠ وقال محمد بن يحيي يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل » ٠

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا محمد بن عبيد . وابو نعيم قالا: ثنا المسعودى عن عمرو ابن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع قال ابن يحيى بمثله وزاد فيه ، ثم قرأ أبو عبيدة : (أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) حدثناه بحر بن نصر بن سابق الخولانى قال ثنا أسد ـ ابن موسى ـ السنة(١) قال ثنا المسعودى بهذا الاسناد مثله سواء وقال ويرفعه، حدثناه محمد ابن يحيي قال ثنا عثمان بن ابى شيبة قال ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن ابى موسى عن النبى ﷺ مثل حديث أبى عاصم وقال: «يدالله مبسوطة» ٠

حدثنا محمد بن عثمان العجلى قال ثنا عبيدالله بن موسى قال ثنا سفيان عن حكيم بن الديلم عن ابى بردة عن أبى موسى قال : «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال : ان الله لاينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه ويرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » ٠ حدثنا بحر بن نصر الخولانى قال ثنا أسد قال ثنا ابو غسان محمد بن مطرف عن ابى حازم عن عبيد الله بن مقسم انه ذكر ان دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب حجاب من ظلمة لاينفذها شيء وحجاب من نور لاينفذها شيء وحجاب من ماء لايسمع خشيش (٢) ذلك الماء شيء الاخلع قلبه إلا من يربط الله على قلبه ٠

(١) اى يقال له : اسد السنة باضافة اسد الى مابعده(٢) اى خشخشته وهو صوته وحركته

ثنا بحر بن نصر قال ثنا اسد قال ثنا هشيم عن ابى بشر عن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة» (١) ٭

قال أبو بكر لم أخرج فى هذا الكتاب المقطعات لان هذا من الجنس الذى يقول (٢) أن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ ، لست أحتج فى شىء من صفات خالقى عز وجل الا بما هو مسطور فى الكتاب أو منقول عن النبى ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة ٭

أقول وبالله توفيقى وإياه أسترشد : قد بين الله عز وجل فى محكم تنزيله الذى هو مثبت بين الدفتين أن له وجها وصفه بالجلال والاكرام والبقاء فقال جل وعلا (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ونفى ربنا جل وعلا عن وجهه الهلاك فى قوله (كل شىء هالك إلا وجهه) وزعم بعض جهلة الجهمية ان الله عز وجل انما وصف فى هذه الآية نفسه التى أضاف اليها الجلال بقوله (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) وزعمت أن الرب هو ذو الجلال والاكرام لا الوجه ﴿قال أبو بكر﴾ : أقول وبالله توفيقى هذه دعوى يدعيها جاهل بلغة العرب لان الله جل وعلا قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فذكر الوجه مضموما فى هذا الموضع مرفوعا وذكر الرب بخفض الباء باضافة الوجه ولو كان قوله (ذو الجلال والاكرام) مردوداً إلى ذكر الرب فى هذا الموضع لكانت القراءة ذى الجلال والاكرام مخفوضا كما كان الباء مخفوضا فى ذكر الرب جل وعلا ألم تسمع قوله تبارك وتعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) فلما كان الجلال والاكرام فى هذه الآية صفة للرب خفض ذى خفض الباء الذى ذكر فى قوله (ربك) ولما كان الوجه فى تلك الآية التى كانت صفة الوجه مرفوعة فقال ذو الجلال والاكرام فتفهموا ياذوى الحجا هذا البيان الذى هو دلالة ان وجه الله صفة من صفات الله صفات الذات لا أن وجه الله هو الله أو أن وجهه غيره كما زعمت المعطلة الجهمية لأن وجهه لو كان الله لقرىء ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام فمن لا يفهم هذا القدر من العربية (٣) ووضع الكتب على علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، وزعمت الجهمية عليهم لعائن الله أن أهل السنة ومتبعى الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ المثبتين

---

(١) كذا بتكرار هذه الكلمات فى الأصول (٢) كذا الاصول وحقه ان يكون التركيب هكذا (هذا فى الجنس الذى يقال فيه) الخ والله أعلم ٭ (٣) قوله من العربية متعلق بمحذوف تقديره — حظ — ليتم الكلام

لله جل وعلا من صفاته ما وصف الله به نفسه فى محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ بنقل العدل عن العدل فوضوه (١) اليه مشبهة جهلا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ وقلة معرفتهم بلغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا ، وقد ذكرنا من الكتاب والسنة ذكر وجه ربنا بما فيه الغنية والكفاية ، ونزيده شرحا فاسمعوا الآن أيها العقلاء ما يذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب هل يقع اسم المشبهة على اهل الآثار ومتبعي السنن؟ نحن نقول وعلماؤنا جميعا فى الاقطار ان لمعبودنا عز وجل وجها كما اعلمنا الله فى محكم تنزيله فذوّاه بالجلال والاكرم وحكم له بالبقاء ونفى عنه الهلاك ونقول ان لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره محجوب عن ابصار اهل الدنيا لا يراه بشر ما دام فى الدنيا الفانية ، ونقول: إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقى الذى لا يزال فنفى عنه الهلاك والفناء .

ونقول: ان لبنى آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك ونفى عنها الجلال والاكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التى وصف الله بها وجهه يدرك وجوه بنى آدم ابصار اهل الدنيا لا تحرق لاحد شعرة فما فوقها لنفى السبحات عنها التى بينها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجه خالقنا ، ونقول: ان وجوه بنى آدم محدثة مخلوقة لم تكن فكونها الله بعد ان لم تكن مخلوقة أوجدها بعد ما كانت عدما وان جميع وجوه بنى آدم فانية غير باقية تصير جميعا ميتا ثم تصير رميما ثم ينشئها الله بعد ما قد صارت رميما فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقنا فى القيامة ومن المحاسبة بما قدمت يداه ونسيه فى الدنيا ما لا يعلم صفته غير الخالق البارى ثم إما تصير الى الجنة منعمة فيها او الى نار معذبة، فهل يخطر بذوى الحجا ببال عاقل مركب فيه العقل يفهم لغة العرب ويعرف خطابها ويعلم التشبيه ان هذا الوجه شبيه بذاك الوجه ، وهل هاهنا ايها العقلاء تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذى هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بنى آدم التى ذكرناها ووصفناها غير اتفاق اسم الوجه وايقاع اسم الوجه على وجه بنى آدم كما سمى الله وجهه وجها ، ولو كان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل ان لبنى آدم وجها وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والبغال والحيات والعقارب وجوها قد شبه وجوه بنى آدم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب وغيرها مما ذكرت ولست احسب ان اعقل الجهمية

---

(١) فى النسخة التيمورية « موضوه »

المعطلة عند نفسه لو قال له أكرم الناس عليه : وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد . والدب والكلب والحمار والبغل ونحو هذا إلا غضب والاخرج من سوء الأدب فى الفحش من المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ماذكرنا ، ولعله بعد يقذفه ويقذف أبويه *

ولست أحسب أن عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجه ماذكرنا الا ويرميه بالكذب والزور والبهت أو بالعته والخبل أو يحكم عليه بزوال العقل ورفع القلم عنه لتشبيه وجه ابن آدم بوجه ماذكرنا ، فتفكروا ياذوى الألباب أوجوه ماذكرنا أقرب شبها بوجوه بنى آدم أووجه خالقنا بوجوه بنى آدم ؟ فاذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بنى آدم بوجوه ماذكرنا من السباع ، واسم الوجه قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بنى آدم فكيف يلزمنا ان يقال لنا : أنتم مشبهة ووجوه بنى آدم ووجوه ماذكرنا من السباع والبهائم محدثة كلها مخلوقة قد قضى الله فناءها وهلاكها وقد كانت عدما فكونها الله وخلقها وأحدثها وجميع ماذكرنا من السباع والبهائم لوجوهها أبصار وخدود وجباه وأنوف وألسنة وأفواه وأسنان وشفاه ، ولا يقول مركب فيه العقل لأحد من بنى آدم: وجهك شبيه بوجه خنزير ولا عينك شبيهة بعين قرد ولا فمك فم دب ولا شفتاك كشفتى كلب ولا خدك خد ذئب الا على المشاتمة كما يرمى الرامى الانسان بما ليس فيه ، فاذا كان ماذكرنا على ماوصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التميز ان من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب والزور والبهتان وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب *

وزعمت المعطلة من الجهمية أن معنى الوجه الذى ذكر الله فى الآى التى تلونا من كتاب الله وفى الأخبار التى رويناها عن النبى ﷺ كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار فزعمت - لجهلها بالعلم - ان معنى قوله : وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الدار . ووجه الثوب ، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين وهذه فضيحة فى الدعوى ووقوع فى أقبح مازعموا أنهم يهربون منه فيقال لهم : أفليس كلام بنى آدم والثياب والدور مخلوقة ؟ فمن زعم منكم أن معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام . ووجه الثوب ووجه الدار أليس قد شبه على أصلكم وجه الله بوجه الديان ؟ لزعمكم - ياجهلة - ان من قال

من أهل السنة والآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ : لله وجه وعينان ونفس وأن الله يبصر ويرى ويسمع انه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين ، فان كان على مازعمتم بجهلكم فانتم قد شبهتم معبودكم بالموتان نحن نثبت لخالقنا جل وعلا صفاته التى وصف الله عزوجل بها نفسه فى محكم تنزيله أوعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ مماثبت بنقل العدل عن العدل موصولا اليه ، ونقول : كلاما مفهوما موزونا يفهمه كل عاقل يقول : ليس ايقاع اسم الوجه للخالق البارىء بموجب عند ذوى الحجا والنهى انه يشبه وجه الخالق بوجوه بنى آدم قد أعلمنا الله جل وعلا فى الآى التى تلوناها قبل ان لله وجها ذوّاه بالجلال والاكرام ونفى الهلاك عنه . وخبرنا فى محكم تنزيله انه يسمع ويرى فقال جل وعلا لكليمه موسى ولأخيه هرون صلوات الله عليهما : (إننى معكما أسمع وأرى) ومالا يسمع ولا يبصر كالأصنام التى هى من الموتان ألم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه اباه (ياأبت لم تعبد مالايسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) ؟ أولا يعقل ـ ياذوى الحجا ـ من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا ان خليل الله صلوات الله عليه لا يوبخ اباه على عبادة مالايسمع ولا يبصر ، ولو قال الخليل صلوات الله عليه لأبيه أدعوك إلى ربى الذى لايسمع ولا يبصر لأشبه أن يقول فما الفرق بين معبودك ومعبودى ؟ والله قد ثبت لنفسه أنه يسمع ويرى والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه فى محكم تنزيله أوعلى لسان نبيه ﷺ لجهلهم بالعلم ، وقال عز وجل : (أفرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون) ؟ الآية . فأعلم الله عزوجل ان من لايسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلا ، فمعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالأنعام التى لاتسمع ولا تبصر والله قد ثبت لنفسه أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله وصف بها نفسه فى محكم تنزيله أو على لسان نبيه ﷺ لجهلهم بالعلم وذلك أنهم وجدوا فى القرآن ان الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه فتوهموا لجهلهم بالعلم ان من وصف الله بتلك الصفة التى وصف الله بها نفسه قد شبهه بخلقه فاسمعوا ـ ياذوى الحجا ـ ماأبين من جهل هؤلاء المعطلة ﴿أقول﴾ وجدت الله وصف نفسه فى غيرموضع من كتابه فأعلم عباده المؤمنين انه سميع بصير فقال : (وهو السميع

البصير) وذكر عز وجل الانسان قال : (فجعلناه سميعا بصيرا) وأعلمنا جل وعلا انه يرى فقال : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقال لموسى . وهرون عليهما السلام : (انني معكما أسمع وأرى) فأعلم عز وجل أنه يرى أعمال بنى آدم وان رسوله وهو بشر يرى أعمالهم أيضا ، وقال : (أولم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء) وبنو آدم يرون أيضا الطير مسخرات فى جو السماء ، وقال عز وجل : (واصنع الفلك بأعيننا) وقال : (تجرى بأعيننا) وقال : (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) فثبت ربنا عز وجل لنفسه عينا وثبت لبنى آدم أعينا فقال : (ترى أعينهم تفيض من الدمع) فقد خبرنا ربنا أن له عينا وأعلمنا أن لبنى آدم أعينا ، وقال لابليس عليه لعنة الله : (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى) وقال : (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقال : (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فثبت ربنا جل وعلا لنفسه يدين وخبرنا أن لبنى آدم يدين (١) فقال (ذلك بما قدمت أيديكم) وقال : (ذلك بماقدمت يداك) وقال (إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقال : (الرحمن على العرش استوى)○

وخبرنا أن ركبان الدواب يستوون على ظهورها ، وقال فى ذكر سفينة نوح : (واستوت على الجودى) أفيلزم - ياذوى الحجا - عند هؤلاء الفسقة ان من ثبت لله ثبت الله ما فى هذه الآى أن يكون مشبها خالقه بخلقه (٢) حاش لله أن يكون هذا تشبيها كما ادعوا لجهلهم بالعلم ، نحن نقول : ان الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارئنا ، ويقول من له سمع وبصر من بنى آدم فهو سميع بصير ولانقول ان هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول : ان لله عز وجل يدين يمينين لا شمال فيهما قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين وخبرنا نبينا ﷺ أنهما يمينان لاشمال فيهما ، ونقول : ان من كان من بنى آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان يمين وشمال لانقول : ان يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه ، قد سمى الله عز وجل لنا نفسه عزيزاً وسمى بعض الملوك عزيزا فقال : (قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) وسمى اخوة يوسف اخاهم يوسف عزيزا فقالوا (ياايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) وقالوا (يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر) فليس عزة خالقنا العزة التى هى صفة من صفات ذاته كعزة المخلوقين الذين اعزهم الله بها(٣) ولو كان

(١) فى النسخة التيمورية «ان لبنى آدم يدان» وهو لحن نحوى ● (٢) فى النسخة التيمورية «فخلقه» وهو تحريف من الناسخ (٣) فى النسخة التيمورية الذى عزوهم الله بها وهو غلط ●

كل اسم سمى الله لنا به نفسه واوقع ذلك الاسم على بعض خلقه كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ماتوهم هذه الجهلة من الجهمية لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه انه قرآن ووحي وتنزيل قد شبه خالقه بخلقه ، وقد اعلمنا ربنا تبارك وتعالى انه الملك وسمى بعض عبيده عظيما فقال : (وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وسمى الله بعض خلقه عظيما فقال : (وهو رب العرش العظيم) فالله العظيم ، واوقع اسم العظيم على عرشه والعرش مخلوق . وربنا الجبار المتكبر فقال : (السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وسمى بعض الكفار متكبرا جبارا فقال : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) . وبارئنا جل وعز الحفيظ العليم وخبرنا ان يوسف عليه السلام قال للملك : (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) ، وقال (وبشرناه بغلام عليم) وقال (بغلام حليم) قال : الحليم والعليم اسمان لمعبودنا جل وعلا قد سمى الله بهما بعض بني آدم ولو لزم — ياذوي الحجا — اهل السنة والآثار اذا اثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما الله لنفسه وثبتوا له نفسا عز ربنا وجل والله سميع بصير يسمع ويرى ، ماادعى هؤلاء الجهلة عليهم انهم مشبهة للزم كل من سمى الله ملكا اوعزيزا اوعظيما ورءوفا ورحيما وجبارا ومتكبرا انه قد شبه خالقه عز وجل بخلقه حاش لله ان يكون من وصف الله جل وعلا بما وصف الله نفسه و كتابه اوعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ مشبها خالقه بخلقه .

﴿فأما احتجاج الجهمية﴾ على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله (ليس كمثله شيء) فمن القائل إن لخالقنا مثلا أو ان له شبها وهذا من التمويه على الرعاع والسفل يموهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم ان من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله اوعلى لسان نبيه ﷺ فقد شبه الخالق بالمخلوق ، و كيف يكون خلقه مثله — ياذوي الحجا ؟ — يقول الله القديم لم يزل والخلق محدث مربوب ؟ والله الرزاق والخلق مرزوقون والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باق ؟ ، والله الغني عن جميع خلقه والخلق كلهم فقراء الى خالقهم ، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض اسامي الله بموجب عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه ان يقال : انكم شبهتم الله بخلقه اذ أوقعتم بعض اسامي الله على بعض خلقه ، وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الاسامي من المصاحف اومحوها من صدور اهل (١) القرآن ؟ أوترك تلاوتها في المحاريب والكتاتيب وفي الجدور والبيوت ؟ اليس قد اعلمنا

(١) في النسخة التيمورية «هؤلاء الجهال حل هذه الاسامي من المصاحف اونحوها من صدور القرآن»

منزل القرآن على نبيه ﷺ انه الملك ، وسمى بعض عبيده ملكا ، وخبرنا أنه السلام وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما فى الدنيا وفى الجنة فقال : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) ونبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كان يقول بعد فراغه من تسليم الصلاة : « اللهم أنت السلام ومنك السلام » وقال عز وجل : (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا) ◦ فثبت بخبر الله ان الله هو السلام كما فى قوله : (السلام المؤمن المهيمن) وأوقع هذا الأسم على غير الخالق البارىء ، وأعلمنا عزوجل أنه المؤمن ، وسمى بعض عباده المؤمنين فقال : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ، وقال (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الآية ، وقال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) وقال : (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) وقد ذكرنا قبل ان الله خبر انه سميع بصير ، وقد اعلمنا انه جعل الانسان سميعا بصيرا فقال : (هل أتى على الانسان حين من الدهر) إلى قوله : (اناجعلناه سميعا بصيرا) ◦ والله الحكم العدل ، وخبرنا نبينا ﷺ ان عيسى ابن مريم ينزل قبل قيام الساعة حكما عدلا وإماما مقسطا ، والمقسط ايضا اسم من أسامى الله عز وجل فى خبر ابى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى اسامى الرب عز وجل منه « والمقسط » وقال فى ذكر الشقاق بين الزوجين(١) (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها) فأوقع اسم الحكم على حكمى الشقاق ◦ والله العدل ، وأمر عباده بالعدل والاحسان والنبى ﷺ قد خبر ان المقسطين فى الدنيا على منابر من لؤلؤ اومن نور يوم القيامة فاسم المقسط قد اوقعه النبى ﷺ على بعض أوليائه الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وماولوا ، وفى خبر عياض بن حمار «ان النبى ﷺ : قال اهل الجنة ثلاثة عفيف متصدق وذو سلطان مقسط ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم » حدثناه ابو موسى قال ثنا محمد بن ابى عدى قال ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار المجاشعى قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول * قال ابو بكر : وان كان المقسط اسم (١) من اسامى ربنا جل وعلا ، وبارئنا الحكيم اواه منيب ، واعلمنا ان نبينا المصطفى محمدا ﷺ رءوف رحيم

---

(١) فى النسخة التيمورية « بين الزوجين فقال » وهى زيادة لا لزوم لها (١) فى النسخة التيمورية « وان كان المقسط اسم » كما هنا فيحمل على زيادة لفظ كان ويكون التركيب صحيحا والله أعلم

فقال في وصفه : (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) ٭ والله الشكور ، وسمى بعض عباده الشكور ٭ والله العلى وقال فى مواضع من كتابه يذكر نفسه عز وجل : (انه على حكيم) وقد يسمى بهذا الاسم كثير من الآدميين لم نسمع عالما ورعا زاهدا فاضلا فقيها ولا جاهلا أنكر على أحد من الآدميين تسمية ابنه عليا ، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين ، قد دعا النبي المصطفى ﷺ على بن أبى طالب باسمه حين وجه اليه قال : ادع لى عليا .

والله الكبير وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على أشياء ذوات عدد من المخلوقين يوقعون اسم الكبير على الشيخ الكبير وعلى الرئيس وعلى كل عظيم وكبير من الحيوان وغيرها ، ذكر الله قول اخوة يوسف للملك (إن له أبا شيخا كبيرا) ، وقالت الخثعمية للنبي ﷺ إن فريضة الله على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا فلم ينكر النبي ﷺ عليها تسميتها أباها كبيرا ولا قال لها ان الكبير اسم من أسامى الله . وربنا عز وجل الكريم وقال فى قصة شعيب (وأبونا شيخ كبير) والنبي ﷺ قد أوقع اسم الكريم على جماعة من الأنبياء فقال : إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم ، وقال عز وجل : (وأنبتنا فيها من كل زوج كريم) فسمى النبي ﷺ كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريما والله الحكيم ، وسمى كتابه حكيما فقال (الم تلك آيات الكتاب الحكيم) وأهل القبلة يسمون لقمان الحكيم اذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة فقال : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وكذلك العلماء يقولون : قال الحكيم من الحكماء ويقولون فلان حكيم من الحكماء . والله جل وعلا الشهيد وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودا فقال (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) ، وقال أيضا (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) ٭ وسمى الله عز وجل ثم نبيه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصلاة المقتول فى سبيل الله شهيدا ٭ والله الحق فقال عز وجل (فالحق والحق أقول) وقال (فتعالى الله الملك الحق) وقال عز وجل : (ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق) وقال (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) وقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) وقال : (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) وقال (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك)

وقال (الملك يومئذ الحق للرحمن) وقال (ولا يأتونك بمثل الاجئناك بالحق) وقال (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) وقال جل وعلا لنبيه ﷺ (إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) فكل صواب وعدل فى حكم وفعل ونطق فاسم الحق واقع عليه وإن كان اسم الحق اسما من أسامى ربنا عز وجل لا يمنع أحد من أهل القبلة من العلماء من ايقاع اسم الحق على كل عدل وصواب * والله الوكيل كما قال عز وجل (وهو على كل شىء وكيل) والعرب لا تمانع بينها من ايقاع اسم الوكيل على من يتوكل لبعض بنى آدم ، والنبى صلى الله عليه وسلم فى خبر جابر قد قال له : « اذهب الى وكيلى بخيبر » فى اخبار فاطمة بنت قيس فى مخاطبتها النبى صلى الله عليه وسلم لما اعلمته ان زوجها طلقها قالت «وأمر وكيله أن يعطى شيئا وانها استقلت ما اعطاها وكيل زوجها» والعجم ايضا يوقعون اسم الوكيل على من يتوكل لبعض الآدميين كايقاع العرب سواء ، وأعلم الله أنه مولى الذين آمنوا فى قوله (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) * وقال عز وجل : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) فأوقع اسم الموالى على العصبة ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فعلى مولاه »، وقد أمليت هذه الأخبار فى فضائل على بن ابى طالب ،

وقال ﷺ لزيد بن حارثة لما استحر جعفر . وعلى بن ابى طالب . وزيد بن حارثة فى ابنة حمزة قال لزيد انت اخونا ومولانا فأوقع اسم المولى أيضا على مولى من اسفل كما يقع اسم المولى على المولى من اعلا فكل معتق قد يقع عليه اسم مولى ويقع على المعتق اسم مولى * وقال صلى الله عليه وسلم فى خبر عائشة: « أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فقد أوقع الله ثم رسوله ثم جميع العرب والعجم اسم المولى على بعض المخلوقين، والله جل وعلا المولى ، وقد سمى الله نبيه صلى الله عليه وسلم وليا فقال: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة) الآية فسمى الله هؤلاء المؤمنين أيضا الذين وصفهم فى هذه الآية اولياء المؤمنين ، وأعلمنا ايضا ربنا عز وجل ان بعض المؤمنين أولياء بعض فى قوله : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) * وقال عز وجل: (النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والله جل وعلا الحى ، واسم الحى قد يقع أيضا على كل ذى روح قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت قال الله تبارك وتعالى :

(يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) واسم الحى قد يقع أيضا على الموتان قال الله تعالى (وانزلنا من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها) وقال الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وقال ﷺ : « من أحيا أرضا ميتة فهى له » . والله الواحد وكل ماله عدد من الحيوان والموتان فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه اذا عد قيل واحد واثنان وثلاثة الى ان ينتهى العدد الى ماانتهى اليه واذا كان واحد من ذلك الجنس قيل : هذا واحد ، و كذلك يقال هذا الواحد صفته كذا وكذا لاتمانع بين العرب فى ايقاع اسم الواحد على مابينت . وربنا جل وعلا الوالى وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالى واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب * وخالقنا عز وجل التواب قال الله عز وجل (وكان الله توابا رحيما)وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابا فقال : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ومعقول عند كل مؤمن ان هذا الاسم الذى هو اسم الله ليس هو على معنى ماسمى الله التائبين به ان الله انما اخبر أنه يحب التوابين أى من الذنوب والخطايا ، وجل ربنا وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذى خبر أنه يحب التوابين من المؤمنين . ومعبودنا جل جلاله الغنى قال الله تعالى : (والله الغنى وانتم الفقراء) واسم الغنى قد يقع على كل من قد اغناه الله تعالى بالمال قال جل وعلا ذكره : (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) وقال (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف) وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثه معاذا الى اليمن : « اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم » وقال ضمام بن ثعلبة للنبي ﷺ « آلله أمرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال نعم » . وربنا جل وعلا النور ، وقد سمى الله بعض خلقه نورا فقال : (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) وقال : (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) وقال : (نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) وقال : (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) * قال ابو بكر قد كنت خبرت منذ دهر طويل ان بعض من كان يدعى العلم ممن كان لايفهم هذا الباب يزعم أنه غير جائز أن يقرأ (الله نور السموات والأرض) وكان يقرأ (الله نوّر السموات والأرض) فبعثت اليه بعض أصحابى وقلت له قل له ما الذى

تنكر ان يكون لله عز وجل اسم يسمى الله بذلك الاسم بعض خلقه ؟ فقد وجدنا الله قد سمى بعض خلقه باسماء هى له اسامى ، وبعثت له بعض ماقد أمليته فى هذا الفصل وقلت للرسول : قل له قد روى عن النبى ﷺ بالاسناد الذى لايدفعه عالم بالأخبار مايثبت ان الله نور السموات والارض قلت فى خبر طاوس عن ابن عباس «ان النبى ﷺ كان يدعو: « اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن » (١) الحديث بتمامه قد أمليته فى كتاب الدعوات وفى كتاب الصلاة أيضا فرجع الرسول فقال . لست انكر ان يكون الله تعالى نورا (٢) كاقد بلغنى بعد أنه رجع *

قال أبو بكر : وكل من فهم عن الله خطابه يعلم ان هذه الأسامى التى هى لله تعالى اسامى بين الله ذلك فى كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ مما قد أوقع تلك الأسامى على بعض المخلوقين ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق لان الاسامى قد تتفق وتختلف المعانى فالنور وان كان اسما لله فقد يقع (٣) اسم النور على بعض المخلوقين فليس معنى النور الذى هو اسم الله فى المعنى مثل النور الذى هو خلق لله قال الله جل وعلا: (يهدى الله لنوره من يشاء) واعلم أيضا ان لاهل الجنة نورا يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، وقد اوقع الله اسم النور على معان *

وربنا جل وعلا الهادى وقد سمى بعض خلقه هاديا فقال عز وجل لنبيه (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) فسمى نبيه ﷺ هاديا وان كان الهادى اسما لله عز وجل * والله الوارث قال الله تعالى : (وهو خير الوارثين) وقد سمى الله من يرث من الميت ماله وارثا فقال عز وجل : (وعلى الوارث مثل ذلك) فتفهموا ياذوى الحجا ما يثبت فى هذا الفصل تعلموا وتستيقنوا ان لخالقنا عز وجل اسامى قد تقع تلك الاسامى على بعض خلقه فى اللفظ لا على المعنى على ماقد ثبت فى هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب فان كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه وعلى لسان نبيه ﷺ مشبهة على مايزعم الجهمية المعطلة فكل اهل القبلة اذا قرءوا كتاب الله فآمنوا به باقرار باللسان وتصديق بالقلب وسموا الله بهذه الاسامى التى خبر الله بها أنها له اسامى وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه

---

(١) الحديث رواه الشيخان فى صحيحيهما مطولا (٢) فى النسخة التيمورية «ان يكون لله تعالى نورا» وهو لحن وتصحيف (٣) فى النسخة التيمورية «اسما لله ويقع»

الاسامى التى سماهم الله بهاهم مشبهة فعود مقالتهم هذه توجب ان على أهل التوحيد الكفر بالقرآن وترك الايمان به وتكذيب القرآن بالقلوب والانكار بالألسن فاتدر بهذا من ذهب واقبح بهذه الوجوه عندهم عليهم لعائن الله وعلى من ينكر جميع ماوصف الله به نفسه فى محكم تنزيله والكفر بجميع ماثبت عن نبينا المصطفى ﷺ بنقل اهل العدالة موصولا اليه فى صفات الخالق جل وعلا ○

﴿باب ذكر اخبار رؤيته (تعالى) عن النبي ﷺ﴾

تاولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ففتن عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول (١) بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذى وصفه الله بالجلال والاكرام ونفى الهلاك عنه (٢) *

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا شعيب ـ يعنى ابن الليث ـ قال ثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « لايقولن احدكم لاحد قبح الله وجهك ووجها أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » ○ وحدثنا الربيع بهذا الاسناد سواء قال: « اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته » (٣) *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا يحيي بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » ○

وحدثنا بندار قال ثنا يحيي بن سعيد قال حدثنى ابن عجلان قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولايقولن قبح الله وجهك » بمثل حديث ابى موسى *

حدثنا ابوموسى قال ثنا يحيى بن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : « اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه » ○ قال ابو بكر : ليس فى خبر ابن عجلان اكثر من هذا *

---

(١) قوله « بمعنى الخبر » متعلق بالجهل ، وقوله « على القول » متعلق بقوله « حملهم » (٢) فى التيمورية « وبقى الهلاك فيه » (٣) رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من غير طريق بلفظ (اذا قاتل احدكم) الخ وسياتى بهذا اللفظ قريبا

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني ابي قال ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب ـ وهو الازدي ـ عبدالملك بن مالك المراغي(٢) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته».

قال ابو بكر: توهم بعض من لم يتحر العلم ان قوله «على [صورته]» يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن ان يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله خلق آدم على صورته الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، اراد ﷺ ان الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب والذي قبح وجهه فزجر صلى الله عليه وسلم ان يقول ووجه من اشبه وجهك لان وجه آدم شبيه وجه بنيه فاذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك كان مقبحا وجه آدم صلوات الله وسلامه عليه الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر لا تغلطوا ولا تغالطوا اقتصدوا عن سواء السبيل وتحملوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال، *

وقد رويت في نحو هذا لفظة أغمض معنى من اللفظة التي ذكرناها في خبر أبي هريرة وهو ما حدثنا [به] يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» (١) وروى الثوري هذا الخبر مرسلا غير مسند.

حدثناه ابو موسى محمد بن المثنى قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء قال «قال رسول الله ﷺ لا يقبح الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» *

قال أبو بكر: وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالم ممن لم يتحر العلم وتوهموا أن إضافة الصورة الى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات فغلطوا في هذا غلطا بينا وقالوا مقالة شنيعة مضاهية لقول المشبهة أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم *

---

(١) في كتاب الاسماء والصفات للبيهقي (فان الله خلق آدم على صورة الرحمن) قال البيهقي بعد ما اورد هذا الحديث: يحتمل ان يكون لفظ الخبر في الاصل كما روينا في حديث أبي هريرة فاداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه اهـ، وحديث ابي هريرة الذي اشار اليه البيهقي هو الذي ذكره المصنف قبل (ان الله خلق ادم على صورته) والله اعلم (٢) الذي في تهذيب التهذيب «اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك المراغي *

والذى عندى فى تأويل هذا الخبران صح من جهة النقل موصولا فان فى الخبر عللا ثلاثا احداهن أن الثورى قد خالف الأعمش فى اسناده فارسل الثورى ولم يقل عن ابن عمر ، والثانية ان الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبى ثابت ، والثالثة أن حبيب بن أبى ثابت أيضا مدلس لم يعلم (١) انه سمعه من عطاء ، سمعت اسحق بن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا ابوبكر بن عياش عن الأعمش قال قال حبيب بن أبى ثابت : لو حدثنى رجل عنك بحديث لم أبال لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر لاسيما اذا كان الخبر فى مثل هذا الجنس فيما يوجب العلم لوثبت لا فيما يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظر وتشبيه وتمثيل بغيره من سنن النبى ﷺ من طريق الأحكام والفقه *

فان صح هذا الخبر مسندا ـ بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب . وأبى ثابت . وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبى رباح وصح أنه عن ابن عمر على مارواه الأعمش ـ فمعنى هذا الخبر عندنا أن اضافة الصورة الى الرحمن فى هذا الخبر انما هو من اضافة الخلق اليه لان الخلق يضاف الى الرحمن اذ الله خلقه وكذلك الصورة تضاف الى الرحمن لان الله صورها ألم تسمع قوله عز وجل : (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) فأضاف الله الخلق الى نفسه اذ الله تولى خلقه ، وكذلك قوله عز وجل : (هذه ناقة الله لكم آية) فأضاف الله الناقة الى نفسه ، وقال : (تأكل فى أرض الله) وقال : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) وقال (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) فأضاف الله الارض الى نفسه اذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال (فطرة الله التى فطر الناس عليها) فأضاف الله الفطرة الى نفسه اذ الله فطر الناس عليها فما أضاف الله الى نفسه على مضافين احداهما (٣) اضافة الذات والاخرى اضافة الخلق فتفهموا (٢) هذين المعنيين لا تغالطوا *

فمعنى الخبر ـ ان صح من طريق النقل مسندا ـ فان ابن آدم خلق على الصورة التى خلقها الرحمن حين صور آدم ثم نفخ فيه الروح قال الله جل وعلا : (خلقكم ثم صوركم) ، والدليل على صحة هذا التأويل أن أبا موسى محمد بن المثنى قال ثنا أبو عامر عبد الملك ابن عمرو قال ثنا المغيرة ـ وهو ابن عبد الرحمن ـ عن أبى الزناد عن موسى بن أبى عثمان

(١) بضم أوله من الأعلام (٢) فى النسخة التيمورية «أحدهما» (٣) فى النسخة التيمورية «فتفهم» *

عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا»(١) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال . هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث ، وقال قال رسول الله ﷺ : «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاسمع ما يجيبونك وانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال . السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله »قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن *

---

(١) وجد بهامش النسخة التيمورية حاشية قال ناسخها : وهذه الحاشية منقولة من الكتاب الذى كتب منه هذا الكتاب اه وقد راجعت هذه الحاشية فوجدتها من الصعوبة فى فهمها بمكان تتقاصر دونه ارباب الحجى لان اسطرها وضعت وضعا غريبا يحتاج الى تأمل طويل وقدح فكر وسهل الله لى فهم ذلك بعد ان اتعبت فكرى ساعات فلله الحمد على ذلك وهاك نص الحاشية .

قال الحافظ ابو موسى المدينى فيما جمعه من مناقب الامام قوام السنة ابى القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل التيمى سمعته يقول : اخطا محمد بن اسحق بن خزيمة فى حديث الصورة ولا يطعن عليه فى ذلك بل لا يوجد عنه هذا الحديث ، وقال ابو موسى : اشار بذلك الى انه قل من امام الا وله زلة فاذا ترك ذلك الامام لاجل زلته ترك كثير من الأئمة وهذا لا ينبغى ان يفعل ، قال: وكان من شدة تمسكه بالسنة وتعظيمه للحديث وتحرزه من العدول عنه ما يعلم فيه من حديث نعيم بن حماد الذى رواه باسناده فى النزول بالذات فكان من اعتقاد الامام اسماعيل ان نزول الله بالذات - وهو مشهور من مذهبه - قد كتبه فى فتاوى عدة واملى فيه امالى جمة الا انه كان يقول هذا الاسناد الذى رواه نعيم اسناد مدخول وفيه مقالة وعلى بعض رواته مطعن لا يقوم بمثله الحجة ولا يجوز نسبة قول الى رسول الله ﷺ وانه تفسير ذلك الا بعد ان يرد باسناد صحيح ، وقال سالت الامام ابا القاسم اسماعيل بن محمد يوما وقلت له : اليس قد روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله «استوى» اى قعد ؟ قال نعم قلت له قول اسحق بن راهويه: ثنا بوصف القعود من لا يمثل القيام - فقال لا ادرى ايش يقول اسحق ، قال : وهذا من شدة تمسكه بالسنة - وتركه التكلفات - مع ثبوت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الصحابة الى غير ذلك اه .

قال أبو بكر : فصورة آدم هى ستون ذراعا التى خبر النبى ﷺ ان آدم عليه السلام خلق عليها لا على ماتوهم بعض من لم يتحر العلم فظن أن قوله على صورته صورة الرحمن صفة من صفات ذاته جل وعلا عن أن يوصف بالموتان والابشار قد نزه نفسه وقدس عن صفات المخلوقين فقال (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وهو كما وصف نفسه فى كتابه على لسان نبيه لا كصفات المخلوقين من الحيوان ولا من الموتان كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببنى آدم قبح الله هذين القولين وقائلهما ٭

حدثنا أحمد بن منيع . ومحمود بن خداش قالا ثنا أبو سعد الصاغانى قال ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن يونس عن أبى العالية عن أبى بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك فأنزل الله (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) قال ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شىء ، وقال محمود بن خداش فى حديثه «الصمد الذى لم يلد ولم يولد لانه ليس شىء يولد الاسيموت وليس شىء يموت الاسيورث وان الله لايموت ولا يورث» (١) والباقى مثل لفظ أحمد بن منيع سواء ٭

﴿باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا﴾

على ماثبته الخالق البارى لنفسه فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ قال الله عز وجل لنبيه نوح صلوات الله عليه (واصنع الفلك باعيننا ووحينا) وقال جل وعلا (تجرى بأعيننا) ، وقال عز وجل فى ذكر موسى : (وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى) وقال (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) فواجب على كل مؤمن ان يثبت لخالقه وبارئه ماأثبت الخالق البارى لنفسه من العين وغير مؤمن من ينفى عن الله تبارك وتعالى ماقد ثبته فى محكم تنزيله ٭

﴿باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا﴾

بيان النبى ﷺ الذى جعله الله مبينا عنه عز وجل فى قوله : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) فبين النبى ﷺ ان لله عينين فكان بيانه موافقا لبيان محكم التنزيل الذى هو مسطور بين الدفتين مقروء فى المحاريب والكتاتيب ٭

(١) الحديث ذكره السيوطى فى تفسيره وقال اخرج احمد والبخارى فى تاريخه والترمذى وابن جرير وابن خزيمة وابن ابى حاتم فى السنة والبغوى فى معجمه وابن المنذر فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى بن كعب رضى الله عنه ، وذكر الحديث

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا حرملة بن عمران التجيبى عن ابى يونس سليم بن جبير مولى ابى هريرة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال فى هذه الآية (ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) رأيت رسول الله ﷺ يضع ابهامه على أذنه واصبعه التى تليها على عينه قال ابو هريرة رضى الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك» * حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا أبى قال ثنا حرملة عن عمران قال حدثنى ابو يونس قال «سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الآية (ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها) قرأ الى قوله (سميعا بصيرا) فيضع ابهامه على اذنه والتى تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع اصبعيه» ٥

قال ابو بكر املاه اسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن الخطمى الانصارى على جماعة من اصحابنا وانا حاضر المجلس فكتبته بخطى إلا انى خائف ان أكون أخذت بعض الالفاظ عن المستملى املاء علينا عن انس بن عياض قال حدثنى عبيد الله بن عمر قال حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر « ان رسول الله ﷺ قال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور عين اليمين كأنها عنبة طافية »٥ حدثنا يحيي بن حكيم قال ثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر «ان رسول الله ﷺ ذكر المسيح الدجال بين ظهرانى الناس فقال يا أيها الناس ان ربكم ليس باعور ولكن المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية» *

حدثنا الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمى قال ثنا عاصم بن هلال يعني البارقى قال ثنا ايوب عن نافع عن عبد الله قال «يارسول الله الا ان الله ليس باعور الا وان المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية» ٥

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «الدجال هو اعور هجان أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك الهلك فان ربكم ليس باعور »قال محمد بن جعفر قال شعبة فحدثت به قتادة فحدث نحوا من هذا حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا ابراهيم ـ وهو ابن طهمان ـ عن ابى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال يخرج الدجال فى خفة

من الزمان فذكر الحديث بطوله وقال يأتي الناس فيقول : انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس بأعور » حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال حدثنى مخرمة بن بكير ابن عبد الله بن الأشبح عن ابيه عن عروة بن الزبير قال « قالت ام سلمة زوج النبي ﷺ ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما اصبحت دخلت على رسول الله ﷺ فاخبرته فقال لا تفعلي فانه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي وان يخرج بعد أن اموت يكفيكموه الله بالصالحين ثم قال مامن نبي الا وقد حذر أمته الدجال وانى أحذركموه انه أعور وان الله ليس باعور انه يمشي في الأرض وان الأرض والسماء لله الا أن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية ».

قال أبو بكر : هذا باب طويل خرجته فى كتاب الفتن فى قصة الدجال * حدثنا عبد القدوس بن محمد بن شعيب قال ثنا عمى عمر بن صالح بن عبد الكبير قال حدثنى عمى أبو بكر بن شعيب عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « انذركم الدجال اما أنه أعور عين اليمنى وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كفر يقرأه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ ».

﴿ باب اثبات السماع والرؤية لله جل وعلا ﴾

الذى هو كما وصف نفسه سميع بصير ومن قال معبوده غير سميع بصير فهو كافر بالله السميع البصير يعبد غير الخالق البارىء الذى هو سميع بصير قال الله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وقال عز وجل فى قصة المجادلة (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله) الآية . قال أبو بكر قد كنت أمليت فى كتاب الظهار خبر عائشة رضى الله عنها سبحان ربى وبحمده وسع سمعه الأصوات ان المجادلة تشكو الى النبي ﷺ فيخفى علي بعض كلامها فانزل الله (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله) وقال عز وجل : (يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) الآية ، وقد أعلمنا ربنا الخالق البارى انه يسمع قول من كذب على الله وزعم ان الله فقير فكذبهم الله فى مقالتهم تلك فرد الله ذلك عليهم وخبر أنه الغنى وهم الفقراء واعلم عباده المؤمنين انه السميع البصير فكذلك خبر المؤمنين انه قد سمع قول المجادلة وتحاور النبي ﷺ والمجادلة ، وخبرت الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما انه يخفى عليها

بعض كلام المجادلة مع قربها منها فسبحت خالقها الذى وسع سمعه الاصوات وقالت : سبحان من وسع سمعه الاصوات(١) فسمع الله جل وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سموات مستو على عرشه وقد خفى بعض كلامها على من حضرها وقرب منها ، وقال عز وجل لكليمه موسى وأخيه اين امه هرون يؤمنهما فرعون حين خافا ان يفرط عليهما او ان يطغى (اننى معكما اسمع وارى) فاعلم الرحمن جلا وعلا انه سميع مخاطبة كليمه موسى و اخيه هرون عليهما السلام وما يجيبهما به فرعون ، وأعلم أنه يرى ما يكون من كلام كل منهم ، وقال جل وعلا (سبحان الذى اسرى بعبده) الى قوله (السميع البصير) وقال فى سورة حم المؤمن : (فاستعذ بالله انه هو السميع البصير) واستقصاء ذكر السميع البصير وسميع بصير يطول بذكر جميعه الكتاب ، وقال عز وجل لكليمه موسى ولاخيه هرون صلوات الله عليهما (كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون) فاعلم جلا وعلا عباده المؤمنين انه كان يسمع مايقول لكليمه واخيه ، وهذا من الجنس الذى اقول استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق قد أمر الله ايضا موسى عليه السلام ان يسمع لما يوحى فقال (فاستمع لما يوحى) فلفظ الاستماعين واحد ومعناهما مختلف لان استماع الخالق غير استماع المخلوقين عز ربنا وجل عن أن يشبهه شىء من خلقه وجل عن ان يكون فعل أحد من خلقه شبيها بفعله عز وجل، وقال الله عز وجل:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وليس رؤية الله ـ اعمال من ذكر عملهم فى هذه الآية ـ كرؤية رسول الله ورؤية المؤمنين *

﴿قال ابو بكر﴾ وتدبروا ايها العلماء ومقتبسو العلم مخاطبة خليل الرحمن اباه وتوبيخه اياه لعبادة من كان يعبد فاعقلوا بتوفيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة ، قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لأبيه :(لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) أفليس من المحال ياذوى الحجا أن يقول خليل الرحمن لابيه آزر (لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر) ويعيبه بعبادة مالا يسمع ولا يبصر ثم يدعوه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالاصنام التى هى من الموتان لا من الحيوان ايضا فكيف يكون ربنا الخالق البارى،(٢) السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة عز ربنا وجل عن ان يكون غير سميع ولا بصير فهو كعابد الاوثان والاصنام لا يسمع ولا يبصر

(١) فى النسخة التيمورية (وسع سمعنا الأصوات) وهو تحريف من الناسخ (٢) فى التيمورية «ربنا خالق»

أو كعابد الانعام ، ألم تسمعوا قول خالقنا وبارئنا (أفأنت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان أكثرهم يسمعون اويعقلون ان هم الا كالأنعام) الآية ، فاعلمنا عزوجل ان من لايسمع ولايعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلا ٭

﴿ باب البيان من سنن النبي ﷺ ﴾

على تثبيت السمع والبصر لله موافقا لما يكون من كتاب ربنا اذ سننه ﷺ اذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولا اليه لاتكون أبدا الاموافقة لكتاب الله حاشا لله ان يكون شيء منها ابدا مخالفا لكتاب الله اولشيء منه ، فمن ادعى من الجهلة ان شيئا من سنن النبي ﷺ اذا ثبت من جهة النقل مخالف لشيء من كتاب الله فانا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ماابوح منه منذا كثر من أربعين سنة ٭

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير « ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته انها قالت لرسول الله ﷺ : « [يارسول الله] (١) هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم احد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد مالقيت (٢) منهم يوم العقبة اذ عرضت (٣) نفسى على ابن عبدياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى مااردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الاوانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا سحابة (٤) قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادى فقال : يامحمد ان الله (٥) عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يامحمد ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى امرك وبما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الأخشبين (٦) فعلت فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو ان يخرج الله من اصلابهم

---

(١) الزيادة من سنن البيهقى ص ١٣٠ وهى موجودة فى صحيح مسلم ج ٢ ص ٩٨ (٢) فى سنن البيهقى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك شدة واشدما لقيت) الخ وماهنا موافق لما فى الصحيحين (٣) فى سنن البيهقى (يوم عرضت) وما هنا موافق لما فى الصحيحين (٤) فى سنن البيهقى فاذا انا بسحابة وكذلك فى الصحيحين (٥) فى سنن البيهقى (فنادانى فقال ان الله) وكذلك فى الصحيحين (٦) هما جبلا مكة ابوقبيس والذى يقابله قعيقعان ٭

من يعبد الله وحده لايشرك به شيئا »*

حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يقول ثنا ابو عثمان عن ابى موسى ، وثنا محمد بن بشار. والحسين (١) بن الحسن وغيرهما قالا قال بندار (٢) ثنا وقال الحسين اخبرنا مرحوم العطار قال ثنا ابونعامة السعدى عن ابى عثمان النهدى عن ابى موسى الاشعرى ، وهذا حديث مرحوم «قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى غزاة فلما اقبلنا واشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة رفعوا بها اصواتهم فقال رسول الله ﷺ إن ربكم ليس باصم ولا غائب » (٣) وقال المعتمر فى حديثه «فقال رسول الله ﷺ انكم لاتدعون اصم ولا غائبا » حدثنا سالم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا عاصم عن أبى عثمان عن ابى موسى فذكر الحديث وقال فقال رسول الله ﷺ: « أيها الناس انكم لاتدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا» خرجت طرق هذا الخبر فى كتاب الذكر والتسبيح ٠

قال ابو بكر: فاسمعوا ياذوى الحجا مانقول فى هذا الباب ونذكر بهت الجهمية وزورهم وكذبهم على علماء اهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الانبياء بما الله قد نزههم عنه وبرأهم منه ، تزور الجهمية على علمائنا انهم مشبهة فاسمعوا ما أقول وأبين من مذاهب علمائنا تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا ان هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه*

نحن نقول : لربنا الخالق عينان يبصر بهما ماتحت الثرى وتحت الارض السابعة السفلى وما فى السموات العلى ومابينهما من صغير و كبير لايخفى على خالقنا خافية فى السموات السبع والأرضين السبع ولا مما بينهم ولا فوقهم ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء يرى ما فى جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذى هو مستو عليه وبنو آدم وان كانت لهم عيون يبصرون بها فانهم انما يرون ماقرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئى وبين أبصارهم مايبعد منهم وان كان يقع اسم القرب عليه فى بعض الأحوال لأن العرب التى خوطبنا بلغتها قد تقول قرية كذا منا قريبة وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا ٠ ومنزل فلان قريب منا وان كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين

(١) فى النسخة التيمورية محمد بن بشار بن الحسين وهو غلط (٢) هو محمد بن بشار بندار المذكور آنفا (٣) هو فى الصحيحين وغيرهما بالفاظ مختلفة

فراسخ (١) والبصير من بنى آدم لا يدرك ببصره شخص آخر من بنى آدم وبينهما فرسخان فأكثر، وكذلك لا يرى أحد من الآدميين ما تحت الثرى والأرض اذا كان فوقها المرئى من الأرض والتراب قدر أنملة أو أقل منها بقدر ما يغطى ويوارى الشيء، وكذلك لا يدرك بصره اذا كان بينهما حجاب من حائط أو ثوب صفيق أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر فكيف يكون - ياذوى الحجا - مشبها من يصف عين الله بما ذكرنا وأعين بنى آدم بما وصفنا ونزيد شرحا وبيانا نقول عين الله عز وجل قديمة لم تزل باقية ولا يزال محكوم لها بالبقاء منفى عنها الهلاك والفناء وعيون بنى آدم محدثة مخلوقة كانت عدما غير مكونة فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو صفة من صفات ذاته وقد قضى الله وقدر أن عيون بنى آدم تصير الى بلاء عن قليل - والله نسأل خير ذلك المصير - وقد يعمى الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بابصارها قبل نزول المنايا بهم ولعل كثيرا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم ثم ينشئها الله بعد فيصيبها ما قد ذكرنا قبل فى ذكر الوجه فما الذى يشبه - ياذوى الحجا - عين الله التى هى موصوفة بما ذكرنا عيون بنى آدم التى وصفناها بعد *

ولست أحسب لو قيل لبصير لا آفة (٢) ببصره ولا علة بعينه ولا نقص بل هو أعين أكحل أسود الحدق شديد بياض العين أهدب الأشفار: عيناك كعين فلان الذى هو صغير العين أزرق أحمر بياض العينين قد تناثرت أشفاره وسقطت أو كان أخفش العين ازرق احمر بياض شحمها يرى الموصوف الاول الشخص من بعيد ولا يرى الثانى مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الاول لعلة فى بصره أو نقص فى عينه إلا غضب من هذا وانف منه فلعله يخرج الى القائل له ذلك الى المكروه من الشتم والأذى، ولست أحسب عاقلا يسمع هذا (٣) المشبه عينى احدهما بعينى الآخر الا وهو يكذب هذا المشبه عين احدهما بعين الآخر ويرميه بالعته والخبل والجنون ويقول له لو كنت عاقلا يجرى عليك القلم لم تشبه عينى احدهما بعينى الآخر وان كانا جميعا يسميان بصيرين اذ ليسا باعمين، ويقال لكل واحد منهما عينان يبصر بهما (٤) فكيف لو قيل له: عينك كعين الخنزير

---

(١) فى النسخة التيمورية «فراصخ» بالصاد المهملة وهو تصحيف (٢) فى النسخة التيمورية لاالفة وهو غلط (٣) فى النسخة التيمورية هذه (٤) فى النسخة التيمورية «يبصربها»

والقرد والدب او الكلب اوغيرها من السباع اوهوام الارض والبهائم ، فتدبر واياذوى الالباب ابين عيني خالقنا الازلى الدائم الباقى الذى لم يزل ولا يزال وبين عينى الانسان من الفرقان أكثر اوما بين أعين بنى آدم وبين عيون ماذكرنا تعلموا وتستيقنوا ان من سمى علماءنا مشبهة غير عالم بلغة العرب ولا يفهم العلم اذ لم يجز تشبيه اعين بنى آدم بعيون المخلوقين من السباع والبهائم والهوام وكلها لها عيون يبصرون بها وعيون جميعهم محدثة مخلوقة خلقها الله بعد ان كانت عدما وكلها تصير الى فناء وبلى وغير جائز اسقاط اسم العيون والأبصار عن شىء منها فكيف يحل لمسلم لوكانت الجهمية من المسلمين ان يرموا من يثبت لله عينا بالتشبيه فلو كان كلما وقع عليه الاسم كان مشبها المرء يقع عليه ذلك الاسم لم يجز قراءة كتاب الله ووجب (١) محو كل آية بين الدفتين فيها (٢) ذكر نفس الله او عينه او يده ، ولوجب الكفر بكل مافى كتاب الله عز وجل من ذكر صفات الرب كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق الا ان القوم جهلة لا يفهمون العلم ولا يحسنون لغة العرب فيضلون ويضلون والله نسال العصمة والتوفيق والرشاد فى كل مانقول وندعو اليه ٠

﴿ باب ذكر اثبات اليد للخالق البارىء جل وعلا ﴾

والبيان ان الله تعالى له يدان كما اعلمنا فى محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال الله عز وجل لابليس : (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدىّ) وقال جل وعلا تكذيبا لليهود حين قالوا (يد الله مغلولة) فكذبهم فى مقالتهم (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وأعلمنا ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه و(يد الله فوق ايديهم) وقال (سبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون) وقال (تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاما) ٠

﴿ باب ذكر البيان من سنة النبى ﷺ ﴾

على اثبات يد الله جل وعلا موافقا لما يكون من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله

---

(١) فى النسخة التيمورية « ووجوب » وهو تحريف (٢) فى النسخة التيمورية « فيه »

نبيه وأعلا درجته ورفع قدره عن أن يقول الا ماهو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه (١)٥

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: لما تكلم معبد الجهنى فى القدر فذكر الحديث بطوله قد أمليته فى كتاب الايمان ، وفى الخبر قال عبد الله بن عمر حدثنى عمر بن الخطاب «أن رسول الله ﷺ قال : التقى آدم . وموسى فقال موسى أنت الذى خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه أمرك بأمر فعصيته فاخرجتنا من الجنة فقال له آدم : قد أتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب على الذنب قبل أن أعمله؟ قال نعم قال فحج آدم موسى فحج آدم موسى عليهما السلام» (٢)*

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان قال ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه «أن النبي ﷺ قال احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده أتلومنى على أمر قدره الله علىّ قبل أن يخلقنى بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى عليهما السلام » *

حدثنا عمرو بن على قال: ثنا معتمر قال ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «احتج آدم وموسى عليهما السلام» فذكر عمرو الحديث *

حدثنا عمرو قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبوسلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ، وثنا عمرو بن مرة الحديث ، وثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا محمد بن عمرو فذكر الحديث نحوه ، ثنا احمد بن ثابت الجحدرى قال ثنا صفوان ـ يعنى ابن عيسى ـ قال ثنا الحرث بن عبد الرحمن قال أخبرنى يزيد بن هرمز عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى أنت آدم خلقك الله بيده» فذكر الحديث بطوله قد أمليته فى كتاب القدر * حدثنا أحمد بن ثابت قال ثنا صفوان عن الحرث لم يزد ولم ينقص ٥ حدثنا محمد بن بشار . وأبو موسى قالا ثنا يحيى قال بندار (٣) ثنا محمد بن عمرو، وقال

(١) فى النسخة التيمورية من وجه (٢) انظر التعليق على هذا الحديث صفحة ٦ (٣) هو محمد بن بشار المذكور فى اول السند

أبو موسى(١) عن محمد بن عمرو قال نا أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذى خلقك الله بيده و نفخ فيك من روحه وأسكنك جنته» فذكر الحديث بطوله .

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :« احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وذكر الحديث بطوله . حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى ابن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان - وهو الاعمش - بهذا الاسناد مثله ، قال ابو بكر: قد امليت هذا الباب بتمامه فى كتاب القدر .

قال ابو بكر :فكليم الله موسى خاطب آدم عليهما السلام شفاها ان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه على ماهو مخطوط بين الدفتين من اعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين أنه خلق آدم عليه السلام بيده .

باب ذكر قصة ثابتة فى اثبات يد الله جل ثناؤه

بسنة صحيحة عن النبى ﷺ بيانا أن الله خط التوراة لكليمه موسى و ان رغمت انوف الجهمية *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكى قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرنا طاووس قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك [التوراة] بيده تلوم على أمر قد قدره الله علىّ قبل أن يخلقنى باربعين سنة قال فحج آدم موسى فحج آدم موسى عليهما السلام » .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا سفيان بن عيينة (٢) عن عمرو - هو ابن دينار - عن طاووس سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثله، وقال وخط لك التوراة بيده ولم يذكر فحج آدم موسى * ثنا عمرو بن على قال ثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن طاووس سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث

(١) فى النسخة التيمورية ، قال ابو موسى ، بحذف الواو

(٢) فى النسخة التيمورية « ثنا سفيان عن عيينة ، وهو تصحيف من الناسخ

عبد الجبار وقال « وخط لك التوراة بيده » وقال « أتلومني » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن ابى عدى عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون بذلك او يلهمون به فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت اب الناس خلقك الله بيده واسجدلك ملائكته (١) وعلمك أسماء كل شيء » فذكر الحديث بطوله . قال ابو بكر : خبر شعبة عن قتادة قد خرجته فى أبواب الشفاعة .

حدثنا يحيي بن حبيب الحارثى قال ثنا معتمر بن سليمان قال أبى سليمان عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه تلومنى على عمل كتبه الله علىّ قبل أن يخلق السموات والأرض فحج آدم موسى » . قد أمليت هذا الباب بتمامه فى كتاب القدر *

باب سنة ثالثة فى اثبات اليد لله الخالق البارى .

وكتب الله بيده (٢) على نفسه أن رحمته تغلب غضبه ، وفى هذه الأخبار التى نذكرها فى هذا الباب اثبات صفتين لخالقنا البارى . مما ثبتها الله لنفسه فى اللوح المحفوظ والامام المبين ذكر النفس واليد جميعا وان رغمت أنوف الجهمية المعطلة *

حدثنا يحي بن حبيب الحارثى قال ثنا خالد ـ يعنى ابن الحرث ـ عن محمد بن عجلان وحدثنا محمد بن العلاء بن كريب . وعبد الله بن سعيد الأشج قالا ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتى تغلب غضبى » (٣) *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحى قال ثنا ابن عجلان بهذا الاسناد قال : « لما خلق الله آدم كتب بيده أن رحمتى تغلب غضبى » * حدثناه يحى بن حكيم قال ثنا يحى بن سعيد قال ثنا محمد بن عجلان قال سمعت أبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال

---

(١) فى النسخة التيمورية « وأسجد ملائكته » (٢) فى النسخة التيمورية « وكتبه الله بيده » (٣) انظر التعليق على هذا الحديث صفحة ٦

، ان الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ». حدثنا يحيي بن حكيم ثنا ابواحمد عن سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «قال : لما خلق الله الخلق كتب كتابا وجعله تحت العرش ان رحمتي تغلب غضبي ».

﴿باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدى خالقنا عز وجل﴾

مع البيان ان لله يدين كما أعلمنا فى محكم تنزيله انه خلق آدم بيديه وكما اعلمنا ان له يدين مبسوطتين ينفق كيف يشاء .

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير . وابن فضيل عن ابراهيم الهجرى ، وثنا محمد ابن يحيي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا ابراهيم الهجرى عن ابى الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ ، وقال ابن يحيي يرفعه قال «ان الله تعالى يفتح أبواب السماء فى ثلث الليل الباقى فيبسط يديه فيقول : «ألا عبد يسالنى فاعطيه قال ابو بكر: خرجت هذا الباب بتمامه بعد عند ذكر نزول الرب عز وجل كل ليلة بلاصفة نزول بذكره لانالا نصف معبودنا الا بما وصف به نفسه اما فى كتاب الله اوعلى لسان نبيه ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولا اليه لانحتج بالمراسل ولا بالاخبار الواهية ولا نحتج ايضا فى صفات معبودنا بالآراء وبالمقاييس .

﴿باب ذكر سنة خامسة تثبت ان لمعبودنا يدا﴾

﴿يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن ان تكون يده كيد المخلوقين﴾

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يزيد - يعنى ابن هرون - عن محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد مولى المهرى عن ابى هريرة رضى الله عنه « قال قال رسول الله ﷺ ان احد كم ليتصدق بالتمرة من طيب ولا يقبل الله الا طيبا فيجعلها الله فى يده اليمنى ثم يربيها كما يربى احد كم فلوه وفصيله حتى تصير مثل أحد »(١) .

حدثنا محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا محمد - يعنى ابن عمرو - عن سعيد بن أبى سعيد مولى المهرى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ان احدكم ليتصدق بالتمرة اذا كانت من الطيب ولا يقبل الله الا طيبا فيجعلها الله فى كفه فيربيها كما يربى احدكم

(١) انظر صحيح البخارى ج ٢ س ٢٢١ ، وصحيح مسلم ج ٢ س ٨٠ ، وقوله «فلوه» - بفتح اوله وضم ثانيه وتشديد الواو المهر الصغير ، وقيل هو الفطيم من اولاد ذوات الحوافر ، والفصيل ما فصل عن اللبن واكثر ما يطلق فى الابل وقد يقال فى البقر ، وأحد اسم جبل

مهره أو فصيله حتى تعود فى يده مثل الجبل» *

قال ابو بكر : هذه اللفظة يعنى تعود من الجنس الذى اقول : ان العدل قد يقع على على اليد وأقول العرب (١) قد تقول عاد على معنى صار ، وبيقين يعلم ان تلك التمرة التى تصدق بها المتصدق لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد المتصدق ثم اعادها الله الى حالها فيصيرها كالجبل ولكن كانت التمرة مثل تمرة تحويها يد المتصدق فلما تصدق بها صيرها الله الخالق البارى مثل الجبل ، فمعنى قوله «حتى تعود مثل الجبل» اى تصير مثل الجبل ، فافهموا سعة لسان العرب لا تخدعوا فتغالطوا فتتوهموا ان المظاهر لا تجب عليه الكفارة الا بتطهر مرتين فان هذا القول خلاف سنة النبي المصطفى ﷺ وخلاف قول العلماء قد بينت هذه المسألة فى موضعها *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا يعلى قال ثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة بهذا ولم يرفعه . ثنا محمد فى عقب حديث يزيد حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب قال ثنا هشام ـ وهو ابن سعيد ـ عن يزيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال : «ما تصدق أحد بصدقة من كسب يريد من كسب طيب ـ إلا تقبلها الله بيمينه ثم غذاها كما يغذو أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون التمرة مثل الجبل » * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى ـ يعنى ابن سعيد ـ قال ثنا ابن عجلان قال ثنا سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد إلى السماء الا طيب فيقع فى كف الرحمن فيربيه كما يربى أحدكم فصيله حتى ان التمرة لتعود مثل الجبل العظيم» .

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال ثنا هشام بن سعيد بمثل حديث يونس * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا بكر ـ يعنى ابن مضر ـ قال ثنا ابن عجلان قال اخبرنى ابن الحباب (٢) سعيد بن يسار ان ابا هريرة أخبره «ان رسول الله ﷺ قال بمثله ـ وقال ـ : الا وهو يضعها فى يد الرحمن أو فى كف الرحمن ـ وقال ـ حتى ان التمرة لتكون مثل الجبل العظيم » *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا الليث قال حدثنى سعيد بن ابى

(١) فى التيمورية: واقوال العرب.
(٢) بضم الحاء المهملة وبموحدتين

سعيد المقبرى عن سعيد بن يسار أخى ابى مزرد (١) انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ « ماتصدق احد بصدقة من طيب ـ ولايقبل الله الا الطيب ـ الا اخذها الله بيمينه وان كانت مثل تمرة فتربو له من كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربى أحدكم فلوه اوفصيله ».

حدثنا محمد قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا صدقة قال ثنا ابن ابى ذئب عن المقبرى عن سعيد بن يسار عن النبي ﷺ قال « مامن امرىء يتصدق بصدقة » ، قال ابو يحيى بهذا ـ يعنى حديث ابن ابى مريم ـ * حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب ان مالكا أخبره عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار [عن ابى هريرة] «ان رسول الله ﷺ قال: من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله [إلا طيبا كان انما يضعها فى كف الرحمن يربيها كما يربى أحدكم فلوه اوفصيله حتى تكون مثل الجبل » *

ثنا يونس ثنى عقبة قال اخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بمثله * وثنا محمد ابن يحيى قال وفيما قرأت على عبدالله بن نافع ، وثنا روح عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار ابى الحباب قال ابن نافع عن أبى هريرة ، وقال ابن يحيى وهذا حديثه « ان رسول الله ﷺ ـ قال بمثله وقال ـ انما يضعها فى كف الرحمن ».

حدثنا محمد قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا يحيى ـ يعنى ابن سعيد ـ عن سعيد بن يسار ابى الحباب انه سمع ابا هريرة بهذا الحديث موقوفا ، وقال « الاوضعها حين يضعها فى كف الرحمن حتى ان الله ليربى » قال ابو بكر : خرجت هذا الباب فى كتاب الصدقات اول باب من ابواب صدقة التطوع *

حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا وهب بن جرير بن حازم بن العباس قال ثنا أبى قال سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه وذكر النبي ﷺ فقال : «اذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب ولايقبل الله الاطيبا أخذها الله بيمينه فيربيها لاحدكم اللقمة والتمرة كما يربى احدكم فلوه اوفصيله حتى انها لتكون أعظم من أحد» * حدثنا الحسين بن الحسن . وعتبة بن عبد الله قالا ثنا (ابن قال ثنا) (٢) ابن المبارك قال أخبرنا عبيد الله بن عمر

---

(١) ابن ابى مزرد اسمه عبد الرحمن بن يسار (٢) كذا فى النسخة ولعله حشو لامعنى له اثبته الناسخ سهوا

عن سعيد المقبرى عن أبى الحباب ـ وهو سعيد بن يسار ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا الله يأخذها بيمينه (١) فيربيها له كما يربى أحدكم فلوه أو قال فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد» ، وقال عتبة قلوصه (٢) أو فصيله ولم أضبط عن عتبة مثل أحد.

حدثنا محمد بن رافع . وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم قالا ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن القاسم بن محمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ويأخذها بيمينه فرباها كما يربى أحدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو فى يد الله أو قال فى كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصـــدقوا».

باب ذكر صفة آدم عليه السلام

والبيان الشافى انه خلقه بيده لا بنعمته على مازعمت الجهمية المعطلة اذ قالت ان الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرا ، وهذه السنة السادسة فى اثبات اليد للخالق البارى جل وعلا .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحى بن سعيد . وابن أبى عدى . ومحمد بن جعفر . وعبد الوهاب الثقفى قالوا : ثنا عوف عن قسامة بن زهير المازنى عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ ، وقال عبد الوهاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب» .

وحدثنا أبو موسى قال ثنا يحى بن سعيد وحدثنا محمد بن رافع قال : ثنا النضر بن شميل ، وثنا أحمد بن سعيد الدارمى قال أخبرنا أبو عاصم كلهم عن عوف ، وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا أبو سفيان ـ يعنى الحميرى سعيد بن يحى الواسطى ـ قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم

---

(١) كذا فى النسخة ولعل صوابه «الا أخذها الله بيمينه»

(٢) بفتح أوله وضم ثانيه الناقة الشابة ؛ وقوله «او فصيله» شك من الراوى أو تنويع

من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأبيض والأسود وبين ذلك السهل والحزن والخبيث» هذا حديث أبي هاشم، وحديث أبي رافع. وأبي موسى مثله غير أنهما زادا «الأحمر والطيب» وزاد أبو موسى في آخره «وبين ذلك» وقال الدارمي «من جميع الأرض جاء منهم السهل والحزن والخبيث والطيب والأحمر والأسود» وقال أبو موسى: قال حدثني قسامة بن زهير *

﴿باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله﴾

والبيان ان يد الله هي العليا كما أخبرنا الله في محكم تنزيله (يد الله فوق ايديهم) فخبر النبي ﷺ أيضا ان يد الله هي العليا اي فوق يد المعطي والمعطى جميعا.

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا ابو قتيبة قال ثنا ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام قال «سألت النبي ﷺ فالحفت في المسالة فقال ياحكيم ما انكر مسألتك ان هذا المال حلوة خضرة وانما هو اوساخ ايدي الناس وان يد الله هي العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل أسفل من ذلك».

حدثنا بندار قال ثنا عثمان بن عمر قال حدثني ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام قال: «سالت رسول الله ﷺ من المال وألحفت عليه فقال ما اكثر مسألتك ياحكيم ان هذا المال حلوة خضرة وهي مع ذلك اوساخ أيدي الناس وان يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل الأيدي» *

قال ابو بكر: مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء وقال امرني ابن عمر أن اشترى له بدنة فلست انكر ان يكون قد سمع من حكيم بن حزام.

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن ابراهيم بن مسلم الهجري، وثنا محمد بن يحيي قال ثنا اسباط قال ثنا ابراهيم الهجري ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم الهجري قال: سمعت ابا الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «الايدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطي التي - يعني تليها - ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة فاستعف عن السؤال ما استطعت» هذا لفظ حديث بندار، وقال يوسف. ومحمد بن رافع عن ابي الاحوص عن عبد الله، وقال ابن رافع «فيد المعطي الثاني»،

وقال يوسف، ويد المعطى التى تليها وقال. استعفوا عن السؤال ما استطعتم، وكلهم أسند الخبر ه

حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا عبيدة بن حميد قال حدثنى ابو الزعراء (١) ـ وهو عمرو بن عمرو ـ عن ابى الاحوص عن أبيه مالك بن نضلة (٢) قال قال رسول الله ﷺ «الأيدى ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها و يد السائل السفلى فاحفظ الفضل ولا تعجز عن نفسك » ه قال ابو بكر : ابو الزعراء هذا عمرو بن عمرو ابن اخى ابى الاحوص، (٣) وابو الزعراء الكبير الذى روى عن ابن مسعود اسمه عبد الله بن هانىء ه

باب ذكر سنة ثامنة

تبين وتوضح ان لخالقنا جل وعلا يدين كلتاهما يمينان لا يسار لخالقنا عز وجل اذ اليسار من صفة المخلوقين فجل ربنا عن ان يكون له يسار مع الدليل على أن قوله عز وجل (يداه مبسوطتان) اراد عز ذكره باليدين اليدين لا النعمتين كما ادعت الجهمية والمعطلة ه

حدثنا محمد بن بشار · وأبو موسى محمد بن المثنى . ومحمد بن يحيى · ويحيى بن حكيم قالوا ثنا صفوان بن عيسى قال : ثنا الحارث بن عبدالرحمن بن ابى ذباب (٤) عن سعيد ابن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله [عز وجل] باذن الله تبارك وتعالى (٥) فقال له ربه : رحمك ربك يا آدم وقال له يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه عز وجل فقال هذه (٦) تحيتك وتحية بنيك وبنيهم فقال الله تبارك وتعالى له ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال اى رب ماهؤلاء؟ قال : هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه واذا فيهم رجل اضوؤهم اومن أضوئهم لم يكتب له الا اربعين سنة فقال يارب زده فى عمره قال ذاك الذى كتبت قال : فانى جعلت له من عمرى ستين سنة قال انت وذاك فقال : ثم

(١) هو بفتح الزاى وسكون العين المهملة (٢) فى الاصل «عن ابى حوص عن إبيه عن مالك بن فضلة» وهو تصحيف وتحريف ، لان ابا الاحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة عم عمرو ابى الزعراء ، انظر الحديث فى كتاب الاسماء والصفات ص ٢٣٦ (٣) فى النسخة التيمورية «عمرو بن عمرو أخى ابى الاحوص» وهو غلط وتحريف لما علمت قبل (٤) فى النسخة التيمورية « بن ابى زباد دباب » وهو غلط صححناه من تهذيب التهذيب وكتاب الاسماء والصفات (٥) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات (٦) فى النسخة التيمورية « هذا »

اسكن الجنة ماشاء الله ثم اهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له آدم قدعجلت قد كتب لى الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسى فنسيت ذريته فيومئذ امر بالكتاب والشهود » *

هذا حديث بندار غير انه قال « رحمك الله يا آدم » وقال « اومن أضوئهم قال : يارب ماهذا » وقال ابو موسى « عمره مكتوب عنده » لم يقل بين عينيه وقال « اذاً لآدم الف سنة قال واذا فيهم رجل اضوؤهم اومن اضوئهم لم يكتب له الا اربعين سنة قال اى ربى ماهذا ؟ قال هذا ابنك داود قال يارب زده وقال عجلت اليس كتب الله لى الف سنة وقال مافعلت فجحد » وهكذا قال يحيي بن حكيم فى هذه الأحرف كما قال ابو موسى *

حدثنا محمد بن يحيي · وعبد الرحمن بن بشر قالا ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا ابو هريرة [رضى الله عنه] (١) فذكر اخبارا عن النبي ﷺ قال « قال رسول الله ﷺ يمين الله ملأى لايغيضها نفقة سحاء بالليل والنهار أرأيتم ماانفق (٢) منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض مافى يمينه قال وعرشه على الماء وبيمينه الأخرى القبض (٣) يرفع ويخفض » (٤) هذا لفظ حديث عبد الرحمن ، قال محمد بن يحيي فى حديثه « يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار » وقال « فانه لم ينقص عمافى يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض » *

﴿باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا﴾

وهى اعلام النبي ﷺ ان الله غرس كرامة اهل الجنة بيده وختم عليها *

حدثنا محمد بن ميمون المكى قال ثنا سفيان قال حدثنى من لم ترعيناك مثله (٥) ثم حدثنا مرة فقال ثنا الابرار قلنا من ؟ قال عبد الملك بن سعيد بن أبجر . ومطرف بن طريف عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة على منبره قال « قال رسول الله ﷺ : ان

---

(١) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات ص ٢٤٠ (٢) فى النسخة التيمورية « ماانفقت » وهو تحريف (٣) فى كتاب الاسماء والصفات « وبيده الأخرى القبض » وهو موافق لما فى صحيح البخارى ج ٩ ص ٢١٩ (٤) قال البيهقى : رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق ، واخرجه البخارى من حديث شعيب بن ابى حمزة عن ابى الزناد عن الاعرج ، وقال « يدالله ملأى ، وقال بيده الميزان يخفض ويرفع » اه ، وقوله « لايغيضها » اى لاينقصها ، وقوله (سحاء) اى دائمة السح والصب والهطل بالعطاء (٥) فى النسخة التيمورية (ترعينان مثله) وهو تحريف صححناه من تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٩٠

موسى سأل ربه عز وجل فقال يارب اخبرنى بأدنى اهل الجنة منزلة؟ قال: هو عبد يأتى بعد مايدخل (١) أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد سكن اهل الجنة الجنة واخذوا منازلهم واخذوا أخذاتهم (٢) فيقال له: أماترضى ان يكون لك مثل ماكان لملك من ملوك الدنيا؟ قال فيقول نعم قال افترضى ان يكون لك مثل ماكان لملكين من ملوك الدنيا؟ اترضى أن يكون لك مثل ماكان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا؟ قال: رب رضيت قال لك مثله ومثله وعشرة اضعافه ولك فيها مااشتهت نفسك ولذت عينك فقال يارب فاخبرنى باعلاهم منزلة قال هذا اردت (٣) وسوف اخبرك قال غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر ذلك على قلب بشر، ومصداق ذلك فى كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بماكانوا يعملون) (٤) *

باب ذكر سنة عاشرة

تثبت يد الله وهى اعلام النبى ﷺ امته قبض الله الأرض يوم القيامة وطيه جل وعلا سمواته بيمينه مثل المعنى الذى هو مسطور فى المصاحف متلو فى المحاريب والكتاتيب والجدور *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب « ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله ﷺ يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك فاين ملوك الأرض »؟ (٥) ٠

ـ حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو اليمان قال ثنا شعيب ـ وهو ابن ابى حمزة ـ عن الزهرى قال اخبرنى ابو سلمة ان اباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يقبض الله الارض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك فاين ملوك الارض » ٠

---

(١) فى كتاب الاسماء والصفات (رجل يجىء بعدما ادخل) (٢) هو بفتح الهمزة والخاء المعجمة اى اخذوا منازلهم (٣) فى كتاب الاسماء والصفات «اولئك الذين أردت» (٤) رواه مسلم فى صحيحه ج ١ ص ١٢١ عن بشر بن الحكم مع اختلاف فى بعض الالفاظ (٥) رواه البخارى ج ٦ ص ٢٢٦ ورواه مسلم ايضا قال البيهقى رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل واخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس ورواه شعيب ابن ابى حمزة فى آخرين عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنهما وكان سمعه منهما جميعا

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابوصالح قال حدثنى الليث قال حدثنى عبد الرحمن بن خالد ـ وهو ابن مسافر ـ عن ابن شهاب ، وثنا محمد أيضا قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن العلاء قال ثنا عمرو بن الحرث قال : حدثنى عبدالله بن سالم عن الزبيدى قال اخبرنى الزهرى عن أبى سلمة أن اباهريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله يقول قال لنا محمد بن يحيى : الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد . وأبى سلمة * حدثنا حماد بحديث سعيد بن المسيب قال ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا ابن المبارك قال اخبرنا يونس *

قال ابو بكر : انما قلت فى ترجمة الباب بمثل المعنى الذى هو مسطور فى المصاحف لان الله عز وجل قال (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) *

﴿ باب تمجيد الرب عز وجل نفسه ﴾

عند قبضته الأرض باحدى يديه (١) وطيه السماء بالأخرى وهما يمينان لربنا لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين وهى السنة الحادية عشرة فى تثبيت يدى خالقنا عز وجل *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا اسحق بن عبيد الله ـ يعنى ابن أبى طلحة ـ عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوما على المنبر (وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) الآية ورسول الله ﷺ يقول: هكذا باصابعه يحركها يمجد الرب نفسه أنا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به » *

حدثناه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا بهز بن اسد قال ثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ عن اسحق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر قال : « قرأ النبي ﷺ هذه الآية وهو على المنبر (والسموات مطويات بيمينه) قال فيقول الله: أنا الجبار انا المتكبر انا الملك يمجد نفسه فجعل النبي ﷺ يرددها حتى ظننا انه سيخر به » *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا يعقوب عن ابى حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال يأخذ ـ يريد الرب جلا وعلا ـ سمواته وأراضيه بيمينه (٢) وجعل يقبض يديه ويبسطهما يقول

(١) فى نسخة « باحدى يمينيه » (٢) فى كتاب الاسماء والصفات « يأخذ الله سمواته وارضيه بيديه »

الله : انا الرحمن حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل [شيء] (١) منه حتى انى لاقول أساقط هو برسول الله ﷺ »؟ *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال: ثنا ابن وهب قال اخبرنى هشام ـ وهو ابن سعيد ـ عن عبيدالله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال: «رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يقول (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) ثم يقول انا الله انا الرحمن انا الجبار أين الجبارون اين المتكبرون؟ حتى انى أخشى ان يسقط به المنبر» هكذا ثنا يونس ليس بين هشام بن سعيد وبين عبيد الله بن مقسم (٢) .

باب ذكر السنة الثانية عشرة

فى اثبات يدى ربنا عز وجل وهى البيان ان الله تعالى انما يقبض الأرض بيده يوم القيامة بعد ما يبدلها فتصير الارض خبزة لاهل الجنة لان الله يقبضها وهى طين وحجارة ورصاص وحمأة ورمل وتراب *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا ابو صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها (٣) الجبار بيده كما يكفأ أحدكم بيده خبزته فى السفر نزلا لاهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم الا أخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله ﷺ [قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا] (٤) ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم؟ قال بلى قال ادامهم بالام (٥) ونون قالوا : وماهذا ؟ قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا » (٦) *

---

(١) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات وعزا البيهقى هذا الحديث الى مسلم (٢) كذا فى النسخ ولعل فى الكلام سقطا تقديره راو (٣) اى يقلبها ، وفى رواية «يتكفؤها» (٤) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات ص ٢٣٤ وهى موافقة لما فى صحيح البخارى (٥) فى النسخة التيمورية « بالان » بالنون وهو تصحيف

(٦) قال الحافظ ابوبكر احمد بن الحسين البيهقى : رواه البخارى فى الصحيح عن يحيي بن بكير واخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث اه . وقوله « زيادة كبدهما » هو بالزاى والياء المثناة من تحت آخر الحروف ـ قال عياض هى القطعة المنفردة المتعلقة بها وهى اطيبه ولهذا خص باكلها السبعون الفا ، ولعلهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب فضلوا باطيب النزل

باب السنة الثالثة عشرة فى اثبات يدى الله عز وجل

وهى اعلام النبى ﷺ ان يدى الله يبسطان لمسىء الليل ليتوب بالنهار
ولمسىء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى (١) عن النبى ﷺ قال: «ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده - يعنى بالنهار - ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»(٢) *

قال أبو بكر لم يقل المخزومى بالنهار، قد أمليت هذا الباب بتمامه من كتاب التوبة والانابة فاسمع الدليل على معنى هذا الخبر ان الله تعالى يبسط يده على لفظ الخبر ليعلم و يتيقن أن عمل الليل يرفع الى الله قبل النهار وعمل النهار قبل الليل *

حدثنا محمد بن عبد الله المخزومى قال أخبرنا أبو معاوية الضرير قال ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى «قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات قال إن الله لاينام ولاينبغى له أن ينام ولكن يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ماانتهى اليه بصره من خلقه» (٣) *

حدثنا محمد بن عبد الله ثنا وهب بن جرير قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال «قام فينا رسول الله ﷺ باربع ان الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل» *

﴿باب ذكر امساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والأرض وما عليها على أصابعه﴾

جل ربنا عن أن تكون اصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبه شىء من صفات ذاته صفات خلقه وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارىء بحضرته بماليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب التكبير والغضب على المتكلم به

---

(١) فى كتاب الأسماء والصفات (عن عمرو بن مرة أنه سمع أباعبيدة يحدث عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما (٢) رواه مسلم فى صحيحه عن بندار عن أبى داود (٣) انظر الحديث فى صفحة ١٤

ضحكا تبدو نواجذه تصديقا وتعجبا لقائله لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابو معاوية . وجرير واللفظ لجرير ، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال «اتى النبي ﷺ رجل من اهل الكتاب فقال : يا ابا القاسم أبلغك ان الله عز وجل يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع ؟ قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال فانزل الله تعالى (وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة) الى آخر الآية» (١) *

وحدثنا ابو موسى قال ثنا يحيى بن سعيد . وثنا محمد بن يسار بندار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور . وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: « جاء يهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ويقول انا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال(وماقدروا الله حق قدره) » ٥

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال حدثني منصور . وسليمان الأعمش بهذا الاسناد الحديث بتمامه ثنا بندار فى عقيب خبره قال ثنا يحيى قال ثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : « فضحك النبي ﷺ تعجبا وتصديقا له » فقال ابو موسى فى عقب خبره : قال يحيى زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله «فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا له»

حدثنا ابو موسى فى عقب حديث يحيى بن سعيد قال ثنا ابو المساور قال ثنا ابو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه كذا حدثنا به ابو موسى قال بنحوه ٥

قال ابو بكر : الجواد قد يعثر فى بعض الاوقات وهم يحيى بن سعيد فى اسناد خبر الاعمش مع حفظه واتقانه وعلمه بالاخبار فقال عن عبيدة عن عبد الله وانما هو عن علقمة

(١) رواه البخاري في صحيحه عن آدم بن شيبان

وأما خبر منصور فهو عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ، والاسناد ان ثابتان صحيحان منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله . والاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله غير مستنكر لابراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن يروى خبراً عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله قال «جاء حبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع والخلائق كلها على أصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً له وتصديقاً له ثم قال رسول الله ﷺ: (وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)» *

حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة(١) - وهو يحيي بن المهلب - عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال «مر يهودى بالنبي ﷺ فقال يا أبا القاسم ماتقول اذا وضع الله السماء على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله (وماقدروا الله حق قدره)» *

قال أبو بكر : فلعل متوهما يتوهم ممن لم يتحر العلم ولا يحسن صناعتنا فى التأليف بين الاخبار فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضاد خبر ابن عمر ، وخبر أبى سعيد يضاد خبرهما وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته ، أما خبر ابن مسعود فمعناه أن الله جل وعلا يمسك ماذكر فى الخبر على أصابعه على مافى الخبر سواء قبل تبدل الله الأرض غير الارض لان الامساك على الاصابع غير القبض على الشيء وهو مفهوم فى اللغة التى خوطبنا بها لان الامساك على الشيء بالاصابع غير القبض على الشيء ويقول ثم يبدل الله الارض غير الارض كما خبرنا منزل الكتاب على نبيه ﷺ فى محكم تنزيله فى قوله : (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) وبين على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الارض غير الارض فاعلم ﷺ ان الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة فيقبض عليها حينئذ كما خبر فى خبر ابن عمر رضى الله عنه وانكفاءها كما أعلم فى خبر أبى سعيد

(١) بضم الكاف وفتح الدال المهملة بعد هما نون ، وفى النسخة التيمورية بالراء وهو تصحيف

الخدرى ، فالأخبار الثلاثة كلها ثابتة صحيحة المعانى على مابيناه ٠

قال ابو بكر : وروى نمر بن هلال قال ثنا الجريرى عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ فى القبضتين : « هذه فى الجنة ولا أبالى وهذه فى النار ولا أبالى »٠

حدثنا ابو موسى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا النمر بن هلال النمرى حدثنا ابوموسى قال حدثنى الحكم بن سنان قال ثنا ابن عون قال ثنا ثابت البنانى عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «ان الله تعالى قبض قبضة فقال الى الجنة برحمتى وقبض قبضة فقال الى النار ولا أبالى» *

﴿ باب اثبات الاصابع لله عز وجل ﴾

من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قيلا له لاحكاية عن غيره كما زعم بعض اهل الجهل والعناد ان خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبى ﷺ تصديقا لليهودى ٠

حدثنا عبدالله بن محمد الزهرى . والحسين بن عبدالرحمن الجرجرائى (١) ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلى ٠ ومحمد بن ميمون . ومحمد بن منصور المكيان قالوا : ثنا الوليد بن مسلم قال الزهرى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وقال محمد بن خلاد : ثنا ، وقال المكيان قال حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنى بسر (٢) بن عبيد الله الحضرمى قال حدثنى ابو ادريس الخولانى قال حدثنى النواس بن سمعان الكلابى (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ : « يقول مامن قلب الاوهو بين اصبعين من اصابع الله تعالى إن شاء أقامه وان شاء ازاغه وكان [رسول الله ﷺ] (٤) يقول يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع » هذا حديث الباهلى ، وقال الآخرون « فاذا شاء أن يقيمه أقامه واذا شاء أن يزيغه ازاغه » (٥) وقال محمد بن ميمون « اوقال يضع و يخفض » بالشك ، وقال الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى عبد الرحمن بن يزيد الأزدى وقال هو والجرجرائى ايضا « يامقلب القلوب » ، وقال لنا عبد الله بن محمد الزهرى مرة « مامن قلب الاوهو بين اصبعين من أصابع رب العالمين فاذا شاء أن يقيمه أقامه الاوهو بين اصبعين من أصابع رب العالمين فاذا شاء أن يزيغه ازاغه »

---

(١) نسبة الى جرجرايا اسم بلد (٢) فى الاصل « بشر » بالشين المعجمة وهو تصحيف صححناه من تهذيب التهذيب وفى مسند احمد بن حنبل بسر بن عبد الله بالتكبير (٣) فى النسخة التيمورية «الكيلانى» وهو تصحيف (٤) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات ص ٢٤٨ وليست موجودة فى المسند (٥) وهى موافقة لما فى المسند

قال أبو بكر بهذا الخبر استدل انه - يعني قوله في خبر أبي موسى «يرفع القسط ويخفضه» - أراد بالقسط الميزان كما أعلم في هذا الخبر أن الميزان بيد الرحمن يرفع ويخفض فقال الله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قد أمليت هذا الباب في كتاب القدر *

وروى ابن وهب قال حدثني ابراهيم بن نشيط الوعلاني عن ابن أبي حسين وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي عن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال فقلت يارسول الله وإن القلوب لتتقلب؟ قال نعم مامن خلق لله من بني آدم الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله فان شاء أقامه وإن شاء ازاغه » فنسأله أن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب *

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي، وروى عبد الله بن (١) شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل (٢) عن كثير بن مرة عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: « ان قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الله فاذا شاء صرفه واذا شاء بصره واذا شاء نكسه ولم يعط الله أحدا من الناس شيئا هو خير من ان يسلك في قلبه اليقين وعند الله مفاتيح القلوب فاذا أراد الله بعبده خيرا فتح له قفل قلبه واليقين والصدق وجعل قلبه وعاء واعيا لما سلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخليقته مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعينه بصيرة ولم يؤت أحد من الناس شيئا - يعني هو شر - من أن يسلك الله في قلبه الريبة وجعل نفسه شرة شرهة متطلعة لا ينفعه المال وان أكثر له وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء » *

حدثناه محمد بن يحيي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الزبيدي قال حدثني عبد الله ابن رجاء قال ابو بكر : انا ابرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم . وعامر بن نائل وقد أغنانا الله - فله الحمد كثيرا - عن الاحتجاج في هذا الباب بامثالها، فتدبروا يا أولي الألباب ما نقوله في هذا الباب في ذكر اليدين ليجري قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية

---

(١) كذا بياض في الاصل مقدار كلمتين ولم اهتد الى من هو عبد الله ولا الى من يروى عن شرحبيل ابن الحكم، وذكر شرحبيل الذهبي في ميزان الاعتدال ونقل قول المؤلف المذكور هنا فيه فقط وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان واقتصر على ماذكره الذهبي في الميزان، ولعله عبد الله بن محمد الزهري شيخ المؤلف المذكور قبل صفحة ٥٤ والله الهادي (٢) في الاصل عامر بن بابل بياءين موحدتين بينهما الف ، وفي ميزان الاعتدال «عامر بن عابل» وهو غلط فيهما صححناه من لسان الميزان

الله ايام وشرحه جل وعلا صدوركم للايمان بما قصه الله جل وعلا فى محكم تنزيله وبينه
على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل وتعلموا بتوفيق الله ايا كم ان الحق والصواب
والعدل فى هذا الجنس مذهبا مذهب اهل الآثار ومتبعى السنن وتقفوا على جهل من
يسميهم مشبهة اذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه نحن نقول الله جل وعلا له يدان كما
أعلمنا الخالق البارى. فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ و نقول كلتا يدى ربنا
عز وجل يمين على ما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ونقول «ان الله عز وجل يقبض الارض
جميعا باحدى يديه ويطوى السماء بيده الاخرى وكلتا يديه يمينان لا شمال فيهما، ونقول
من كان من بنى آدم سليم الاعضاء والاركان مستوى التركيب لا نقص فى يديه اقوى
بنى أدم وأشدهم بطشا له يدان عاجز أن يقبض على أقل من شعرة واحدة من جزء
من اجزاء كثيرة على ارض واحدة من سبع أرضين ولو أن جميع من خلقهم الله من بنى
آدم الى وقتنا هذا وقضى خلقهم الى قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة بعضهم بعضا وحاولوا
على قبض ارض واحدة من الارضين السبع بايديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين
له، وكذلك لو اجتمعوا جميعا على طى جزء من اجزاء سماء واحدة لم يقدروا على ذلك ولم
يستطيعوه وكانوا عاجزين عنه فكيف يكون ـ ياذوى الحجا ـ من وصف يد خالقه
بما بينا من القوة والايدى ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبها يد الخالق بيد
المخلوقين أو كيف يكون مشبها من يثبت لله اصابع على ما بينه النبى المصطفى ﷺ للخالق
البارىء، ويقول: «ان الله جل وعلا يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع»
تمام الحديث ويقول ان جميع بنى آدم منذ خلق الله آدم الى أن ينفخ فى الصور لو اجتمعوا
على امساك جزء من اجزاء كثيرة من سماء من سمواته او ارض من اراضيه السبع بجميع
ابدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ولا مستطيعين له بل عاجزين عنه فكيف يكون من
يثبت لله عز وجل يدين على ما ثبته الله لنفسه واثبته له ﷺ مشبها يدى ربه بيدى بنى آدم
يقول لله يدان مبسوطتان (١) ينفق كيف يشاء بهما خلق الله آدم عليه السلام وبيده
كتب التوراة لموسى عليه السلام ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين وايدى المخلوقين مخلوقة
محدثة غير قديمة فانية غير باقية بالية تصير ميتة ثم رميما ثم ينشئه الله خلقا آخر تبارك

(١) فى النسخة التيمورية «باسطتان»

الله احسن الخالقين ، فاىّ تشبيه ضرم (١) اصحابنا ايها العقلاء اذا اثبتوا للخالق مااثبته الله لنفسه وأثبته له نبينا المصطفى ﷺ ، وقول هؤلاء المعطلة يوجب ان كل من يقرأ كتاب الله ويؤمن به اقرارا باللسان وتصديقا بالقلب فهو مشبه لأن الله ماوصف نفسه فى محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة ومن وصف ـ ماوصف الله ـ يد خالقه فهو يشبه الخالق بالمخلوق (٢) فيجب على قول مقالتهم ان يكفر بكل ماوصف الله به نفسه فى كتابه وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ عليهم لعائن الله اذ هم كفار منكرون لجميع ماوصف الله به نفسه فى كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ غير مقرين بشيء منه ولا مصدقين بشيء منه * نقول : لو شبه بعض الناس يد قوى الساعدين شديد البطش عالم بكثير من الصناعات جيد الخط سريع الكتابة بيد ضعيف البطش من الآدميين خلو من الصناعات والمكاسب اخرق (٣) لايحسن ان يخط بيده كلمة واحدة لو شبه به من ذكرنا اولا بالقوة والبطش الشديد بيد صبي فى المهد او كبير هرم يرعش لايقدر على قبض ولا بسط ولا بطش ونقول له : يدك شبيهة بيد قرد اوخنزير أودب اوكلب أوغيرها (٤) من السباع أمايقول له سامع هذه المقالة ـ ان كان من ذوى الحجا والنهى ـ : أخطأت ياجاهل التمثيل ونكست التشبيه ونطقت بالمحال من المقال ، ليس (٥) كل ماوقع عليه اسم اليد جاز ان يشبه و يمثل احدى اليدين بالأخرى وكل عالم بلغة العرب فالعلم عنده محيط ان اسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفى الصفة متبايني المعاني واذا لم يجز اطلاق اسم التشبيه اذا قال المرء لابن آدم يدان وللقرد يدان وايديهما مخلوقتان كيف يجوز ان يسمى مشبها من يقول لله يدان وللقرد يدان وايديهما مخلوقتان فكيف يجوز ان يسمى مشبها من يقول لله [يدان] على ماأعلم الله فى كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ويقول لبنى آدم يدان ويقول ويدا الله بهما خلق آدم وبيده كتب التوراة لموسى عليه الصلاة والسلام ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وايدى بنى آدم مخلوقة على مابينت وشرحت قبل فى باب الوجه والعينين وفى هذا الباب *

وزعمت الجهمية المعطلة ان معنى قوله (بل يداه مبسوطتان) اى نعمتاه وهذا تبديل

---

(١) فى النسخة التيمورية «طرم» (٢) فى النسخة التيمورية « لان ماوصف الله لنفسه فى محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة لان من وصف ماوصف الله يدخالقه فهو يشبه الخالق بالمخلوق » (٣) هو الذى لايحسن صنعة وفى النسخة التيمورية « احرق » بالحاء المهملة وهو تصحيف (٤) فى النسخة التيمورية « أوكلبا وغيرها » (٥) فى نسخة «أليس»

لاتاويل ، والدليل على نقض دعواهم هذه ان نعم الله كثيرة لا يحصيها الا الخالق البارىء
ولله يدان لا أكثر منهما كما قال لابليس عليه لعنة الله (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى)
فاعلمنا جل وعلا انه خلق آدم بيديه (١) فمن زعم انه خلق آدم بنعمته كان مبدلا لكلام
الله ، وقال الله عز وجل : (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) •

افلا يعقل اهل الايمان ان الارض جميعا لا تكون قبضته احدى نعمتيه
يوم القيامة ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى الا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين
أن هذه الدعوى التى يدعيها الجهمية جهل أو تجاهل شر من الجهل بل الارض جميعا قبضة
ربنا جل وعلا باحدى يديه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهى اليد الأخرى
وكلتا يدى ربنا يمين (٢) لا شمال فيهما جل ربنا وعز عن أن تكون له يسار اذ احدى
اليدين يسارا (٣) انما يكون من علامات المخلوقين جل ربنا وعز عن شبه خلقه ، وافهم
ماأقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن ان الجهمية مبدلة لكتاب الله لا متأولة قوله (بل يداه
مبسوطتان) لو كان معنى اليد النعمة كما ادعت الجهمية لقرئت بل يداه مبسوطة اومنبسطة
لان نعم الله أكثر من أن تحصى ومحال عن أن تكون نعمه نعمتين لا اكثر فلما (٤) قال عز
وجل (بل يداه مبسوطتان) كان العلم محيطا انه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما وأعلم
انهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، والآية دالة أيضا على ان ذكر اليد فى هذه الآية ليس
معناه النعمة حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال (وقالت اليهود يد الله مغلولة) فقال
عز وجل ردا عليهم (غلت ايديهم) وقال (بل يداه مبسوطتان) ويقين يعلم كل
مؤمن ان الله لم يرد بقوله (غلت ايديهم) اى غلت نعمهم لا ولا أراد اليهود ان نعم
الله مغلولة وانما رد الله عليهم مقالتهم وكذبهم فى قولهم (يد الله مغلولة) وأعلم المؤمنين
ان يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، وقد قدمنا ذكر انفاق الله عز وجل بيديه فى خبر
همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها نفقة» ، (٥)
فأعلم النبى ﷺ ان الله ينفق بيمينه وهما يداه التى اعلم الله انه ينفق بهما كيف يشاء

---

(١) فى النسخة التيمورية «بيدى» (٢) فى النسخة التيمورية ، يمينان ، (٣) فى النسخة التيمورية ، اذ احدى اليدين يسار ، (٤) فى النسخة التيمورية « نعمة نعمتين لا فلما » (٥) تقدم ذكر حديث همام بن منبه بهذا اللفظ ص ٤٧

وزعم بعض الجهمية أن معنى قوله «خلق الله آدم بيديه» ـ أى بقوته ـ فزعم أن اليد هى القوة وهذا من التبديل ايضا وهو جهل بلغة العرب ، والقوة انما تسمى الايدى فى لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد والايدى فهو الى التعليم والتسليم الى الكتاتيب احوج منه الى الترأس والمناظرة ، قد أعلمنا الله عز وجل أنه خلق السماء بايد واليد واليدان غير الأيدى اذ لو كان الله خلق آدم بايد كخلقه السماء دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لابليس (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى) ولا شك ولا ريب (١) ان الله عز وجل قد خلق ابليس عليه لعنة الله أيضا بقوته أى اذا كان قويا على خلقه فما معنى قوله (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى) عند هؤلاء المعطلة ، والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة (٢) .

وزعم من كان يضاهى بعض مذهبه مذهب الجهمية فى بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار فترك أصل مذهبه عصبية زعم أن خبر ابن مسعود الذى ذكرناه انما ذكر اليهودى إن الله يمسك السموات على أصبع الحديث بتمامه وأنكر أن يكون النبى ﷺ ضحك تعجبا وتصديقا له فقال انما هذا من قول ابن مسعود لأن النبى ﷺ قال انما ضحك (٣) تعجبا وتصديقا لليهودى ، وقد كثر تعجبى من انكاره ودفعه هذا الخبر، وقد كان يثبت الأخبار فى ذكر الأصبعين قد احتج فى غير كتاب من كتبه باخبار النبى ﷺ «مامن قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين» فاذا كان هذا عنده ثابتا يحتج به فقد أقر وشهد أن الله أصابع لأن مفهوما فى اللغة اذا قيل أصبعين من أصابع ان الأصابع أكثر من أصبعين فكيف ينفى الاصابع مرة ويثبتها أخرى فهذا تخليط فى المذهب والله المستعان .

وقد حكيت مرارا عن بعض من كان يطيل مجالسته أنه قد انتقل فى التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات قد وصفت أقاويله التى انتقل من قول الى قول وقد رأيت فى بعض كتبه يحتج بخبر ليث بن ابى سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبى أمامة عن النبى ﷺ ، وبخبر خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن النبى ﷺ قال : « رأيت ربى فى أحسن صورة » فيحتج مرة بمثل هذه الاسانيد الضعاف الواهية التى لا تثبت عند احد له معرفة بصناعة الحديث ثم عمد الى اخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل بما هو أقل شناعة

(١) فى نسخة ولا ارتياب (٢) فى نسخة (بيد وأيد) (٣) أى ابن مسعود على ما زعم القائل المذكور .

عند الجهمية المعطلة من قوله « رأيت ربى فى احسن صورة » فيقول هذا كفر باسناد وتشنيع على علماء الحديث بروايتهم تلك الاخبار الثابتة الصحيحة والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعناد والله المستعان ، وان كان قد رجع عن قوله فالله يرحمنا واياه ٭

﴿ باب ذكر اثبات الرجل لله عز وجل ﴾

وان رغمت انوف المعطلة الجهمية الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التى اثبتها الله لنفسه فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ قال الله عز وجل وعلا يذكر مايدعو بعض الكفار من دون الله (الهم ارجل يمشون بها امهم ايد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم) فاعلمنا ربنا جل وعلا ان من لارجل له ولايد ولاعين ولاسمع فهو كالانعام بل هو أضل ، فالمعطلة الجهمية الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس كالأنعام بل اضل من اليهود فالمعطلة الجهمية عندهم كالأنعام بل هم أضل ٭

لحدثنا محمد بن عيسى قال ثنا سلمة بن الفضل قال : حدثنى محمد بن اسحق ، وحدثنا محمد بن ابان قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن [عتبة بن] (١) المغيرة بن الاخنس عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبى الصلت الثقفى :

رجل وثور تحت رجل يمينه	والنسر للاخرى وليث مرصد
والشمس تصبح كل آخر ليلة	حمراء يصبح لونها يتورد
تأبى فما تطلع لنافى رسلها	إلا معذبة والا تجـلد

فقال رسول الله ﷺ صدق » (٢) ٭

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عيسى - يعنى ابن الطباع - قال ثنا عبدة - يعنى ابن سليمان - قال ثنا محمد بن اسحق بهذا الاسناد مثله غير انه قال « ان النبى ﷺ صدق أمية بن ابى الصلت وبيتين من شعره قال : رجل وثور بمثله لفظا واحداً » ٭

حدثنا محمد بن ابان قال ثنا يونس بن بكير قال أخبرنى محمد بن اسحق قال حدثنى

---

(١) سقطت هذه الزيادة من النسخة التيمورية (٢) هو فى مسند الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٥٦ ووقع فى نسخ المسند غلط فى السند فليراجع

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن عكرمة عن ابن عباس قال انشد رسول الله ﷺ بيتين من قول امية بن ابى الصلت الثقفى

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ صدق وأنشد قوله : ـ لاالشمس تأبى فما تخرج الامعذبة والاتجلد ـ فقال رسول الله ﷺ صدق» قال أبو بكر ـ يعنى قوله ـ والاتجلد معناه اطلعى كما قال ابن عباس *

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال : ثنا اسمعيل ـ يعنى ابن علية ـ قال ثنا عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباس فذكر القصة قال عكرمة فقلت لابن عباس وتجلد الشمس فقال : عصفت بهن وأبيك انما اضطره الروى الى أن قال تجلد (١)٭

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى قال ثنا أسد السنة ـ يعنى ابن موسى ـ قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : حملة العرش أحدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد ، قال أبو بكر سنذكر قوله (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره ٭

حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور السليمى (٢) قال ثنا عبد الأعلى ـ يعنى ابن عبد الاعلى السامى (٣) قال ثنا هشام ـ وهو ابن حسان ـ عن محمد ـ وهو ابن سيرين ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «اختصمت الجنة والنار الى ربهما فقالت الجنة : أى رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم (٤) وقالت النار : أى رب انما يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال أنت رحمتى أصيب بك من أشاء وأنت عذابى أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحداً وانه ينشىء لها نشئا وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد و يلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع [الجبار] فيها قدمه هناك تمتلىء ويدنو بعضها الى بعض وتقول قط قط» ٭

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامى قال ثنا الحسين بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة

---

(١) هذه الزيادة التى ذكرها المؤلف غير موجودة فى المسند (٢) ضبط فى تقريب التهذيب بفتح السين المهملة وكسر اللام (٣) هو بالسين المهملة (٤) أى أراذلهم و فى نسخة وسقاطهم وما هنا موافق لما فى صحيح البخارى ج٦ ص٢٤٦ *

قال ثنا يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « افتخرت الجنة والنار » فذكر نحوه .

حدثنا جميل بن الحسن الجهضمي قال ثنا محمد ـ يعني ابن مروان العقيلي ـ قال ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث عبد الأعلى فقال « وانه ينشيء لها من يشاء ـ وكذا قال ـ وتقول قط قط » بخفض القاف .

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم عن عوف عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « اختصمت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين قال : وقالت الجنة مالي لايدخلني الا سفلة الناس وسقاطهم ـ او كما قال ـ فقال الله لها ـ اي للجنة ـ انت رحمتي ارحم بك من شئت من خلقي (١) ولكل واحدة منها ملؤها فاما جهنم فانها لاتمتلىء حتى يضع الله قدمه فيها فهنالك تمتلىء وينزوى بعضها الى بعض وتقول قد قد قد واما الجنة فان الله ينشيء لها ما يشاء » .

حدثنا محمد ثنا روح بن عبادة قال ثنا عون عن محمد قال قال ابو هريرة رضي الله عنه « اختصمت الجنة والنار » بهذا ولم يرفعه معنى واحدا ولفظهما حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري « ان النبي ﷺ قال : افتخرت الجنة والنار » وقال محمد بن يحيي وساق الحديث نحو حديثهم قال محمد ثنا عقبة قال ثنا حماد قال أخبرنا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بمثله غير انه قال قط قط قط .

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ فذكر احاديث « قال قال رسول الله تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمستكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالي لايدخلني الا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم (٢) قال الله للجنة انما انت رحمة ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذاب (٣) اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها واما (٤) النار فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله فيها

---

(١) لعل في الحديث سقطا (٢) جمع عاجز كخادم وخدم يريد الاغبياء العاجزين في امور الدنيا وفي النسخة التيمورية عدتهم (٣) في صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٤٦ انما انت رحمتي (٤) في صحيح البخاري « منهما ملؤها فاما »

فتقول (١) قط قط فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها الى بعض (٢) ولا يظلم الله [عز وجل] من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشىء لها خلقا» قال ابو بكر: ولم اجد فى التصنيف هذه اللفظة مقيدة لابنصب القاف ولا بخفضها ٭

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: « افتخرت الجنة والنار فقالت النار اى رب يدخلنى الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة اى رب يدخلنى الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار: أنت عذابى اصيب بك من أشاء وقال للجنة انت رحمتى وسعت كل شىء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فيلقى فيها اهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدميه عليها فتنزوى وتقول قدنى قدنى (٣) وأما الجنة فيبقى منها ماشاء الله ان يبقى فينشىء الله لها خلقا بمن يشاء » ٭

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « اختصمت الجنة والنار » ـ قال اسحق فذكر الحديث ، وقال محمد بن يحيى ولم استزده على هذا قال محمد بن يحيى: الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه مستفيض فاما عن أبى سعيد فلا ٭

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى، وقال حدثنى العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا ليتبع كل اناس ماكانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ماكانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون

---

(١) فى صحيح البخارى «حتى يضع رجله فتقول» (٢) اى يضم بعضها الى بعض ويمال

(٣) قال ابن الاثير فى النهاية: «قالت قد قد» اى حسبى حسبى ويروى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه، وتكرارها لتأكيد الامر ، ويقول المتكلم قدنى اى حسبى وللمخاطب قدك اى حسبك، وقال القاضى عياض فى المشارق فتقول قد قد اى كفى كفى مثل قط قط فى الحديث الآخر يقال بسكون الدالين وكسرهما

الناس ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يامرهم ويثبتهم ثم قالوا وهل نراه يارسول الله قال : وهل تتمارون فى رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يارسول الله قال فانكم لا تتمارون فى رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ثم يقول : انا ربكم فاتبعونى فيقوم المسلمون ويضع الصراط فيمر عليه (١) مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى اهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال هل امتلات ؟ فتقول هل من مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها فانزوى بعضها الى بعض ثم قال قط قالت قط قط فاذا صير اهل الجنة (٢) فى الجنة واهل النار فى النار اتى بالموت ملببا فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار (٣) ثم يقال ياأهل الجنة فيطلون خائفين (٤) ثم يقال ياأهل النار هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هذا الموت الذى وكل بنا [فيضجع] فيذبح ذبحا على السور ثم يقال ياأهل الجنة خلود فلا موت وياأهل النار خلود فلا موت » (٥) ٥

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنى عبدالصمد ثنا ابان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس «أن رسول الله ﷺ قال لاتزال جهنم تقول هل من مزيد فيقوم رب العالمين فيضع قدمه فيها فيزوى بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط قط ومايزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا آخر فيسكنه الجنة فى فضول الجنة» ٥

حدثنا أبو موسى نى عقبة قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا معتمر عن أبيه قال ثنا قتادة عن أنس قال مازال جهنم تقول هل من مزيد» قال أبو موسى فذكر نحوه غير أنه قال أو كما قال *

حدثنا محمد بن عمرو بن على بن عطاء بن مقدم قال ثنا أشعث بن عبد الله الخراسانى قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ «قال يلقى فى النار فتقول هل من مزيد ويلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله أو قدمه فتقول قط قط» *

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا أبو سلمة - وهو موسى بن اسمعيل - قال ثنا ابان - يعنى

---

(١) فى النسخة ت ، فهم على ، (٢) فى الصحيحين (فاذا ادخل الله اهل الجنة) (٣) فى الصحيحين (بين اهل الجنة واهل النار) (٤) فى نسخة (فيطلعون خائفين) (٥) عزاه صاحب كنز العمال الى الصحيحين من حديث ابى هريرة ج ٨ ص ٢٢٧

ابن يزيد العطار - قال: ثناقتادة عن أنس «أن نبي الله ﷺ كان يقول: لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول هل مزيد حتى يدلى فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك ومايزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنه فى فضول الجنة» *

حدثنا أبو الفضل رزق الله بن موسى املاء علينا ببغداد قال ثنا بهز - يعنى ابن أسد - قال ثنا ابان بن يزيد العطار قال ثنا قتادة قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: بمثل حديث عبد الصمد غير أنه قال «فيدلى فيها رب العالمين قدمه» *

حدثنا اسمعيل بن اسحق الكوفى بالفسطاط قال ثنا آدم - يعنى ابن أبى اياس العسقلانى - قال ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ بمثله وقال: «يضع رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط ويزوى» والباقى مثله *

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال: «احتجت الجنة والنار فقالت النار يدخلنى الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: يدخلنى الفقراء والمساكين، فأوحى الله إلى الجنة أنت رحمتى أسكنك من شئت، وأوحى الى النار انت عذابى أنتقم بك ممن شئت ولكل واحدة منكما ملؤها فتقول - يعنى النار - هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فتقول قط قط» *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا حجاج بن منهال الانماطى قال: ثنا حماد عن عمار عن أبى هريرة رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال: يلقى فى النار أهلها وتقول: هل من مزيد حتى يأتيها ربها فيضع قدمه عليها فينزوى بعضها وتقول قط قط قط حتى يأتيها ربها» هكذا قال لنا محمد بن يحى ثلاثا قط بنصب القاف *

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد قال ثنا عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ» قال: محمد بن يحى فذكر الحديث * حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «لاتزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط - قال أبو بكر لم أجد فى أصلى مقيدا قط بنصب القاف ولا بخفضها - بعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشىء

الله لها خلقا فيسكنهم الجنة» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: افتخرت الجنة والنار فذكر نحو حديث حجاج بن منهال عن حماد، وقال «حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى وتقول قدنى قدنى وأما الجنة فيبقى منها ماشاء الله فينشىء الله لها خلقا ما شاء» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا هشام عن محمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أوقال قال ابو القاسم: «اختصمت الجنة والنار» فذكر مثل حديث عبد الأعلى وقال «انه ينشىء لها ماشاء وقال حتى يضع فيها قدمه فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد قال ثنا عمار بن أبى عمار قال: سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول: «ان رسول الله ﷺ قال يلقى فى النار أهلها وتقول هل من مزيد ويلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى وتقول قط قط قط» *

حدثنا سلم بن جنادة عن وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن زياد مولى بنى مخزوم عن أبى هريرة رضى الله عنه فقال «ماتزال جهنم تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه فتقول رب قط رب قط» سمعت احمد بن سعيد الدارمى يقول سمعت روح بن عبادة يقول طلبت الحديث اوكتبت الحديث عشرين سنة وصنفت عشرين سنة قال الدارمى فذكرته لابى عاصم فقال: فلو كنت فى العشرين ايضا ماالذى كان يجىء به *

قال ابو بكر: اختلف رواة هذه الاخبار فى هذه اللفظة فى قوله قط أوقط فروى بعضهم بنصب القاف وبعضهم بخفضها (١) وهم اهل اللغة ومنهم يقتبس هذا الشان.

---

(١) قال العلامة القاضى عياض رحمه الله تعالى فى كتابه المشارق «قط» بتشديد الطاء اذا كانت ظرفا زمانية بمعنى الدهر وبفتح قافها هذا الأشهر، وقيل بتخفيف الطاء، وفى صفة جهنم فتقول قط قط بسكون الطاء وكسرها وفتح القاف، وفى رواية قطى قطى، وفى أخرى قطنى قطنى كله بمعنى حسبى وكفانى اذا خففت الطاء فتحت القاف وهو بمعنى التثقيل أيضا، وقد قيل فى الأولى الزمانية تخفيف الطاء أيضا، وحكى فيها تخفيف الطاء وضم القاف ثلاث لغات وحكاها يعقوب

ومحال ان يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار الذين يعنون بهذه الصناعة يدونونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها ، واكثر طلاب العربية انما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة او المستعارة من غير سماع (١) ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها ، قال المطلبي رحمة الله عليه : لايحيط احد علما بألسنة العرب جميعا غير نبي فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على رواة الاخبار مغفل ساه لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة بل سمعوها بآذانهم من أفواه العلماء فامادعواهم أن قط انما الكتاب فعلماء التفسير قد اختلفوا فى تأويل هذه اللفظة ولسنا نحفظ عن أحد منهم أنهم تاولوا قط الكتاب (٢) *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله (عجل لنا قطنا) قال عذابنا ، وثنا محمد بن يحيي قال ثنا ابن يوسف قال ثنا سفيان عن اشعث بن سوار عن الحسن فى قوله (ربنا عجل لنا قطنا) قال عقوبتنا ، حدثنا عمى اسمعيل بن خزيمة قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال نصيبنا من النار ، حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ثابت بن هرمز عن سعيد ابن جبير فى قوله (عجل لنا قطنا) قال : نصيبنا من الجنة ، حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي المقدام ثابت بن هرمز عن سعيد بن جبير (عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) قال نصيبنا من الآخرة * حدثنا عمى اسمعيل قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عطاء الخراسانى فى قوله (قطنا) قال قضاءنا ه

وأجاز الكسائى مع فتح القاف فتح الطاء وكسرها ، وحكى ايضا قط بالضم والتشديد وروبت عن أبي ذر قط قط بكسر القاف والسكون اه ه (١) هذا مبالغة والا فكانوا احرص الناس على السماع من أفواه علمائها (٢) ذكر السيوطى فى تفسيره ـ الدر المنثور ـ عن عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله (عجل لنا قطنا) قال كتابنا ، وقال ابن جرير الطبرى فى تفسيره : يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيامة ، والقط فى كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى ه

ولا الملك النعمان يوم لقيته   بنعمته يعطى القطوط ويأفق

يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز اه ولعل المصنف لم يصح عنده هذا أولم يبلغه *

ثنا محمد بن عمر المقدمي ثنا اشعث بن عبد الله عن شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله (عجل لنا قطنا) قال رزقنا ◦

﴿باب ذكر استواء خالقنا العلى الأعلى﴾

الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه وفوق كل شيء عاليا كما اخبرنا الله جل وعلا في قوله: (الرحمن على العرش استوى) وقال ربنا عز وجل: (إن ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش) وقال في تنزيل السجدة (الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش) وقال الله تعالى: (هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) ◦

فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا ان خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولا غير الذى قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية انه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير الذى قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية ◦

حدثنا احمد بن نصر قال اخبرنا الدشتكى عبد الرحمن بن عبد الله الرازى قال ثنا عمرو ابن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس (١) عن العباس بن عبد المطلب انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم اذ علتهم سحابة فنظروا اليها فقال هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا: نعم هذا السحاب فقال رسول الله ﷺ والمزن فقالوا والمزن فقال رسول الله ﷺ والعنان (٢) ثم قال وهل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا لا والله ما ندرى قال فان بعد ما بينهما إما واحد وما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة الى السماء التى فوقها كذلك حتى عدهن سبع سموات كذلك ثم قال فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء والله فوق ذلك » ◦

ورواه الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس

---

(١) سقط من المسند ج ١ ص ٢٠٦ لفظ «من الاحنف بن قيس» ، وفى رواية المسند زيادة فى آخره وهو فى سنن ابى داود قريبا من لفظ المسند (٢) المزن — بضم اوله وسكون ثانيه — الغيم ، والعنان بفتح اوله السحاب

قال : حدثنى عباس بن عبد المطلب قال : « كنا جلوسا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله ﷺ » فذكر الحديث بمثل معناه غير أنه قال «وفوق السماء السابعة بحر مابين أسفله وأعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال (١)» *

حدثنا عباد بن يعقوب (٢) الصدوق فى اخباره المتهم فى رأيه قال : ثنا الوليد بن أبى ثور ، قال أبو بكر : يدل هذا على أن الماء الذى ذكر الله فى كتابه أن عرشه كان عليه هو البحر الذى وصفه النبي ﷺ فى هذا الخبر (٣) وذكر مابين أسفله وأعلاه ، ومعنى قوله (وكان عرشه على الماء) كقوله (وكان الله عليما حكيما) *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال ـ وهو ابن عمرو ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتاه رجل وقال أرأيت قول الله تعالى : (وكان الله) فقال ابن عباس كذلك كان لم يزل *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا وهب ـ يعنى ابن جرير ـ قال ثنا أبى قال سمعت محمد ابن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة . عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال أتى رسول الله ﷺ أعرابى فقال : يارسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال ونهكت الأموال (٤) وهلكت الأنعام فاستسق [الله] (٥) لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فقال رسول الله ﷺ ويحك تدرى ماتقول ؟ فسبح (٦) رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه أصحابه ثم قال ويحك انه لايستشفع بالله على أحد من جميع (٧) خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدرى ما الله ؟ ان الله على عرشه (٨) وعرشه على سمواته وسمواته على أرضه فيروى على بن موسى هكذا وقال بأصابعه مثل القبة وانه ليئط به مثل أطيط الرحل (٩) بالراكب فروى على بن موسى وأنا أسمع ان وهبا حدثهم بهذا الاسناد مثله سواء *

قال أبو بكر فى خبر فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ واذا سألتم الله فاسألوه الفردوس

---

(١) جمع وعل وهو العنز الوحشى ، ويقال له تيس شاة الجبل ، والمراد ملائكة على صورة الأوعال

(٢) فى النسخة ت عبادة بن يعقوب وهو غلط صححناه من تهذيب التهذيب (٣) فى النسخة ت فى هذا البحر وهو خطأ (٤) بصيغة المجهول أى نقصت (٥) الزيادة من سنن أبى داود *

(٦) فى سنن أبى داود وسبح (٧) لفظ «جميع» ليس موجودا فى سنن أبى داود (٨) سقط من سنن أبى داود لفظ الله على عرشه (٩) أى ليصوت بالله كصوت الرحل ـ وهو كور الناقة ـ بالراكب الثقيل

فانه وسط الجنة وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ، (١) قال أمليته في كتاب الجهاد .

قال أبو بكر: فالخبر يصرح أن عرش ربنا جل وعلا فوق جنته وقد أعلمنا جل وعلا انه مستو على عرشه فخالقنا عال فوق عرشه الذي هو فوق جنته .

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا اسد ـ يعني ابن موسى ـ قال ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن أبيه عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ « يقول لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي غلبت (٢) غضبي » قال ابو بكر: امليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، فالخبر دال على ان ربنا جل وعلا فوق عرشه الذي كتابه ـ ان رحمته غلبت غضبه ـ عنده *

حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: مابين كل سماء الى الأخرى مسيرة خمسمائة عام (٣) وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ومابين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ومابين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم أعمالكم .

وحدثنا أحمد بن سنان قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد عن عاصم عن المسيب ابن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام *

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم

---

(١) ذكره السيوطي في جامعه واقتصر على قوله «فانه وسط الجنة» وقال روى موقوفا على أبي هريرة

(٢) انظره في صفحة ٤٠ ـ ٤١ ، وقوله «في كتابه» لعله «في كتاب»

(٣) هذه الرواية المصرحة بأن بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام هي المشتهرة الموافقة لروايات ثقات أئمة الحديث وان خالفت الرواية المتقدمة التي ذكر فيها أن بين كل سماء والتي بعدها احدى وسبعين اواثنين وسبعين أوثلاث وسبعين سنة ـ قال الامام البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ؛ قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام أشهر فيما بين الناس اه والمصنف لم ير الاختلاف هنا بين الأحاديث بل رأى الجمع والتوفيق بينهما بحسب قوة السير وضعفه وخفته وثقله فيكون بسير القوي أقل وبسير الضعيف أكثر كما سيأتي قريبا للمصنف وكذلك صنع البيهقي انظره ص ٢٨٧ .

ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : مابين سماء الدنيا والتى تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام والعرش فوق السماء والله تبارك وتعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه * وقد روى اسرائيل عن ابى اسحق عن عبدالله بن خليفة - اظنه عن عمر - « ان امرأة أتت النبى ﷺ فقالت ادع الله ان يدخلنى الجنة فعظم الرب جل ذكره فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وان له اطيطا كأطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله » *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا يحيى بن أبى بكر قال ثنا إسرائيل قال أبو بكر ما أدرى الشك والظن انه عن عمر هو من يحى بن أبى بكر أم من اسرائيل قد، رواه وكيع بن الجراح عن اسرائيل عن أبى اسحق عن عبدالله بن خليفة مرسلا ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الاسناد لسنا نحتج فى هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات *

حدثناه سلم بن جنادة (١) قال ثنا وكيع ، قال ابن خزيمة : وقال بشر بن خالد العسكرى قال ثنا ابو أسامة قال ثنا زكريا بن أبى زائدة (٢) عن أبى اسحق عن سعد بن معبد عن اسماء بنت عميس قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها مكتل من دقيق فمرت برجل من الحبشة فطرحه على رأسها فسفت الريح الدقيق فقالت : أكلك الى الملك يوم يقعد على الكرسى ويأخذ بالمظلوم من الظالم (٣) *

حدثنا ابو موسى قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة بن الصامت « أن النبى ﷺ قال : الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الأربعة فسلوه الفردوس » (٤) ، وقد أمليت هذا الباب فى كتاب ذكر نعيم الجنة *

حدثنا بندار محمد بن بشار قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن عمار - وهو الدهنى - عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الكرسى موضع

---

(١) فى النسخة التيمورية « سالم بن جنادة » وهو غلط (٢) فى النسخة التيمورية « زكريا ابى زائدة » وهو خطأ (٣) رواه البيهقى فى كتابه الاسماء والصفات باطول من هذا واتم انظره صفحة ٢٩٠
(٤) رواه البيهقى عن ابى هريرة باطول من هذا وعزاه الى صحيح البخارى عن ابراهيم بن المنذر

القدمين والعرش لايقدر قدره *

حدثنا بندار قال ثنا احمد قال ثنا سفيان عن عمار عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين * حدثنا سلم بن جنادة ثنا وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الكرسي موضع قدميه والعرش لايقدر أحد قدره * حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن هشام ـ وهو ابن عروة ـ عن ابيه قال قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله فقلت : سبحان الله يقول الله تبارك وتعالى : (وسع كرسيه السموات والارض) وتقول وضع رجله على هذه ياسبحان الله انما هذه جبل قد اخبرنا الله انه ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا *

قال أبو بكر : ولعله يخطر ببال بعض مقتبس العلم ان خبر العباس بن عبد الملك عن النبي ﷺ في بعد مابين السماء الى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود وليس كذلك هو عندنا اذا العلم محيط ان السير يختلف سير الدواب من الخيل والهجن والبغال والحمر والابل وسابق بنى آدم يختلف أيضا فجائز ان يكون النبي المصطفى ﷺ اراد بقوله بعد ما بينهما اثنان أو ثلاث وسبعون سنة اى بسير جواد الركاب من الخيل وابن مسعود اراد مسيرة الرجالة من بنى آدم او مسيرة البغال والحمر او الهجن من البراذين او غير الجواد من الخيل فلا يكون أحد الخبرين مخالفا للخبر الآخر وهذا مذهبنا فى جميع العلوم ان كل خبرين يجوز ان يؤلف بينهما فى المعنى لم يجز ان يقال هما : متضادان متهاتران على ماقد بيناه فى كتبنا *

حدثنا على بن حجر السعدى قال ثنا شريك وثنا عبدة بن عبدالله الخزاعي قال أخبرنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب فى قوله: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أملاك فى صورة الأوعال ، انتهى حديث على بن حجر، وزاد عبدة فى حديثه « مابين أظلافهم إلى ركبهم ثلاث وستون سنة » قال شريك مرة ومناكبهم ناشبة بالعرش * قال ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال قال الله : سبقت رحمتى غضبي،

وقال : يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء بالليل والنهار ٭

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم وأنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه تلومنى على عمل عمله كتبه الله علىّ قبل أن يخلق السموات والأرض قال فحج آدم موسى » (١) ٭

وحدثنا محمد بن عقبة قال حدثنى ابو بكر بن أبي شيبة قال ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن ابي صالح عن ابى سعيد قال : «احتج آدم وموسى» قال محمد بن يحيي فذكر الحديث ٭ قال ابو بكر: خبر أبي صالح عن ابى هريرة قد سمعه الاعمش عن ابى صالح وليس هو مما دلسه ، وخبر أبي سعيد فى هذا الاسناد صحيح لا شك فيه وانما الشك فى خبر أبي سعيد فى ذاك الاسناد (٢) دون خبر أبي هريرة كذاك

ثنا محمد بن يحيي قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا ابى قال ثنا الاعمش قال ثنا ابو صالح قال ثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال . وأراه قد ذكر ابا سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى » وساق الحديث ٭

باب ذكر البيان ان الله عز وجل فى السماء

كما أخبرنا فى محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام وكما [هو] مفهوم فى فطرة المسلمين علماؤهم وجهالهم ، احرارهم ومماليكهم ، ذكرانهم واناثهم ، بالغوهم وأطفالهم كل من دعا الله جل وعلا فانما يرفع رأسه الى السماء ويمد يديه الى الله الى اعلاه لا الى اسفل ٭

قال ابو بكر : قد ذكرنا استواء ربنا على العرش فى الباب قبل فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كتاب ربنا الذى هو مسطور بين الدفتين مقروء فى المحاريب والكتاتيب مما هو مصرح فى التنزيل ان الرب جل وعلا فى السماء لا كما قالت الجهمية المعطلة أنه فى اسفل الأرضين فهو فى السماء عليهم لعائن الله البالغة ٭

قال الله تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض) وقال الله تعالى: (أم

---

(١) تقدم هذا الحديث غير مرة فى هذا الكتاب (٢) فى النسخة ت « فى هذه الاسناد »

أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا) ، أفليس قد أعلمنا ـ ياذوى الحجا ـ خالق السموات والأرض وما بينهما فى هاتين الآيتين أنه فى السماء ، وقال عز وجل : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) أفليس العلم محيطا ـ ياذوى الحجا والألباب ـ ان الرب جل وعلا فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة فتصعد الى الله كلمته لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تحبط الى الله الكلمة الطيبة كما تصعد اليه ، ألم تسمعوا ياطلاب العلم قوله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم : (ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى) أليس انما يرفع الشىء من أسفل الى أعلا لا من أعلا الى أسفل ، وقال الله عز وجل : (بل رفعه الله اليه)، ومحال ان يهبط الانسان من ظهر الأرض الى بطنها أو الى موضع أخفض منه واسفل فيقال رفعه الله اليه لان الرفعة فى لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا لا تكون الا من اسفل الى اعلا وفوق ، ألم تسمعوا قول خالقنا جل وعلا يصف نفسه (وهو القاهر فوق عباده) أوليس العلم يحيط ان الله فوق جميع عباده من الجن والانس والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا ، أولم تسمعوا قول الخالق البارىء . (ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون) فاعلمنا الجليل جلا وعلا فى هذه الآية أيضا ان ربنا فوق ملائكته وفوق مافى السموات وما فى الارض من دابة ، وأعلمنا ان ملائكته يخافون ربهم الذى فوقهم والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت الملائكة ، ألم تسمعوا قول خالقنا : (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه) أليس معلوم فى اللغة السائرة بين العرب التى خوطبنا [بها] وبلسانهم نزل الكتاب ان تدبير أمر السماء الى الارض انما يدبره المدبر وهو فى السماء لا فى الارض كذلك مفهوم عندهم ان المعارج المصاعد قال الله [تعالى] : (تعرج الملائكة والروح اليه) وانما يعرج الشىء من أسفل الى اعلا وفوق لا من اعلا الى دون واسفل فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا .

وقال جل وعلا : (سبح اسم ربك الأعلى) فالأعلى مفهوم فى اللغة انه اعلا كل شىء وفوق كل شىء . والله قد وصف نفسه فى غير موضع من تنزيله ووجوهه وأعلمنا انه العلى العظيم أفليس العلى ـ ياذوى الحجى ـ مايكون عاليا لا كما تزعم المعطلة الجهمية انه أعلا واسفل ووسط ومع كل شىء وفى كل موضع من ارض وسماء وفى اجواف جميع الحيوان ، ولو تدبروا الآية من كتاب الله لفهمها لعقلوا انهم جهال لا يفهمون مايقولون وبان لهم

جهل انفسهم وخطأ مقالتهم ،قال الله تعالى لماسأله كليمه موسى عليه السلام ان يريه ينظر اليه (قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل) الى قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) أفليس العلم محيطا - ياذوى الألباب - ان الله عز وجل لوكان فى كل موضع ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة لكان متجليا لكل شيء و كذاك جميع مافى الأرض لوكان متجليا لجميع ارضه سهلها ووعرها وجبالها براريها ومفاوزها ومدنها وقراها وعمارتها وخرابها وجميع مافيها من نبات وبناء [لجعلها دكا] كما جعل الله الجبل الذى تجلى له دكا قال الله تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ٠

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى . وعلى بن الحسين . ويحى بن حكيم قالوا ثنا معاذ ابن معاذ العنبرى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ فى قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال بأصبعه هكذا وأشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالابهام قال فقال حميد لثابت ياأبا محمد دع هذا ماتريد الى هذا قال فضرب ثابت منكب حميد وقال ومن أنت ياحميد وماأنت ياحميد حدثنى به أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وتقول أنت دع هذا هذا لفظه (١) ٠ حدثنا يحي بن حكيم ، وقال الزعفرانى . وعلى بن الحسين عن حماد بن سلمة قال على ثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وقال الزعفرانى عن ثابت البنانى عن أنس عن رسول الله ﷺ فى قوله (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال هكذا ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره فقال له حميد الطويل : ياأبا محمد ماتريد الى هذا ؟ فضرب صدره ضربة شديدة وقال فمن أنت ياحميد يحدثنى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ وتقول أنت ماتريد الى هذا غير أن الزعفرانى قال : هكذا ووضع ابهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقـــد الأول ٠

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبى ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل» فقال له حميد أتحدث بهذا ؟ فقال حدثنا أنس عن النبى ﷺ وتقول لاتحدث به ٠

---

(١) عزاه السيوطى فى تفسيره الى أبى الشيخ وابن مردويه وقوله « حدثنى به انس » وفى التفسير « يحدثنى به » الخ

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن انس عن النبي ﷺ فى قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال تجلى قال بيده هكذا ووصف عفان بطرف أصبعه الخنصر قال فساخ الجبل فقال حميد لثابت أتحدث بمثل هذا ؟ قال فرفع ثابت يده فضرب صدره وقال حدثنيه أنس عن رسول الله ﷺ وتقول أتحدث بمثل هذا . حدثنا محمد قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ بمثله *

وحدثنا محمد قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا حماد قال ثنا ثابت عن انس ان النبي ﷺ تلا هذه الآية (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) قال فحكاه النبي ﷺ فوضع خنصره على ابهامه فساخ الجبل فتقطع *

وحدثنا محمد: قال ثنا حجاج - يعنى ابن منهال - عن حماد بن سلمة بمثله عن ثابت عن النبي ﷺ قرأ هذه الآية (فلما تجلى ربه للجبل) . حدثنا محمد قال ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : تلا رسول الله ﷺ بهذا نحو حديثهم *

فاسمعوا ياذوى الحجا دليلا آخر من كتاب الله ان الله جل وعلا فى السماء مع الدليل على أن فرعون مع كفره وطغيانه قد أعلمه موسى عليه السلام بذلك وكأنه قد علم ان خالق البشر فى السماء الاتسمع قول الله يحكى عن فرعون قوله :(ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى إله موسى) ففرعون عليه لعنة الله يأمر ببناء صرح لحسب أنه يطلع الى اله موسى ، وفى قوله:(وانى لاظنه من الكاذبين) دلالة على أن موسى قد كان اعلمه ان ربه جل وعلا أعلا وفوق ، واحسب ان فرعون انما قال لقومه (وانى لأظنه من الكاذبين) استدراجا منه لهم كما خبرنا جل وعلا فى قوله (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) فاخبر الله تعالى ان هذه الفرقة جحدت - يريد بالسنتهم - لما استيقنتها قلوبهم فشبه ان يكون فرعون انما قال لقومه (وانى لأظنه من الكاذبين) وقلبه ان كليم الله من الصادقين لامن الكاذبين والله اعلم أكان فرعون مستيقنا بقلبه على ماأولت ام مكذبا بقلبه ظانا انه غير صادق ، وخليل الله ابراهيم عليه السلام عالم فى ابتداء النظر الى الكوكب والقمر والشمس ان خالقه عال فوق خلقه حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس ، الاتسمع قوله : (هذا ربى) ولم يطلب معرفة خالقه من

اسفل انما طلبه من أعلا مستيقنا عند نفسه ان ربه فى السماء لافى الارض *

﴿ باب ذكر سنن النبى ﷺ ﴾

المثبتة أن الله جل وعلا فوق كل شىء وانه فى السماء كما أعلمنا فى وحيه على لسان نبيه اذلاتكون سنته أبدا المنقولة عنه بنقل العدل عن العدل موصولا اليه الا موافقة لكتاب الله لامخالفة له *

حدثنا ابو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: «أتت فاطمة رسول الله ﷺ فسألته خادما فقال لها قولى: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء منزل التوراة والانجيل - وقال مرة - والقرآن العظيم فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذى شر انت آخذ بناصيته(١) أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنا الدين واغننا من الفقر» *

حدثنا محمد بن موسى الحرشى (٢) قال ثنا زياد بن عبدالله البكائى قال ثنا الأعمش بهذا الاسناد نحوه *

حدثنا الواسطى قال ثنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال «كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول اللهم رب السموات ورب الارض ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شىء انت آخذ بناصيته انت الأول فليس قبلك شىء وانت الآخر فليس بعدك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدين واغننى من الفقر» *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمى قال ثنا وهيب قال ثنا سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ اذا آوى الى فراشه قال اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل اعذنى من شر كل ذى شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك

---

(١) فى صحيح مسلم ج ٢ ص ٠ ٣ فيه زيادة «اللهم» والحديث بتمامه فيه مع تقديم وتأخير فى بعض الفاظه

(٢) بفتح الحاء المهملة والراء ثم شين معجمة

شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر ».

حدثنا أبو يحيى بن عبد الرحيم قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهيب بهذا وقال «رب السموات والأرض ورب كل شيء» * أخبرنا . حدثنا قتيبة انه(١) الأول فليس فوقك شيء الى آخره بمثله ولم يذكر الزيادة في الوسط . حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (٢) *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان لله عز وجل ملائكة يتعاقبون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار فسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قال فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت ملائكة الليل قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال فحسبت أنهم يقولون فاغفر لهم يوم الدين » *

حدثنا يحيي بن حكيم قال ثنا يحيي بن حماد وقال : ثنا أبو عوانة عن سليمان - وهو الأعمش - بهذا الاسناد فذكر الحديث وقال «وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين» ولم يشك ، خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة . وكتاب الامامة وفي خبر ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قسمة الذهب التي بعث بها علي بن أبي طالب من اليمن قال النبي ﷺ : «أنا أمين من في السماء» . حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عمارة ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عمارة - وهو ابن القعقاع - عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد ، قال أبو بكر قد أمليت اخبار المعراج في غير هذا الكتاب «ان النبي ﷺ أتي بالبراق قال فحملت عليه ثم انطلقت حتى أتينا السماء

(١) كذا في النسخ (٢) الحديث رواه البخاري في غير موضع من صحيحه بالفاظ قريبة من هذه ورواه مسلم

الدنيا » الحديث بطوله *

وفى الاخبار دلالة واضحة أن النبي ﷺ عرج به من الدنيا الى السماء السابعة وان الله تعالى فرض عليه الصلوات على ماجاء فى الأخبار فتلك الاخبار كلها دالة على أن الخالق البارى فوق سبع سموات لا على مازعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم فى منازلهم وكنفهم على ما هو على عرشه قد استوى ، وفى خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء فى قصة قبض روح المؤمن وروح الكافر قال فى قصة قبض روح المؤمن «فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء لا يتركونها فى يده طرفة عين فيصعدون بها الى السماء فلا يمرون بها على جند من الملائكة الاقالوا ماهذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان باحسن أسمائه فاذا انتهى به الى السماء فتحت له ابواب السماء ثم يشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ثم يقال اكتبوا كتابه فى عليين » فذكر الحديث بطوله *

حدثناه يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الاعمش ، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الأعمش الحديث بطوله قد أمليته فى كتاب الجنائز ، وثنا على بن المنذر قال ثنا ابن فضيل قال ثنا الاعمش الحديث بطوله قد امليته فى كتاب الجنائز ، *

وفى خبر يونس بن حبان عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي ﷺ فى هذه القصة « حتى اذا خرجت روحه وصلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك فى السماء وفتحت أبواب السماء ليس من اهل الاوهم يدعون الله أن يعرج بروحه قبلهم فاذا عرج بروحه قالوا رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فانى عهدت اليهم انى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة أخرى » *

وثناه محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن حبان بهذا * ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب . وأسد بن موسى قالا ثنا ابن أبى ذئب ، وحدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى عن ابن أبى ذئب ، و ثنا محمد بن رافع قال ثنا ابن أبى فديك قال أخبرنا ابن ابى ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه « ان النبي ﷺ قال : ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قيل اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت فى جسد طيب اخرجى حميدة وابشرى

بروح وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى تخرج فاذا خرجت عرجت الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ادخلى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها كذلك حتى تنتهى الى السماء التى فيها الرب تبارك وتعالى » ثم ذكروا الحديث بطوله قد أمليته فى ابواب عذاب القبر *

حدثنا رجاء بن محمد العذرى قال ثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين قال حدثنى ابى عن أبيه عن جده « ان قريشا جاءت الى الحصين وكانت تعظمه فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبهم فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبى ﷺ ودخل الحصين فلما رآه النبى ﷺ قال اوسعوا للشيخ ـ وعمران واصحابه متوافدون ـ فقال حصين : ماهذا الذى يبلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان ابوك جفنة وخبزا فقال : ياحصين أن أبى وأباك فى النار ياحصين كم اله تعبد اليوم قال سبعة فى الارض واله فى السماء قال فاذا اصابك الضر من تدعو؟ قال الذى فى السماء قال فاذا هلك المال من تدعو؟ قال الذى فى السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه »(١) وذكر الحديث قد امليته فى كتاب الدعاء ٥

باب ذكر الدليل على ان الاقرار بان الله عز وجل فى السماء من الايمان

حدثنا ابو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا مبشر ـ يعنى ابن اسمعيل الحلبى ـ عن الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير قال حدثنى هلال بن أبى ميمون قال حدثنى عطاء بن يسار قال حدثنى معاوية بن الحكم السلمى قال وكانت غنيمة لى ترعاها جارية لى فى قبل احد والجوانية فوجدت الذئب قد أخذ منها شاة وأنا رجل من بنى آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة ثم انصرفت الى رسول الله ﷺ فعظم ذلك على فقلت يارسول الله افلا اعتقها ؟ قال بلى أئتنى بها فجئت بها الى رسول الله ﷺ فقال لها اين الله ؟ قالت فى السماء قال فمن أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها »(٢) ٥

(١) قال الحافظ الذهبى اخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد، وعمران ضعيف

(٢) قال شمس الدين الذهبى فى كتاب العلو : هذا حديث صحيح رواه جماعة من الثقاة عن معاوية السلمى اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وغير واحد من الائمة فى تصانيفهم اه

حدثنا بندار . وابو قدامة قالا ثنا يحيى -وهو ابن سعيد- قال بندار: ثنا الحجاج عن يحيى ابن أبي كثير وقال ابو قدامة عن حجاج قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال: وكانت له جارية ترعى غنما لى فذكر الحديث بتمامه ، وفى الخبر فقال ائتنى بها فقال أين الله؟ قالت فى السماء قال من أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة * قال أبو بكر: الحجاج هذا هو الحجاج بن أبى عثمان الصواف سمعت محمد بن يحيى يقول الحجاج متين يريد أنه حافظ متقن *

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال اخبرنا الشافعى قال أخبرنا مالك ، وثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا محمد بن ادريس الشافعى قال ثنا مالك، وثنا يونس بن عبد الاعلى وأخبرنا ابن وهب أن مالكا أخبره عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن ابن الحكم أنه قال «اتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن جارية لى كانت ترعى غنما لى فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فاسفت -وكنت من بنى آدم- فلطمت على وجهها وعلىّ رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أين الله قالت فى السماء قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله قال اعتقها» حدثنا محمد بن يحيى القطعى قال ثنا زياد بن الربيع قال ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن محمد ابن الشريد جاء بخادم سوداء عتماء إلى رسول الله ﷺ فقال: «يارسول الله أن أمى جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة فقال يارسول الله هل تجزى أن اعتق هذه؟ فقال رسول الله ﷺ للخادم من ربك؟ فرفعت برأسها فقالت فى السماء فقال: من أنا؟ قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة» *

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا المسعودى عن عوف بن عبد الله عن أخيه عبيد الله بن عبد الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بجارية أعجمية فقال يارسول الله: ان على عتق رقبة مؤمنة افاعتق هذه؟ فقال لها رسول الله ﷺ اين الله؟ فأشارت إلى السماء قال رسول الله ومن أنا؟ قال: فاشارت إلى رسول الله و إلى السماء أى أنت رسول الله فقال رسول الله ﷺ اعتقها فانها مؤمنة» *

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا أسد -يعنى ابن موسى السنة- قال ثنا المسعودى بهذا

الاسنادمثله ، وقال «بجارية سوداء لاتفصح فقال ان على رقبة مؤمنة وقال لها رسول الله ﷺ من ربك ؟ فاشارت بيدها إلى السماء ثم قال من أنا ؟ فقالت بيدها مابين السماء إلى الأرض - تعنى رسول الله - » والباقى مثله .

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا أبو داود قال ثنا المسعودى قال اخبرنى عون بن عبد الله بن عتبة بهذا الاسناد مثله ، وقال أيضاً بجارية عجماء لاتفصح وقال اعتقها وقال فقال المسعودى مرة «اعتقهافانها مؤمنة» . قال أبو بكر : امليت تمام هذا الباب فى كتاب الظهار فى ذكر عتق الرقبة فى الظهار خالف الزهرى عون بن عبد الله فى هذا الاسناد فى لفظ هذا المتن *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيدالله ابن عبد الله بن عتبة عن رجل من الأنصار «أنه جاء بامرأة سوداء فقال يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها فقال: تشهدين ان لا اله الا الله ؟ قالت نعم قال تشهدين انى رسول الله؟ قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم قال اعتقها» . رواه مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله مرسلا عن النبى ﷺ *

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مالك قال أبو بكر أخطأ على الحسين ابن الوليد فى اسناد هذا الخبر رواه عن مالك عن الزهرى عن عبيدالله عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ * حدثنا محمد بن عبد الوهاب فى عقب خبر المسعودى قال اخبرنا الحسين بن الوليد عن مالك بن انس عن الزهرى عن عبيدالله عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوا من ذلك يريد من حديث المسعودى عن عون عن عبيد الله بن عبد الله عن ابى هريرة قال قال نحوا من ذلك الا انه لم يقل انها مؤمنة .

قال ابو بكر : لاشك ولا ريب ان هذا غلط ليس فى خبر مالك ذكر ابى هريرة فامامعمر فى رواية فانه قال عن رجل من الأنصار ، وابو هريرة دوسى ليس من الأنصار ، ولست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتا صحيحا ليس بمستنكر لمثل عبيد الله بن عبدالله أن يروى خبرا عن أبى هريرة عن رجل من الأنصار لو كان متن الخبر متنا واحدا كيف وهما متنان وهما على حديثان لا حديث واحد، حديث عون بن عبد الله فى الامتحان انما

اجابت السوداء بالاشارة لا بنطق وفى خبر الراوى اجابت السوداء بنطق نعم بعد الاستفهام لما قال لها: أتشهدين ان لا إله إلا الله فى الخبر انها قالت نعم و كذلك عن الاستفهام لما قال لها أتشهدين انى رسول الله قالت نعم نطقا بالكلام، والاشارة باليد ليس النطق بالكلام، وفى خبر الزهرى زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت لما استفهمها اتؤمنين بالبعث بعد الموت؟ فافهموا لا تغالطوا *

باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام

رواها علماء الحجاز والعراق عن النبى ﷺ فى نزول الرب جل وعلا الى سماء الدنيا كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما فى هذه الاخبار من ذكر نزول الرب من غير ان يصف الكيفية لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى سماء الدنيا واعلمنا انه ينزل والله جل وعلا [لم يترك] ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من أمر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما فى هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية اذ النبى ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول، وفى هذه الاخبار ما بان وثبت وصح ان الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذى أخبرنا نبينا ﷺ انه ينزل اليه اذ محال فى لغة العرب ان يقول ينزل من اسفل الى أعلا ومفهوم فى الخطاب ان النزول من أعلا إلى أسفل *

حدثنا بندار محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحق عن الأغر، وثنا محمد بن ابى صفوان قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا شعبة قال ابو اسحق اخبرنا قال سمعت الاغر قال اشهد على أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى انهما شهدا على رسول الله ﷺ انه قال «ان الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل فينزل فيقول: هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر من ذنب؟ فقال له رجل حتى يطلع الفجر قال نعم» *

حدثنا بندار قال ثنا ابن مهدى عن اسرائيل عن أبى اسحق عن الأغر ابى مسلم قال أشهد على أبى هريرة رضى الله عنه: وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ وأنا أشهد عليهما بذلك «أن رسول الله ﷺ قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل نزل إلى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من داع هل من سائل حتى يطلع الفجر؟» *

قال أبو بكر: الحجازيون والعراقيون يختلفون فى كنية الاغر يقول الحجازيون:

الاغر أبو عبد الله ، والعراقيون يقولون أبو مسلم ، وغير مستنكر أن يكون للرجل كنيتان قد يكون للرجل ابنان احدهما عبدالله واسم الآخر مسلم فيكون له كنيتان على اسم ابنيه وكذا ذو النورين له كنيتان أبو عمرو .وأبو عبدالله هذا كثير فى الكنى *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن ابن اسحق نحو حديث شعبة فى المعنى ولفظهما مختلفان *

حدثنا أحمد بن سعيد الرباطى قال ثنا محاضر بن المورع(١) قال ثنا الأعمش عن أبى صالح ـ قال ذكر عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ و أبى اسحق وحبيب عن الأغر عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل لأول ثم ينزل إلى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق الفجر» *

حدثنا أحمد بن سعيد قال ثنا محاضر عن الأعمش قال قال أبو سفيان عن جابر انه قال ذلك فى كل ليلة حدثناه اسحق بن وهب الواسطى قال ثنا محاضر بن المورع قال ثنا الاعمش ذكر عن ابى صالح عن أبى سعيد . وابى هريرة .وابى اسحق . وحبيب عن الاغر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ثم ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق الفجر » قال وأرى أبا سفيان قد ذكر عن جابر بن عبد الله انه قال ذلك فى كل ليلة *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن أبى عبد الله الأغر وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن يسألنى فاعطيه ومن يستغفرنى فاغفر له» * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنى عمى بمثله وقال عن أبى عبدالله سلمان الأغر قال ينزل ربنا والباقى مثله ـ حدثنا أحمد قال اخبرنا عمى قال أخبرنى يونس عن الزهرى عن

---

(١) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة *

ابى سلمة بن عبد الرحمن. وأبى عبدالله الاغر انهما سمعا أباهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ «ينزل ربنا تعالى جل وعلا» ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل حتى يبقى ثلث الليل الآخر.

وقال لنا احمد مرة في خبر يونس ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر الى سماء الدنيا فيقول: من يسألني فاعطيه من يدعونى استجيب له من يستغفرنى أغفر له» ، وقال لنا أحمد مرة فى خبر مالك ثنا عمى قال حدثنى مالك بن أنس ثنا يحيى ابن حكيم قال ثنا أبو داود قال ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى سلمة والاغر كليهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابى عن ابن شهاب عن ابى عبدالله الأغر عن ابى هريرة واخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى ، وثنا محمد قال ثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال فى حديث معمر اخبرنى ابو سلمة والاغر صاحب ابى هريرة ان ابا هريرة رضى الله عنه اخبرهما ، وفى حديث شعيب قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو عبد الله الأغر صاحب ابى هريرة ان اباهريرة اخبرنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل حديث يونس عن ابن وهب عن مالك وزاد فى خبر شعيب «حتى الفجر» غير انه لم يقل فى خبر يعقوب الى سماء الدنيا.

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا الأوزاعى عن يحيى -وهو ابن ابى كثير- قال ثنا ابو سلمة بن عبدالرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا مضى شطر الليل الاول او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح».

حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعانى قال ثنا المعتمر قال: سمعت محمدا عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه «ان النبى ﷺ قال ينزل الله جل وعلا كل ليلة الى سماء الدنيا لنصف الليل الآخر أو لثلث الليل الآخر فيقول من ذا الذى يدعونى فأستجيب له من ذا الذى يسألنى فاعطيه ومن ذا الذى يستغفرنى فاغفر له حتى يطلع الفجر وينصرف القارىء من صلاة الصبح».

حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا ابن وهب بن جرير قال ثنا ابى قال سمعت المعتمر -

يعنى ابن راشد ـ يحدث عن الزهرى عن أبي سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ نحو حديث مالك عن الزهرى ، وزاد قال الزهرى : فلذلك كانوا يفضلون آخر صلاة الليل ‎*

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا موسى بن هرون البردى (١) قال ثنا هشام بن يوسف عن معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابى هريرة عن النبي ﷺ « قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة اذا مضى ثلث الليل الأول يقول انا الملك أنا الملك من ذا الذى يسألنى فاعطيه ؟ من ذا الذى يدعونى فاستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له ؟ فلا يزال كذلك الى الفجر » ‎*

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ثنا المعتمر قال : سمعت عبيد الله عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ٭

وحدثنا محمد بن بشار . وعمرو بن على . ويحيي بن حكيم قال عمرو : ثنا يحيي بن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ، وثنا يحيى بن حكيم قال ثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد قال ثنا هشام بن حسان . وعبيد الله بن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه ، وثنا يحيي بن حكيم قال ثنا ابن ابى عدى عن محمد بن اسحق قال قال اخبرنى سعيد بن أبى سعيد عن عطاء عن أبى هريرة ، وثنا ابو موسى قال : ثنا ابن ابى عدى عن هشام عن يحيي بن أبى كثير عن أبى جعفر انه سمع أبا هريرة يقول ، وثنا محمد بن يحيي قال ثنا محاضر قال ثنا الاعمش عن ابى صالح ذكره عن ابى سعيد الخدرى أو عن ابى هريرة . وأبى اسحق وحبيب عن الأغر عن أبى هريرة ، وثنا ابو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز قال ثنا ابو بدر شجاع بن الوليد قال ثنا سعيد بن سعيد قال سمعت سعيد بن مرجانة عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وثنا محمد بن يحيى . واسحق بن وهب الواسطى قالا . ثنا محاضر قال ثنا سعد ـ يعنى ابن سعيد بن قيس ـ ، وقال اسحق ثنا سعد بن سعيد الأنصارى قال ثنا سعيد بن أبى سعيد بن مرجانة قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول هكذا نسباه سعيد بن ابى سعيد بن مرجانة ٭

وثنا محمد بن رافع قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبى فديك قال ثنا ابن أبى ذئب

(١) هو بضم الباء الموحدة (٢) فى النسخة ت « محمد بن رافع اسماعيل » وهو غلط

عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير - وهو ابن مطعم - عن ابى هريرة رضى الله عنه رفعوه جميعا الى النبى ﷺ، قال بعضهم : عن النبي ﷺ، وقال بعضهم قال رسول الله ﷺ فذكروا جميعاً فى نزول الرب جل وعلا كل ليلة الى سماء الدنيا ، قال فى خبر ابن ابى ذئب «ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له فلا يزال كذلك حتى ترحل الشمس» وألفاظ الآخرين خرجتها فى كتاب الصلاة خلا خبر المعتمر فانى لم أكن خرجته ، وخبر المعتمر قبل خبر يحيي بن سعيد إلا أنه قال «ان الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفرله»* وفى جميع الاخبار «ينزل الى سماء الدنيا» خلا خبر محمد بن اسحق فان فيه «يهبط الله الى سماء الدنيا» وفى خبر محاضر قال الأعمش : وارى ابا سفيان ذكره عن جابر انه قال كل ليلة .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا اسمعيل بن علية عن هشام الدستوائى انه قال ذلك فى كل ليلة* وثنا الزعفرانى قال ثنا عبد الله بن بكر السهمى قال ثنا هشام وثنا الزعفرانى أيضا قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا الدستوائى ، وثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالاسكندرية قال ثنا الوليد عن الاوزاعى جميعا عن يحيى عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار قال : حدثنى رفاعة الجهنى وثنا ابو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا مبشر - يعنى ابن اسمعيل الحلبي - عن الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال ثنا هلال ابن أبى ميمونة قال حدثنى عطاء بن يسار قال حدثنى رفاعة بن عرابة الجهنى قال «صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ فجعل يستأذن لهم فقال النبي ﷺ : مابال شق الشجرة الذى على رسول الله ﷺ ابغض اليكم من الشق الآخر ؟ فلا يرى من القوم الا باكيا قال يقول ابو بكر الصديق ان الذى يستأذن بعد هذا فى نفس لسفيه فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وكان اذا حلف قال والذى نفسى بيده اشهد عند الله مامنكم احد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد الاسلك به فى الجنة ولقد وعدنى ربى عز وجل ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب ولاعذاب وإنى ارجو أن تدخلوها حتى تبوؤا - ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم - تبوء كم فى الجنة ثم

اذامضى شطر الليل اوقال ثلثاه ينزل الله الى سماء الدنيا ثم يقول : لاأسأل عن عبادى غيرى من ذا الذى يسألنى فاعطيه (١) من ذا الذى يدعونى فاجيبه من ذا الذى يستغفرنى فاغفرله؟ حتى ينفجر الصبح » .

هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم . خرجت ألفاظ الآخرين فى ابواب الشفاعة، وحفظى ان فى أخبار الآخرين «ان الذى يستأذنك بعدها فى نفس لسفيه» .وفى اخبار النبى ﷺ «أن يدخل من أمتى سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب وانى لارجو ان لايدخلها حتى تبوؤا انتم» .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار ، وثنا محمد بن أبى صفوان الثقفى قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا عمرو ابن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له» وقال بندار فى حديثه «ينزل الله تعالى وتبارك كل ليلة الى سماء الدنيا» اخبرنى سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال ثنا سفيان عن عمرو عن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب النبى ﷺ ان النبى ﷺ قال «اذاذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيفتح بابها فيقول من ذا الذى يسألنى فاعطيه من ذا الذى يدعونى فاستجيب له حتى يطلع الفجر» قال ابو بكر: ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة لان جبير بن مطعم (٢) هو رجل من أصحاب النبى ﷺ ،وقد يشك المحدث فى بعض الاوقات فى بعض رواية الخبر ويستيقن فى بعض الاوقات وربما شك سامع الخبر من المحدث فى اسم بعض الرواة فلا يكون شك من شك فى اسم بعض الرواة مما يوهم من حفظ اسم الراوى، حماد بن سلمة رحمه الله قد حفظ اسم جبير بن مطعم فى هذا الاسناد وان كان ابن عيينة شك فى اسمه فقال عن رجل من اصحاب النبى ﷺ ،وخبر القاسم بن عياض اسناد آخر نافع بن جبير عن ابى هريرة رضى الله عنه، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه من العلم ان يروى خبراً عن صحابى عن النبى ﷺ وعن جماعة من اصحاب النبى ﷺ ايضا ولعل نافعا انما روى خبر ابى هريرة عن النبى ﷺ الذى رواه عن ابيه لزيادة المعنى فى خبر أبى هريرة لأن فى

(١) فى النسخة ت «فاعطينى» وهو غلط (٢) فى التيمورية «لاجبير بن مطعم»

خبر أبي هريرة لأن فى خبر أبى هريرة «فلا يزال كذلك حتى ترحل الشمس» وليس فى خبره عن أبيه ذكر الوقت الا أن فى خبر ابن عيينة «حتى يطلع الفجر» وبين طلوع الفجر وبين ترحل الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الذى روى عن ابيه أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ غير مسمى غير خبره الذى روى عن أبى هريرة رضى الله عنه كذاك على أنهما خبران لاخبر واحد *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير . وابن فضيل عن ابراهيم الهجرى ، وثنا محمد بن يحى قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا ابراهيم عن أبى الأحوص رفعه، وقال يوسف فى حديثه «قال رسول الله ﷺ ان الله يفتح أبواب السماء فى ثلث الليل الباقى ثم يهبط الى سماء الدنيا فيبسط يديه ألا عبد يسالنى فاعطيه فما يزال كذلك حتى تسطع الشمس» وقال محمد بن يحى فى حديثه «فيبسط يده فيقول الاعبد» *

وروى على بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص عن النبى ﷺ قال «ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له» ٭

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا هشام ـ يعنى ابن عبدالملك ـ أخبرنا الوليد، وثنا محمد ابن يحيي قال ثنا أبو الوليد قال ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد ، وروى الليث بن سعد (١) قال حدثنى زياد (٢) بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبى الدرداء عن رسول الله ﷺ قال « ان الله عز وجل ينزل فى ثلاث ساعات بقين من الليل يفتح الذكر فى الساعة الأولى لم يره احد غيره فيمحو ماشاء ويثبت ماشاء ثم ينزل فى الساعة الثانية الى جنة عدن التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ولا يسكنها من بنى آدم غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل فى الساعة الثالثة الى سماء الدنيا بروحه وملائكته فينتفض فيقول قومى بعزتى ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر اغفر له هل من داع اجيبه حتى تكون صلاة الفجر » و كذلك يقول «وقرآن [الفجر ان قرآن] الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملائكة الليل والنهار » ٭

ثناه الامام محمد بن يحيي قال ثنا سعيد بن ابى مريم المصرى قال ثنا الليث بن سعد،

(١) فى النسخة ت « الليث بن سعيد » وهو غلط (٢) فى النسخة ت « زيادة »

وثناه على بن داود القنطرى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا الليث بن سعد بهذا الحديث بتمامه قال لنا على بن داود : قال ابن بكير فى هذا الحديث «ثم ينزل الله الى سماء الدنيا فينتفض فيقول : قيومى بعزتى » ولفظ متن خبر ابى صالح قال « اذا كان فى آخر ثلاث ساعات بقين من الليل ينظر الله فى الساعة الأولى فى الكتاب الذى لاينظر فيه غيره فيمحو ماشاء ويثبت ثم ينظر الثانية فى عدن وهى مسكنه لايكون معه فيها الا النبيون والشهداء وفيها مالم تره عين ولم يخطر على قلب بشر ثم يهبط فى الساعة الثالثة الى سماء الدنيا فيقول من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفرله من يدعونى فاجيبه حتى يطلع الفجر ثم قرأ (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده الله وملائكته » .

روى عمرو بن الحرث ان عبدالملك حدثه عن المصعب بن ابى ذئب عن القاسم بن محمد عن ابيه اوعمه عن جده عن رسول الله ﷺ انه قال: «ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل شىء الا لانسان فى قلبه شحناء أومشرك بالله» * ثناه احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى ثناه عمرو بن الحرث *

باب ذكر تكليم الله كليمه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل بذكر آى مجملة غير مفسرة فسرتها آيات مفسرات ،

قال ابو بكر نبدأ بذكر تلاوة الآى المجملة غير المفسرة ثم نثنى بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات .

قال الله تعالى جل وعلا : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) الآية فأجمل الله تعالى ذكر من كلمه الله فى هذه الآية فلم يذكره باسم ولا نسب ولا صفة فيعرف المخاطب بهذه الآية التالى لها اوسامعها من غيره أى الرسل الذى كلمه الله من بين الرسل وكذلك اجمل الله ايضا فى هذه الآية الجهات التى كلمه الله عليها من علمه انه كلمهم من الرسل فبين فى قوله : (وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب اويرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء) الجهات التى كلم الله عليها بعض البشر فاعلم انه كلم بعضهم وحيا اومن وراء حجاب اويرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء، وبين فى قوله: (وكلم الله موسى تكليما) ان موسى ﷺ كلمه تكليما فبين لعباده المؤمنين فى هذه الآية ماكان أجمله فى قوله : (منهم من كلم الله) فسمى فى هذه الآية كليمه وأعلم انه موسى الذى

خصه الله بكلامه ، وكذلك قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) مفسر للآية الأولى سمى الله فى هذه الآية كليمه وأعلم انه موسى خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم ، وأعلم جل ثناؤه ان ربه الذى كلمه، وأعلم الله تعالى فى آية أخرى انه اصطفى موسى برسالته وبكلامه فقال عز وجل : (ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) * ففى هذه الآية زيادة بيان وهى اعلام الله فى هذه الآية بعض مابه كلم موسى الا تسمع قوله: (انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) الى قوله (من الشاكرين) وبين فى آى أخر بعض كلامه ما كلمه الله عز وجل به فقال فى سورة طه : (فلما آتاها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى)الى آخر القصة ، وقال فى سورة النمل: (اذ قال موسى لاهله انى آنست ناراسآتيكم منها بخبر) الى قوله : (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها) الى قوله : (ياموسى انى انا الله العزيز الحكيم) وقال فى سورة القصص (فلما آتاها نودى من شاطىء الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) الى آخر القصة *

فبين الله فى الآى الثلاث بعض ما كلم الله به موسى مما لا يجوز ان يكون من الفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب غير جائز ان يخاطب ملك مقرب موسى فيقول :(انى أنا الله رب العالمين) أو يقول : (انى انا ربك فاخلع نعليك)قال الله تعالى:(وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا) فأعلم الله فى هذه الآية ان له جل وعلا كلمة يتكلم بها

فاسمعوا الآن سنن النبي ﷺ الصريحة نقل العدل عن العدل موصولا اليه المبينة ان الله اصطفى موسى بكلام خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل ﷺ *

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى . وبشر بن معاذ العقدى. وأبو الخطاب. والزيادى قالوا ثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال ثنا داود عن الشعبي عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال «لقى موسى آدم ﷺ » فذكروا الحديث بتمامه، وفى الخبر « فقال آدم الست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه »؟ قال يحيى بن حبيب عن داود عن عامر، وثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمرو - وهو ابن دينار - قال اخبرنا طاوس قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يذكر عن النبي ﷺ فذكر هذا الحديث وقال «فقال

آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده » ثنا به الزعفرانى قال ثنا سفيان بن عيينة بهذا وقال « وخط لك التوراة بيده » وقال عن طاوس سمع أباهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ * ثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال: «قال آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وبرسالته وكلمك تكليما » *(١)

ثنا محمد بن بشار حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال: ثنا ابن وهب عن سليمان ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبى ﷺ من مسجد الكعبة الحديث بطوله، وقال «حتى انتهى - الى قوله - كل سماء فيها الأنبياء - قد سماهم أنس - فوعيت منهم ادريس فى الثانية وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بفضل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن يرفع على فيه أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان من قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ماشاء فأوحى اليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ثم هبط ثم هبط (٢) ثم بلغ موسى» فذكر باقى الحديث (٣) *

ثنا على بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا أبو مالك - وهو سعد بن طارق - عن أبى حازم عن أبى هريرة ، وعن ربعى بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله ﷺ «يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون ياأبانا استفتح لنا الجنة فيقول هل أخرجكم من الجنة الاخطيئة أبيكم ؟ فيقول لست بصاحب ذلك اعمدوا الى ابنى ابراهيم خليل ربه فيقول ابراهيم: لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى ابنى موسى الذى كلمه الله تكليما فيأتون موسى» فذكروا الحديث بطوله خرجته فى كتاب ذكر نعيم الآخرة *

قال أبو بكر : هذه اللفظة «وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم» من اضافة الفعل الى الفاعل الذى قد بينته فى مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الى الفاعل

---

(١) قد تقدم ذكر الحديث غيرمرة فى هذا الكتاب من طرق وبينت من خرجه (٢) كذا بتكرار « ثم هبط » اي سماء سماء حتى بلغ موسى (٣) حديث الاسراء روى فى جميع كتب السنة

لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل(١) *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن عمر بن اسحق ان جعفرا ـ وهو ابن أبي طالب ـ قال « يانبي الله ائذن لى ان آتى أرضاأعبدالله فيها لاأخاف أحدا قال فأذن له فاتى ارض الحبشة » .

قال فحدثنا عمرو بن العاص اوقال قال عمرو بن العاص لما رأيت جعفرا واصحابه آمنين بارض الحبشة حسدته قال قلت لاستقبلن هذا واصحابه قال فأتيت النجاشي فقلت: ان بارضك رجلا ابن عمه بارضنا يزعم أنه ليس للناس الااله واحد من اصحابه قال اذهب اليه فادعه قال قلت: انه لايجيء معى فارسل معى رسولا فارسل معى رسولا فاتيته وهو بين ظهرى اصحابه يحدثهم قال فقال له اجب قال فجئنا الى الباب فناديت ائذن لعمرو بن العاص فرفع صوته ائذن لحزب الله قال فسمع صوته فاذن له قبلى قال فوصف لى عمرو السرير قال وقعد جعفر بين يدى السرير واصحابه حوله على الوسايد قال قال عمرو فجئت فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهرى قال وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابى قال قال النجاشي نخر(٢) ياعمرو بن العاص ـ اى تكلم ـ قال فقال ابن عم هذا بارضنا اليك بهذه القطعة ابدا انا ولا احد من اصحابى ابدا ـ(٣) نخر يا حزب الله نخر قال فحمد الله واثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال صدق هو ابن عمى وأنا على دينه قال قال عمرو: فوالله انى أول ماسمعت التشهد قط ليومئذ قال بيده هكذا ووضع ابن أبي عدى يده على جبينه وقال أوه أوه حتى قلت فى نفسى العن العبد الحبشي الا يتكلم قال ثم رفع يده فقال ياجعفر مايقول فى عيسى؟ قال يقول هو روح الله وكلمته قال فاخذ شيئا تافها من الارض قال ماأخطأ من مثل هذه قم ياحزب الله فأنت آمن بأرضى من قتلك قتلته ومن سبك غرمته قال وقال: لولا ملكى وقومى لاتبعتك فقم وقال لآذنه انظر هذا فلا تحجبه عنى الا أن أكون مع أهلى فان أبى الا أن يدخل فاذن له وقم أنت ياعمرو بن العاص فوالله ماأبالى الا تقطع الى هذه القطعة أبدا أنت ولا أحد من أصحابك قال فلم نعد ان خرجنا من عنده فلم يكن أحد القاه خاليا أحب الى من جعفر قال فلقيته ذات يوم فى سكة فنظرت فلم ار خلفه فيها أحدا ولم أر

(١) فى التيمورية « بفعل فعلا » (٢) قال العلامة ابن الاثير فى النهاية: ويروى بالحاء المهملة (٣) كذا بالأصول وقد راجعت مسند الامام أحمد وكتب المغازي والسير فلم أجد فيها هذه الرواية بلفظها والله أعلم

خلفى أحدا قال فاخذت بيده قال قلت تعلم أنى أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قال غمز يدى وقال هداك الله فاثبت قال فأتيت أصحابى فو الله لكأنما شهدونى واياه قال فاخذونى فالقوا على وجهى قطيفة فجعلوا يغمونى بها وجعلت أمارسهم قال فافلت عريانا ماعلى قشرة قال فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها قال وقال لى بالحبشية كذا و كذا قال فاتيت جعفراً ـ وهو بين ظهرى أصحابى يحدثهم ـ قال قلت ماهو الا أن فارقتك فعلوا بى وفعلوا وذهبوا بكل شىء من الدنيا هو لى وماهذا الذى ترى على الامن متاع حبشية قال فقال انطلق قال فاتى الباب فنادى إئذن لحزب الله قال فخرج الآذن فقال انه مع أهله قال استأذن لى فأذن له فدخل قال ان عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع دينى قال قال كلا قال قلت بلى قال قال كلا قلت بلى قال كلا قلت بلى قال فقال لآذنه اذهب فان كان كما يقول فلا يكتبن لك شيئا الا أخذته قال فكتبت كل شىء حتى كتبته المنديل وحتى كتبت القدح قال فلو أشاء أن آخذ من أموالهم الى مالى فعلت قال ثم كنت فى الذين جاءوا فى سفر المسلمين» * قال ابو بكر: لمعنى قوله روح الله وكلمته . باب سيأتى فى موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله ، واما الاخبار التى فيها ذكر الشفاعة الأولى فيأتون موسى فيقولون انت الذى كلمك الله تكليما فاخرجتها فى باب الشفاعات فاغنى ذلك عن تكراره فى هذا الموضع .

باب ذكر البيان ان الله سبحانه وتعالى جل ذكره كلم موسى من وراء حجاب من
غير ان يكون بين الله تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام رسول
يبلغه كلام ربه ومن غير ان يكون موسى عليه السلام يرى
ربه عز وجل فى وقت كلامه اياه .

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى قال حدثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب ارنا آدم الذى اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله آدم [عليه السلام] (١) فقال أنت ابونا [آدم] قال له آدم نعم قال انت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال نعم قال فما حملك

(١) الزيادة من كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقى ص ١٤٧

على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم: ومن انت؟ قال انا موسى قال نبي اسرائيل (١) الذى كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال نعم قال فما وجدت فى كتاب الله ان ذلك كان فى كتاب الله عز وجل قبل أن يخلق آدم؟ قال نعم قال فيم تلومنى فى شيء سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلى؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى عليهما السلام (٢) » .

﴿باب صفة تكلم الله بالوحى وشدة خوف السموات منه وذكر صعق اهل السموات وسجودهم لله عز وجل﴾

حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال: ثنا نعيم بن حماد قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابى زكريا (٣) عن رجاء بن حيوة عن النواس ابن سمعان قال قال رسول الله ﷺ : « اذا اراد الله عز وجل ان يوحى بالأمر تكلمه بالوحى [فاذا تكلم] اخذت السموات منه رجفة اوقال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا [لله] سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل [عليه الصلاة والسلام) فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سماء ساله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل عليه السلام قال الحق وهو العلى الكبير قال فيقولون كلهم مثل ماقال جبريل عليه السلام فينتهى جبريل بالوحى حيث أمره الله » (٤)* قال ابو بكر : عبد الله بن ابى زكريا أحـــد عبادهم *

باب من صفة تكلم الله عز وجل بالوحى

والبيان ان كلام ربنا عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين لان كلام الله كلام متواصل لا سكت بينه ولا سمت لا ككلام الآدميين الذى يكون بين كلامه سكت وسمت لانقطاع النفس اوالتذاكر اوا لعى منزه الله مقدس من ذلك اجمع تبارك وتعالى .

حدثنا على بن الحسين بن ابراهيم بن الحر قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا تكلم الله بالوحى سمع

---

(١) فى كتاب الاسماء والصفات « قال انت موسى نبى اسرائيل » (٢) فى كتاب الاسماء والصفات بتكرار هذه الجملة (٣) فى كتاب الاسماء والصفات « عن ابى زكريا » وهو غلط لانه سقط لفظ « ابن » (٤) فى كتاب الاسماء والصفات زيادة « عز وجل من السماء والارض»

اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا قال فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا اتاهم (١) جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربك ؟ قال يقول الحق قال فينادون الحق الحق ٭

حدثنا ابو موسى بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن مسلم ـ وهو ابن صبيح ـ عن مسروق عن عبد الله قال : « ان الله اذا تكلم بالوحى سمع اهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال فيقولون : ياجبريل ماذا قال ربك ؟ قال الحق » قال مسلم فيقول الحق ، وقال فينادون الحق الحق ٭

حدثنا محمد بن بشار بندار قال ثنا ابن أبي عدى عن شعبة ، وثنا بشر بن خالد العسكرى قال ثنا محمد عن شعبة عن مسلم ـ قال : سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق قال قال عبد الله « اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيرون أنه من أمر الساعة فيفزعون فاذا سكن عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلى الكبير » ٭ هذا حديث محمد بن صبيح ، وقال بندار عن ابى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال « اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيفزعون يرون انه من أمر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم ينادون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلى الكبير » ٭

حدثنا ابو موسى بن اسمعيل قال ثنا سفيان قال ثنا منصور عن ابى الضحى عن مسروق قال سئل عبد الله عن هذه ؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا قال ابو موسى فذكر نحواً مما ثنا ابو معاوية ٭

حدثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال ثنا ابن ابى نمير عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : « اذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحى سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيصعقون لذلك ويخرون سجدا فاذا علموا انه وحى فزع عن قلوبهم قال ردت اليهم ارواحهم فينادون اهل السموات بعضهم بعضا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق

(١) فى البيهقى « فاذا جاءهم »

وهو العلى الكبير» *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: «اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات للسموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون سجدا فيرفعون رؤوسهم فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون قال الحق وهو العلى الكبير» .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال ثنا سفيان عن عمرو - وهو ابن دينار - عن عكرمة عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى ﷺ، وقال المخزومى فى روايته(١) أن النبى ﷺ قال «اذا قضى الله فى السماء أمرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترقو السمع وهم هكذا واحد فوق الآخر - وأشار سفيان بأصابعه - وربما أدرك الشهاب المستمع فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها الى الذى أسفل منه ويرميها الآخر على من أسفل منه فيلقيها على فم الساحر أو الكافر فيكذب عليها ما يريد فيحدث بها الناس فيقولون قد أخبرنا بكذا و كذا فوجدناه حقا فيصدق بالكلمة التى سمعت من السماء» هذا حديث عبد الجبار الا انه قال «اذا قضى الأمر فى السماء» ، وقال المخزومى «قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - قال - ومسترقو السمع بعضهم فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته فيدركه الشهاب فيلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة قال فقال أليس قد قال يوم كذا و كذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة» (٢).

قال أبو بكر: قد امليت خبر ابن عباس عن رجال من الأنصار «كنا عند النبى ﷺ اذرمى بنجم فاستنار» الحديث بتمامه، وخبر سعيد بن جبير عن ابن عباس فى كتاب التوكل *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن ابى عدى عن داود بن ابى هند عن الشعبى قال «اذا حدث امر عند العرش سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربكم؟ فيقولون ماشاء الله الحق وهو العلى الكبير» *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال «اذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان» حدثنا سلم

(١) فى النسخة ت «فى رواية» (٢) الحديث رواه البخارى وغيره بالفاظ قريبة من هذه الا انه اتم من هذا

قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن يقول «حتى اذا فزع عن قلوبهم» قال تجلى على قلوبهم *

باب صفة نزول الوحي على النبي ﷺ

والبيان انه قد كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات صوتا كصلصلة الجرس، قال أبو بكر: قد كنت أمليت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أن مالكا حدثه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن الحرث بن هشام سأل رسول الله ﷺ «كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس فهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة. ولقد رأيته ينزل عليه [الوحي] (١) في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا» (٢) *

﴿ باب أن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص ﴾

حدثنا عبدالله بن سعيد الأشج عن ابن نمير، وثنا علي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش، وثنا الزعفراني الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضرير. ووكيع بن الجراح واللفظ لوكيع قال ثنا الأعمش، وثنا عبد الله بن سعيد الأشج، وأبو هاشم زياد بن أيوب قالا: ثنا وكيع عن الأعمش، وثنا أبو هاشم قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ، وحدثنا اسحق بن منصور قال أخبرنا أبو أسامة عن الأعمش قال ثنا خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ: «ما منكم أحد (٣) الا سيكلم ربه ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر من أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله ثم ينظر اشأم (٤) منه فلا يرى الا ما قدم ثم ينظر بين

---

(١) الزيادة من كتاب الأسماء والصفات (٢) الحديث رواه البخاري ومسلم، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ــ في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم اطلق على كل صوت له طنين، والجرس الجلجل الذي يعلق في رؤس الدواب، وقوله «فيفصم» هو بفتح اوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقلع وينجلي ما تغشاه * (٣) في كتاب الاسماء والصفات «ما منكم من احد» (٤) يعني الشمال

يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة»(١) هذا لفظ حديث عيسى بن يونس، وقال الزعفرانى «فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل»، وقال الأشج فى حديث وكيع: «فينظر عمن أيمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عمن أشأم منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر أمامه»، ومعانى أحاديثه قريبة وكلهم قالوا فى الخبر: «مامنكم احد الا سيكلمه ربه او قال وسيكلمه ربه أو قال سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان» الا أن فى حديث أبى اسامة «ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان».

حدثنا على بن سلمة اللبقى (٢) حفظا قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «مامنكم من احد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان» *

حدثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال ثنا وكيع عن شريك عن هلال بن ابى حميد -وهو الوزان- عن عبدالله بن عكيم الجهنى عن عبدالله بن مسعود قال: «مامنكم من احد الا سيكلمه ربه فيقول: ابن آدم ماغرك بى ماذا عملت فيما علمت ماذا أجبت المرسلين، ؟».

حدثنا زيد بن اخزم الطائى قال. ثنا وهب بن جرير قال: ثنا أبى قال سمعت الاعمش يحدث عن خيثمة بن عبدالرحمن عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ قال: «ايمن امرىء وأشأمه بين لحييه» قال لنا زيد سمعته مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه، وقال لنا زيد مرة وسمعته مرة وسئل عنه فقال لا اهاب أن أرفعه.

حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم عن الاعمش عن خيثمة بن عبدالرحمن عن عدى بن حاتم أنه قال «أيمن امرىء واشامه بين لحييه» قال ابو بكر: وهذا هو الصحيح.

باب ذكر بعض مايكلم به الخالق جل وعلا عباده

مما ذكر النبى ﷺ أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده، والبيان ان الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضا تقريرا وتوبيخا *

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا اسرائيل قال ثنا سعد الطائى قال ثنا ابن خليفة قال ثنا عدى بن حاتم قال «كنت جالسا عند رسول الله

(١) خرجه البخارى فى صحيحه عن على بن حجر عن عيسى، ومسلم كذلك (٢) هو بفتح اللام والموحدة بعدها قاف

ﷺ اذ جاءه رجل فشكا اليه الحاجة وجاء آخر فشكا قطع السبيل فقال لى رسول الله ﷺ : هل رأيت الحيرة؟ قال لا وقد أنبئت عنها فقال لئن طالت بك حياة ليفتحن علينا كنوز كسرى قلت يارسول الله : كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترى أن الرجل يجىء بملء كفه ذهبا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدا يقبله وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وليس بينه و بينه ترجمان يترجم له فيقول: ألم أرسل اليك رسولا فيبلغك؟ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وافضل عليك؟ فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم و ينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال رسول الله ﷺ : فاتقوا النار ولو بشق تمرة وان لم تجدوا فبكلمة طيبة» *

قال عدى : فلقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة اثنين لا يخافون الا الله ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة لترون ماقال أبو القاسم ﷺ : «يجىء الرجل بملء كفه ذهبا أوفضة لايجد من يقبله منه» حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عثمان بن عمر بنحوه *

﴿باب ذكر البيان الشافى لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا﴾

ان الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرا وتوبيخا وذكر اقرار الكافر فى ذلك الوقت بكفره فى الدنيا وهو اقراره أنه لم يكن ينظر فى الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة فمن كان غير مؤمن فى الدنيا غير مصدق بانه ملاق ربه يوم القيامة فكافر غير مؤمن ، وذكر دعوى المنافق فى ذلك الوقت أنه كان مؤمنا بربه عز وجل وبنبيه وبكتابه صائما ومصليا مزكيا فى الدنيا ، وانطاق الله عز وجل فخذ المنافق ولحمه وعظامه بما كان يعمل فى الدنيا تكذيبا لدعواه بلسانه *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار قال : ثنا سفيان قال سمعته وروح بن القاسم منه -يعنى من سهيل بن ابى صالح -عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه « قال : سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله قال فهل تضارون في الشمس عند الظهيرة وليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : فو الذي

نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما قال: فيلقى العبد فيقول ـ اى قل ـ الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك ترأس وتربع قال بلى يارب فظننت أنك ملاقى قال لا يارب قال فاليوم انساك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثانى فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك ترأس وتربع؟ قال: بلى يارب قال فظننت انك ملاقى قال لا يارب قال فاليوم انساك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقال له افلا نبعث عليك شاهدنا قال فيفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد عليه قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل فذلك المنافق وذلك الذى يعتذر من نفسه وذلك الذى سخط الله عليه قال ثم ينادى مناد الا اتبعت كل امة ما كانت تعبد » فذكر الحديث بطوله *

حدثنا عبدالله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان عن سهل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال قائلون يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى ظهيرة ليس فيها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب قالوا لا قال فو الذى نفسى بيده ما تضارون الا كما تضارون فى رؤيتهما يلقى العبد فيقول اى قل ألم أكرمك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل ألم أتركك ترأس وتربع؟ فيقول بلى فيقول فظننت أنك ملاقى فيقول لا فيقول: انى أنساك كما نسيتنى قال: ثم يلقى الثانى فيقول أى قل ألم أكرمك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل ألم أتركك ترأس وتربع فيقول بلى فظننت أنك ملاقى ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك وصليت وتصدقت قال فيقول: الا قد أبعث شاهدا يشهد عليك فينكر فى نفسه من الذى يشهد عليه قال فيختم على فيه ويقول لفخذه انطقى فتنطق فخذه وعظمه ولحمه بما كان يفعل فذلك المنافق وذلك الذى يعتذر من نفسه وذلك الذى سخط الله عليه فينادى مناد ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد فتتبع الشياطين والصليب وأولياءهم الى جهنم وبقينا أيها المؤمنون فياتينا ربنا فيقول على ماهؤلاء. فنقول نحن عباد الله المؤمنون آمنا بربنا ولم نشرك به شيئا وهو ربنا تبارك وتعالى وهو ياتينا وهو يثبتنا وهذا مقامنا حتى ياتينا ربنا فيقول. أنا ربكم فانطلقوا فننطلق حتى ناتى الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف عند ذلك

حلت الشفاعة أى اللهم سلم اللهم سلم فاذا جاوزوا الجسر فكل من أنفق زوجا من المال في سبيل الله مما يملك فتكلمه خزنة الجنة تقول ياعبد الله يامسلم هذا خير، فقال أبو بكر رضى الله عنه: يارسول الله ان هذا عبد لا توى عليه يدع باباو يلج من آخر فضرب كتفه وقال انى لأرجو ان تكون منه» *

حدثنا محمد بن ميمون المكى قال ثنا سفيان فذكر الحديث بطوله سمعت محمد بن ميمون يقول: سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبى صالح ترأس وتربع فقال: كان الرجل اذا كان رأس القوم كان له المرباع وهو الربع(١)، وقال قال النبي ﷺ لعدى بن حاتم حين قال يارسول الله انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك انك تستحل المرباع ولا يحـــل لك *

حدثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا سفيان قال ثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه وحفظته أنا وروح بن القاسم ورده علينا مرتين أوثلاثة «قال الناس: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ هل تضارون في رؤية الشمس فى الظهيرة ليس دونها سحاب؟ قالوا لا» فذكر الحديث بطوله *

حدثنا عبدالله بن محمد الزهرى غير مرة لفظا واحدا قالوا وثنا مالك بن سعير بن الخمس أبو محمد قال: ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة، وعن أبى سعيد قالا «قال رسول الله ﷺ: يؤتى بالعبد يوم القيامة يقال له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركت ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقى فى يومك هذا؟ قال فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتنى» غير أن عبد الله لم يقل فى بعض المرات ابن الخمس أبو محمد *

حدثنا محمد بن يحيي قال اخبرنا ابو اليمان قال ثنا شعيب - يعنى ابن ابى حمزة - عن الزهرى قال: اخبرنى سعيد بن المسيب. وعطاء بن يزيد الليثى انا با هريرة رضى الله عنه اخبرهما «ان الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله - فيقول: أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا

(١) قال العلامة ابن الاثير فى النهاية «الم أذرك تربع وترأس» اى تأخذ ربع الغنيمة يقال ربعت القوم اربعهم اذا اخذت ربع اموالهم مثل عشرتهم اعشرهم يريد الم اجعلك رئيسا مطاعا لان الملك كان ياخذ الربع من الغنيمة فى الجاهلية دون اصحابه وسمى ذلك الربع المرباع، والحديث الذى ذكره المصنف بعد مذكور فى مسند الامام احمد

ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون انت ربنا فيدعوهم » فذكر الحديث بطوله خرجته في غير هذا الباب من حديث معمر . وابراهيم بن سعد انهما قالا عن عطاء بن يزيد . وابن المسيب *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا هشام بن سعد قال أخبرنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال « قلنا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة » ؟ فذكر الحديث بطوله ، وقال « ثم يتبدا الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد وبقيتم فلا يكلمه يومئذ الا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبدو نحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا على ظهره طبقا واحدا كلما أراد ان يسجد خر على قفاه قال ثم يرفعون رءوسهم وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فنقول نعم انت ربنا ثلاث مرات » ثم ذكر باقي الحديث قد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا بينت فيه جهل الجهمية وافتراءهم على أهل الآثار في انكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه *

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي قال ثنا يحيي بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان ، قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ان احدهم ليلتفت ويكشف عن ساق » ٥ حدثني محمد بن بشار بندار قال ثنا أبو عاصم قال سعد ان بن بشر أخبرناه قال: ثنا أبو مجاهد الطائي قال حدثني محل (١) بن خليفة عن عدي ابن حاتم قال كنت عند رسول الله ﷺ فجاء اليه رجلان يشكوان اليه احدهما العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ : « اما قطع السبيل فلا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير من الحيرة الى مكة بغير خفير وأما العيلة فان الساعة لاتقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حاجب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول له: الم آتك مالا فيقول بلى بلى فيقول ألم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى

(١) هو بضم اوله وكسر ثانيه (٢) في النسختين « عبادة بن حبيش » وهو تحريف

النار فليتق احدكم نارا ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة» *

وفى خبر سماك بن حرب عن عباد بن حبيش (٢) عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ وان أحدكم لاقى الله [عز وجل] (١) فقائل ماأقول الم أجعلك سميعا بصيرا ألم اجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت ؟ فينظر [من] بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا ولا يتقى (٢) النار الابوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوه فبكلمة لينة » *

حدثنا محمد بن بشار بندار قال : ثنا محمد عن شعبة عن سماك خرجته بطوله فى كتاب الصدقات من كتاب الكبير ، و رواه أيضا قيس بن الربيع عن سماك بن حرب قال حدثنى عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم الطائى قال : « أتيت النبى ﷺ - وهو جالس فى المسجد - فقال : ياقوم هذا عدى بن حاتم وكنت نصرانيا وجئت بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ بثيابى وقد كان قبل ذاك قال : انى لأرجوان يجعل الله يده فى يدى قال : فقام فلقيته امرأة وصبى معها فقالا : إن لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدى حتى أتى داره فالقيت له وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :ماأفرك ان يقال الله أكبر فهل تعلم شيئا اكبر من الله ؟ قال قلت لاقال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فانى حنيف مسلم قال فرأيت وجهه ينبسط فرحا قال ثم امرنى فنزلت على رجل من الأنصار قال : فجعلت آتيه طرفى النهار قال فبينما انا عشية عند النبى ﷺ إذ أتاه قوم فى ثياب من صوف من هذه النمار قال فصلى ثم قام فحث عليهم ثم قال ولو بصاع أونصف صاع ولو بقبضة ولو بنصف قبضة يقى أحدكم حر جهنم أوالنار ولو بتمرة ولو بشق التمرة فان أحدكم لاقى الله تبارك وتعالى فقائل له ماأقول فيقول الم أجعل لك سمعا ألم اجعل لك بصرا فيقول بلى ألم اجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فاين ماقدمت لنفسك؟ قال فينظر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يقى به وجهه فليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فانى لاأخاف عليكم الفاقة ان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أوا كثر ماتخاف على مطيتها السرق قال: فجعلت أقول فى نفسى أين لصوص طى. *

ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عاصم بن على قال ثنا قيس بن الربيع ،قال ابو بكر: فخبر أبى سعيد

---

(١) الزيادة من مسند الامام احمد ج ٤ ص ٣٧٩ (٢) فى المسند «فلا يتقى»

وأبى هريرة يصرحان ان الله عز وجل يكلم المؤمنين والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان بين الله وبينهم إذ غير جائز ان يقول الله غير الخالق البارى لبعض عباده أو لجميعهم : انا ربكم ولا يقول انا ربكم غير الله الا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذى يكلم المؤمنين فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقرير ويكلم المؤمنين يبشرهم بما لهم عند الله عز وجل كلام أوليائه وأهل طاعته .

حدثنا يوسف قال ثنا جرير عن منصور عن ابرهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «انى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار فيقول الله له: اذهب وادخل الجنة» فذكر الحديث بتمامه خرجته بطرقه فى غير هذا الكتاب ما بين ذكر الفرق بين كلام الله أولياءه وبين كلامه اعداءه فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره *

حدثنا ابو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : «ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حاجب» فذكر أبو كريب الحديث *

{ باب ذكر الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤه وجل ثناؤه المؤمن الذى قد ستر الله عليه ذنوبه فى الدنيا وهو يريد مغفرتها له فى الآخرة وبين كلام الله الكافر الذى كان فى الدنيا غير مؤمن بالله العظيم كاذب على ربه ضال عن سبيله كافر بالآخرة }

حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلى قال: ثنا المعتمر قال: سمعت أبى قال ثنا قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن نبى الله ﷺ ، وثنا أبو موسى محمد ابن المثنى قال : ثنا محمد بن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت ، وثنا بندار قال ثنا ابن أبى عدى عن سعيد . وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت غير انى لم اضبط عن بندار سعيد ، وثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا همام قال ثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال كنت آخذا بيد ابن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى النجوى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان الله عز وجل يدنى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه(١) ثم يقول اى عبدى تعرف ذنب كذا وكذا،

(١) قال العلامة ابن الاثير : اى يستره ، وقيل يرحمه ويلطف به ، والكنف بالتحريك الجانب والناحية،

فيقول : نعم اى ربى حتى اذاقرره بذنوبه ورأى فى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وغفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألالعنة الله على الظالمين » هذا حديث الزعفرانى ، وقال أبوموسى فى حديثه ، وأما الكفار فينادى بهم على رءوس الاشهاد أين الذين كذبوا على ربهم ألالعنة الله على الظالمين » .

ثنا الزعفرانى قال ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة ، وثنا الزعفرانى قال ثنا خلف قال ثنا أبو عوانة عن قتادة بهذا الاسناد وألفاظهم مختلفة .

﴿ باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ ومن سنة نبينا محمد ﷺ على الفرق بين كلام الله عز وجل الذى به يكون خلقه وبين خلقه الذى يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك ﴾

قال الله سبحانه وتعالى : (الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ففرق الله بين الخلق والأمر الذى به يخلق الخلق بواو الاستئناف وأعلمنا الله جل وعلا فى محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه وقوله : (انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فأعلمنا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن فيكون وقوله كن هو كلامه الذى به يكون الخلق ، وكلامه عز وجل الذى به يكون الخلق غير الخلق الذى يكون مكونا بكلامه فافهم ولا تغلط ولا تغالط ، ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين انه يكون الشىء بقوله كن ان القول الذى هو كن غير المكون بكن المقول له كن ، وعقل عن الله ان قوله كن لو كان خلقا على مازعمت الجهمية المفترية على الله انما يخلق الخلق ويكونه يخلق لو كان قوله كن خلقا فيقال لهم : ياجهلة فالقول الذى يكون به الخلق على زعمكم لو كان خلقا بما يكونه على أصلكم أليس قود مقالتكم الذى تزعمون ان قوله كن انما يخلقه بقول قبله وهو عندكم خلقه وذلك القول يخلقه بقول قبله وهو خلق حتى يصير الى مالا غاية له ولاعدد ولا أول وفى هذا ابطال تكوين الخلق وانشاء البرية واحداث مالم يكن قبل يحدث الله الشىء وتنشئه و يخلقه وهذا قول

لا يتوهمه ذواب لو تفكر فيه ووفق لادراك الصواب والرشاد، قال الله سبحانه وتعالى: (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) فهل يتوهم مسلم ياذوى الحجا ان الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه أليس فهوم عندمن يعقل عن الله خطابه ان الأمر الذى سخر به غير المسخر بالامر وان القول غير المقول له فتفهموا ياذوى الحجا عن الله خطابه وعن النبي المصطفى ﷺ بيانه لا تصدوا عن سواء السبيل فتضلوا كما حقت الجهمية عليهم لعائن الله فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبى ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولا اليه على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن - وهو مولى الطلحة - عن كريب عن ابن عباس «ان النبي ﷺ حين خرج الى صلاة الصبح - وجويرية جالسة فى المسجد - فرجع حين تعالى النهار فقال لم تزالى جالسة بعدى؟ قالت نعم [قال] قد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله و بحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد - وهو ابن جعفر - ، وثنا أبو موسى قال حدثنى محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس عن جويرية ان رسول الله ﷺ مر عليها فذكر الحديث وهو أتم من حديث ابن عيينة وقالا فى الخبر: سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه» وقال فى كل صفة ثلاث مرات خرجته فى كتاب الدعاء، قال أبو بكر: فالنبي المصطفى ﷺ الذى ولى بيان ما أنزل الله [عليه] من وحيه قد أوضح لأمته وأبان لهم ان كلام الله غير خلقه فقال «سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» ففرق بين خلق الله وبين كلماته، ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما الا تسمعه حين ذكر العرش الذى هو مخلوق نطق ﷺ بلفظة لا تقع على العدد فقال زنة عرشه، والوزن غير العدد والله جل وعلا قد اعلم فى محكم تنزيله إن كلماته لا يعادلها و لا يحصيها محص من الخلق، ودل ذوى الالباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته وان الاحصاء من الخلق لا يأتى عليها كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا، والآية المفسرة لهذه الآية (ولو ان مافى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم) فلما ذكر الله الاقلام فى هذه الآية دل

ذوى العقول بذكر الاقلام انه أراد لو كان ما فى الارض من شجرة أقلام يكتب بها كلمات الله وكان البحر مدادا فنفد ماء البحر ـ لو كان مدادا ـ لم تنفد كلمات ربنا ، وفى قوله : (ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام) أيضا ذكر مجمل فسره بالآية الأخرى لم يرد فى هذه الآية ان لو كتبت بكثرة هذه الاقلام بماء البحر كلمات الله وانما أراد لو كان ماء البحر مدادا كما فسره فى الآية الأخرى ، وفى قوله جل وعلا (لو كان البحر مدادا) الآية قد اوسع اسم البحر على البحار فى هذه الآية ـ اى على البحار كلها ـ واسم البحر قد يقع على البحار كلها لقوله : (هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك) الآية و كقوله (والفلك تجرى فى البحر بأمره) والعلم محيط انه لم يرد فى هاتين بحرا واحدا من البحار لان الله يسير من اراد من عباده فى البحار ، وكذلك الفلك تجرى فى البحار بأمر الله لاانها كذا فى بحر واحد ، وقوله (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام) يشبه ان يكون من الجنس الذى يقال ان السكت خلاف النطق لم يدل الله بهذه الآية ان لو زيد من المداد على ماء سبعة ابحر لنفدت كلمات الله جل الله عن ان تنفد كلماته ، ه

والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية ان الله جل وعلا قد أعلم فى هذه الآية الأخرى ان لو جىء بمثل البحر مدادا لم تنفد كلمات الله معناه لو جىء بمثل البحر مدادا فكتب به أيضا كلمات الله لم تنفد ، واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها ، ولو كان معنى قوله فى هذا الموضع : (قل لو كان البحر مدادا) بحرا واحدا لكان معناه فى هذا الموضع انه لو كان به بحر واحد لو كان مدادا لكلمات الله وجىء بمثله ـ أى ببحر ثان ـ لم تنفد كلمات الله فلم تكن فى هذه الآية دلالة أن المداد لو كان أكثر من بحرين فكتب بذلك اجمع كلمات الله نفدت كلمات الله لأن الله قد أعلم فى الآية الأخرى السبعة الأبحر ولو كتب بهن جميعا كلمات الله لم تنفد كلمات الله ، فاسمع الآن الأخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدل عن العدل موصولا الى النبى ﷺ الدالة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة على مازعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله ه

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى قال: ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب ، وأبيه الحرث بن يعقوب حدثناه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لو نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه» (١) قال يعقوب بن عبدالله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه «قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال له رسول الله ﷺ أما أنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله [التامات] من شر ما خلق لم تضرك» (٢) قال أبو بكر: قد أمليت هذا الباب بتمامه فى كتاب الطب والرقى قال أبو بكر: أفليس العلم محيطا ـ ياذوى الحجا ـ انه غير جائز أن يأمر النبي ﷺ بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه هل سمعت عالما يجيز أن يقول اعوذ بالكعبة من شر خلق الله او يجيز ان يقول أعوذ بالصفا والمروة، أو أعوذ بعرفات ومنى من شر ما خلق الله هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه.

حدثنا أبو هاشم زياد بن يعقوب قال ثنا ابراهيم ـ يعني ابن المنذر الحزامي ـ قال ثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار قال: ثنا عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة ـ وهو عبد الله بن يعقوب بن العلاء بن عبدالرحمن (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ان الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قال طوبى لأمة ينزل هذا عليهم وطوبى لألسن تتكلم بهذا وطوبى لأجواف تحمل هذا» قال أبو بكر: ولذكر القرآن انه غير مخلوق مسألة طويلة تأتى فى موضعها من هذا الكتاب ان وفق الله ذلك لاملائها.

﴿باب من الأدلة التى تدل على أن القرآن كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة﴾

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا شريح بن النعمان صاحب اللؤلؤ عن ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الاسلمي صاحب رسول الله ﷺ «قال لما نزلت (الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) الى آخر الآيتين خرج رسول الله ﷺ فجعل يقول بسم الله الرحمن الرحيم (الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) فقال رؤساء مشركي مكة يابن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله قالوا فهذا

(١) اخرجه مسلم فى صحيحه والترمذي وغيرهما (٢) اخرجه مسلم وغيره (٣) هذا الاسم لم اعثر عليه ولعل فيه تقديما وتأخيرا

بيننا وبينك ان كفرت غلبت الروم على فارس فى بضع سنين فيقال تناحبك يريدون نراهنك وذلك قبل ان ينزل فى الرهان ما نزل قال فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائنهم على يدى فلان قال ثم بكروا فقالوا ياأبا بكر: البضع مابين الثلاث الى التسع فاقطع بيننا وبينك شيئا ننتهى إليه» .

﴿باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر اليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وان رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره﴾

حدثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعانى قال ثنا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن جرير ، وثنا محمد بن بشار بندار قال : وحدثنى يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل ، وثنا أحمد بن المقدام العجلى قال ثنا معتمر عن اسمعيل ، وثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا عبد الله بن ادريس قال : سمعت ابن أبى خالد ، وثنا يعقوب بن ابراهيم . والحسن ابن محمد الزعفرانى قالا: ثنا وكيع قال ثنا اسمعيل ، وثنا الزعفرانى أيضا قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبى خالد ، وثنا يحيي بن حكيم قال ثنا يحيي بن اسمعيل . ويزيد ابن هرون كلاهما عن ابن أبى خالد ، وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد ، وثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد ، وثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير . ووكيع . وأبو أسامة ويعلى . ومهران بن أبى عمرو، وثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا ابن أبى عدى ابن محمد الزهرى قال ثنا ابن ابى عدى عن شعبة قال ثنا اسمعيل بن ابى خالد عن قيس ابن ابى حازم عن جرير بن عبد الله قال: « كنا جلوسا عند النبى ﷺ اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا لاتضامون فى رؤيته فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ : (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)» هذا لفظ حديث يحيي بن سعيد .

وقال بندار فى حديث يزيد بن هرون «لاتضامون» وفى حديث وكيع « اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر» وقال الزعفرانى فى حديث يزيد بن هرون «لاتضامون» وقال: « ثم تلا رسول الله ﷺ فسبح بحمد ربك» ، وقال يحيي

ابن حكيم «انكم راؤون ربكم كما ترون هذا» وقال أيضا «وتلا رسول الله ﷺ (فسبح بحمد ربك)، وفى حديث شعبة «لاتضامون فى رؤيته وحافظوا على صلاتين وقرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»، وقال مروان بن معاوية ثنا اسمعيل بن أبى خالد قال ثنا قيس بن أبى حازم قال سمعت جرير بن عبد الله وقال «لا تضامون» بالرفع وقال ثم قرأ جرير (فسبح بحمد ربك) وقال يوسف فى حديثه «ليلة البدر ليلة أربع عشرة، وقال واللفظ لجرير *

حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى قال اخبرنا حسين الجعفى عن زائدة قال ثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبى حازم قال ثنا جرير بن عبد الله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فنظر الى القمر فقال: انكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته» *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا عاصم بن يوسف اليربوعى قال ثنا ابن شهاب عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال قال رسول الله ﷺ: «انكم سترون ربكم عيانا» .

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا عبد الله بن ادريس قال ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قلنا «يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة من غير سحاب؟ قال: قلنا لا قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحاب؟ قال قلنا لا قال فانكم لا تضارون فى رؤيته كما لا تضارون فى رؤيتهما» *

حدثنا محمد بن يحيي قال: وحدثنى ابن نمير قال: حدثنى يحيي بن عيسى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه، وثنا محمد بن يحيي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا وهب بن خالد قال ثنا مصعب بن محمد عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه الحديث قال أخبرنا محمد بن يحيي الحديث عندنا محفوظ عن أبى هريرة رضى الله عنه، وعن أبى سعيد قال أبو بكر يعنى أخطأ محمد بن يحيي والصواب قد روى الخبر أيضا عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ثناه عبد الجبار بن العلاء. قال ثنا سفيان قال سمعته وروح بن القاسم عنه - يعنى ابن سهيل بن أبى صالح - عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

« سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب؟ قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون [فى رؤية الشمس ليس فيها سحاب قالوا : لا] قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم كما لا تضارون فى رؤيتهما » ثم ذكر الحديث بطوله ، قد أمليت هذا الخبر قبل عن عبد الله بن محمد الزهرى . ومحمد بن منصور الجواز . ومحمد بن ميمون *

وقد روى أيضا خبر سهيل هذا مالك بن سعير بن الخمس قال ثنا الأعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة . وعن أبى سعيد قالا « قال رسول الله ﷺ يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له الم اجعل لك سمعا و بصرا ومالا و ولدا الى قوله اليوم انساك كما نسيتنى » *

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى غير مرة قال ثنا مالك بن سعير بن الخمس ، وفى حديث سهيل هذا المعنى أيضا لان فى خبره « فيلقى العبد فيقال أى قل الم اكرمك الى قوله اليوم أنساك كما نسيتنى » فرواية مالك بن سعير دال على صحة علمنا ان الخبر محفوظ عن أبى هريرة رضى الله عنه وأبى سعيد ، ٥

وثنا بخبر سهيل أيضا طليق بن محمد الواسطى بالبصرة مختصرا قال ثنا أبو معاوية قال أخبرنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قلنا يارسول الله هل نرى ربنا ؟ قال بلى أليس ترون القمر ليلة البدر قال فوالله لترونه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون فى رؤيته » ، قال أبو بكر ليس فى خبر أبى معاوية زيادة على هذا *

حدثنا بحر بن نصر الخولانى قال ثنا اسد ـ يعنى ابن موسى ـ قال ثنا محمد بن حازم عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا ؟ قال ألستم ترون القمر ليلة البدر لا تضارون فى رؤيته ؟ قالوا بلى قال والله لتبصرنه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون فى رؤيته » ـ يعنى تزدحمون » *

حدثنا محمد بن نصر قال ثنا أسد قال ثنا شريك عن عبد الله عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود بدأنا باليمين قبل الحديث فقال « والله ان منكم من أحد إلا سيخلو الله به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر أو قال ليلته يقول يا ابن آدم ماغرك ابن آدم ماغرك ابن آدم ماعملت فيما علمت ابن آدم ماذا أجبت المرسلين » *

باب ذكر البيان ان جميع أمة النبي ﷺ برهم وفاجرهم ، مؤمنهم ومنافقهم
(١) ، وبعض اهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم
رؤية امتحان لارؤية سرور وفرح وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل
ذى الجلال والاكرام. وهذه الرؤية قبل ان يوضع الجسر بين
ظهرى جهنم ويخص الله عز وجل اهل ولايته من
المؤمنين بالنظر الى وجهه نظر فرح
وسرور وتلذذ

حدثنا ابوموسى محمد بن المثنى قال ثنا ربعى بن علية عن عبد الرحمن بن اسحق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى قال «سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قال قلنا لا قال فانكم ترون ربكم عز وجل كذلك يوم القيامة قال يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع الذين كانوا يعبدون الشمس الشمس فيتساقطون فى النار ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر القمر فيتساقطون فى النار ويتبع الذين كانوا يعبدون الأوثان الأوثان . والاصنام الاصنام ، وكل من كان يعبد من دون الله فيتساقطون فى النار ويبقى المؤمنون ومنافقوهم بين أظهرهم وبقايا اهل الكتاب يقللهم بيده فيقال لهم ألا تتبعون ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد الله ولم نر الله قال فيكشف عن ساق فلا يبقى احد كان يسجد لله الاخر ساجدا ولا يبقى احد كان يسجد رياء وسمعة إلا وقع على قفاه ثم يوضع الصراط بين ظهرى جهنم ، ثم ذكر الحديث بطوله *

حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا جعفر بن عون قال: اخبرنا هشام بن سعد قال ثنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قلنا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة صحوا ليس فى سحاب ؟ قلنا لا يارسول الله قال: ماتضارون فى رؤيته يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما (٢) اذا كان يوم القيامة نادى منادا الا تلحق ـ قال ابن يحيى لعله ـ قال« كل أمة ما كانت

---

(١) فى النسخة ت « ومنا فقوهم » وما هنا انسب بما قبله
(٢) هنا فيه سقط من الحديث وهو قوله « هل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس فى سحاب » الخ انظر المسند

تعبد » فذكر الحديث بطوله ، وقال فى الخبر «فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون فلا يبقى أحد كان يسجد فى الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا على ظهره طبق (١) كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم يرفع برنا ومسيئنا (٢) وقد عاد لنا فى صورته التى رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا أنت ربنا أنت ربنا ثلاث مرات ثم يضرب الجسر على جهنم » *

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال ثنا الليث عن هشام ـ وهو ابن سعد ـ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قلنا «يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب؟» وذكر احمد الحديث بطوله .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب . وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما «ان الناس قالوا : للنبى يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال النبى ﷺ هل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله قال هل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فى غير صورته فيقول أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم فاكون أول من يجيز من الرسل بامته (٣) ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل» فذكر الحديث .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا ابراهيم ابن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى « ان أبا هريرة رضى الله عنه أخبره قال قال الناس : يارسول الله » . وقال الهاشمى «ان الناس قالوا يارسول الله » وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما اختلفا فى اللفظة فى الشىء والمعنى واحد *

---

(١) تقدم هذا اللفظ صفحة ١٠٢ سطر ١٠ بنصب لفظ «طبق» (٢) تقدمت هذه الجملة صفحة ١٠٣ سطر ١١ بلفظ ـ ثم يرفعون رؤسهم ـ والصواب ما هنا فيصحح (٣) فى النسخة «بامة» *

وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال حدثني العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل اناس (١) ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس فيقولون : نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا (٢) قال وهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويضع الصراط فهم عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم » وذكر باقي الحديث ٭

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحيى - وقرأه علي من كتابي - قال ثنا سفيان قال ثنا سلمة - وهو ابن كهيل - عن أبي الزعراء قال : ذكروا الدجال عند عبدالله قال « تفترقون أيها الناس عند خروجه ثلاث فرق فذكر الحديث بطوله ، وقال ثم يتمثل الله للخلق فيلقى اليهود فيقول من تعبدون ؟ فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا خر لله سجدا » وذكر باقي الخبر خرجت هذا الحديث بتمامه في كتاب الفتن في ذكر الدجال ٭

قال أبو بكر [في] هذه الأخبار دلالة على أن قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) انما أراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين بضمائرهم فينكرون ذلك بالسنتهم دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمائرهم ويقرون بالسنتهم يوم الدين رياء وسمعة الا تسمع الى قوله عز وجل (الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) الى قوله (ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) الى قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اى المكذبون بيوم الدين ألا ترى ان النبي ﷺ قد أعلم ان منافقي هذه الأمة

---

(١) في مسند الامام احمد ج ٢ ص ٣٦٨ « ثم يقال الا تتبع كل امة (٢) هنا فيه سقط انظره في المسند ج ٢ ص ٣٦٨

يرون الله حين يأتيهم فى صورته التى يعرفون ، هـذا فى خبر أبى هريرة ، وفى خبر أبى سعيد «فيكشف عن ساق فيخرون سجداً اجمعون » ، وفيه مادل على ان المنافقين يرونه للاختبار والامتحان فيريدون السجود فلا يقدرون عليه ، وفى خبر أبى سعيد « فلا يبقى من كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الاذهبوا حتى يتساقطون فى النار » ، فالله سبحانه وتعالى يحتجب عن هؤلاء الذين يتساقطون فى النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ومنافق [وبقايا] أهل [الكتاب] (١) ثم ذكر فى الخبر أيضا «ان من كان يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون فى النار ثم يتبدى الله عز وجل لنا فى صورة غير الصورة التى رأيناه فيها » *

وفى هذا الخبر مابان وثبت وصح أن جميع الكفار قد تساقطوا فى النار وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله وان الله جل وعلا انما يتراءى لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعد ما تساقط أولئك فى النار ، فالله جلا وعلا كان محتجبا من جميعهم لم يره منهم احد كما قال تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هـذا الذى كنتم به تكذبون) فاعلمنا الله عز وجل ان من حجب يومئذ هم المكذبون بذلك فى الدنيا الا تسمع قوله تعالى : (هذا الذى كنتم به تكذبون) وأما المنافقون فانما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون بألسنتهم رياء وسمعة فقد يتراءى لهم رؤية امتحان واختبار وليكون حجبه اياهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة اذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمائرهم وبوعده ووعيده وماأمر به ونهى عنه ويوم الحسرة والندامة ، وفى حديث سهيل عن أبيه عن أبى هريرة «قال فيلقى العبد فيقول اى قل الما كرمك الى قوله فاليوم انساك كما نسيتنى » فاللقاء الذى فى هذا الخبر غير التراءى لان الله عز وجل يتراءى لمن قال له هذا القول وهذا الكلام الذى تكلم به الرب جل ذكره عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب من غير نظر الكافر الى حالته فى الوقت الذى يكلم به ربه عز وجل وان كان كلام الله اياه كلام توبيخ وحسرة وندامة للعبد لا كلام بشر وسرور وفرح ونضرة وبهجة الا تسمعه يقول فى الخبر بعد ما يتبع أولياء الشياطين واليهود والنصارى أولياءهم الى جهنم قال ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا فيقول على ماهؤلاء

(١) الزيادة من المسند ج ٢ ص ١٧

قيام؟ فيقولون نحن عباد الله المؤمنون وعبدناه وهو ربنا وهو آتنا ويثبتنا وهذا مقامنا فيقول انا ربكم قال فيضع الجسر » افلا تسمع ان قوله فيأتينا ربنا انما ذكره بعد تساقط الكفار واليهود والنصارى في جهنم، فهذا الخبر دال ان قوله « فيلقى العبد » وهو لقاء غير رؤية قال الله عز وجل : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا) الآية ، وقال : (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) وقال (فمن كان يرجو القاء ربه فليعمل عملا صالحا) الآية ، وقال : (الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله) والعلم محيط ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به دخل النار لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئا واللقاء هو غير الرؤية والنظر ولا شك ولا ارتياب ان قوله : (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) ليس معناه ورؤية الآخرة * قال أبو بكر : قد بينت في كتاب الايمان في ذكر شعب الايمان وابوا به معنى اللقاء فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع *

﴿باب ذكر البيان ان جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي ﷺ برؤية القمر خالقهم ذلك اليوم بما يدرك عليه في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية﴾

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين قال « قلت : يارسول الله أكلنا نرى الله مخليا به ؟ قال : نعم قال : وما آية ذلك في خلق الله ؟ قال أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر وانما هو خلق من خلق الله والله أجل واعظم » *

حدثنا أحمد بن يزيد الواسطي قال ثنا يزيد ـ يعني ابن هرون ـ قال أخبرنا حماد عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس (١) عن عمه قال « قلت يارسول الله أكلنا يرى الله يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه» *

حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا أسد ـ يعني ابن موسى السنة ـ قال ثنا حماد بن سلمة بمثله سواء الى قوله « فالله أعظم ـ وزاد ـ قال قلت يارسول الله كيف يحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال يا أبا رزين أما مررت بوادي أهلك محلا (٢) ثم مررت به يهتز خضراء ثم أتيت عليه محلا ثم مررت به يهتز خضراء ؟ قلت بلى قال كذلك يحيي الله الموتى

(١) وقيل وكيع بن عدس ـ بالعين المهملة ـ بدل الحاء وعمه ابو رزين (٢) اي جدباء والمحل في الاصل انقطاع المطر

وكذلك آية الله فى خلقه» *

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا أسد قال ثنا يحيى بن سليم عن سلمان التيمى عن اسلم العجلى عن أبى مراية عن أبى موسى الأشعرى قال : « يشخص الناس أبصارهم قال يرفعوا أبصارهم ينظرون قال النبى ﷺ ماتنظرون ؟ قالوا الهلال قال فو الله لترون الله يوم القيامة كما ترون هذا الهلال » قال أبو بكر ذكر النبى ﷺ فى هذا الخبر بهذا الاسناد على وهم ، هذا من قبل أبى موسى الأشعرى فى هذا الاسناد لا من قول النبى ﷺ .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا بشر - يعنى ابن المفضل التيمى - عن اسلم عن أبى مراية قال كان أبو موسى يعلمنا سنتنا وأمر ديننا فذكر الحديث ، وقال : فكيف اذا أبصرتم الله جهرة . قال أبو بكر : وذكر هذا القول من قبل أبى موسى لا عن النبى ﷺ *

﴿باب ذكر البيان ان رؤية الله التى يختص بها أولياؤه يوم القيامة التى ذكر الله فى قوله: (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)﴾

و يفضل بهذه الفضيلة أولياءه من المؤمنين ويحجب جميع أعدائه عن النظر اليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومنافق كما أعلم فى قوله : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وهذا نظر أولياء الله الى خالقهم جل ثناؤه بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيزيد الله المؤمنين كرامة واحسانا الى إحسانه تفضلا منه وجودا باذنه اياهم النظر اليه و يحجب عن ذلك جميع أعدائه *

حدثنا محمد بن بشار بندار قال ثنا عبد الرحمن - يعنى ابن مهدى بن حسان - قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن صهيب عن النبى ﷺ فى قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) قال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد ياأهل الجنة ان لكم عند ربكم موعدا قالوا الم تبيض وجوهنا وتنجينا من النار وتدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب قال : فو الله ما أعطاهم شيئا هو أحب اليهم من النظر اليه » (١) *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب عن النبى ﷺ قال : « اذا دخل أهل

(١) انظر الحديث فى تفسير الطبرى ج ١١ ص ٧٥ بهذا السند الا انه اتم من هذا واوضح

الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة ان لكم موعدا لم تروه فقالوا: ماهو ؟ الم تبيض وجوهنا وتزحزحنا عن النار وتدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون الله تعالى فوالله ماأعطاهم الله شيئا أحب اليهم منه ثم قرأ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) » هذا حديث يزيد ابن هرون وليس فى خبر ابن موسى قراءة الآية ، *

وقال بحر فى حديثه « اذا دخل [أهل] الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ماهو؟ الم يثقل موازيننا و يبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذى نفسى بيده ماأعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر اليه » *

وفى خبر روح بن عبادة « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة ونجانا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون قال فوالله ماأعطاهم الله شيئا قط هو أحب إليهم من النظر اليه » *

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ثنا حماد - يعنى ابن زيد - قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى انه تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى و زيادة) قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة اعطوا فيها ماشاءوا وماسألوا قال ثم يقال لهم : انه قد بقى من حقكم شىء لم تعطوه قال يتجلى لهم فيصغر عندهم مااعطوا عند ذلك ثم تلا (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ، قال الحسنى نظرهم الى ربهم (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) بعد نظرهم الى ربهم *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال [اذا] دخل أهل الجنة الجنة اعطوا فيها ماسألوا قال يقال لهم انه قد بقى من حقكم شىء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال : وتلا هذه الآية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم الى ربهم *

حدثنا محمد بن يحي قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : الزيادة النظر الى وجه الله *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى انه سئل عن قول الله تبارك وتعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال ان أهل الجنة اذا دخلوا الجنة واعطوا فيها من النعيم والكرامة . نودوا يا أهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة قال فيكشف الحجاب ويتجلى لهم تبارك وتعالى فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين طارت صحفهم فى أيمانهم وحين جاز واجسر جهنم فقطعوه وحين دخلوا الجنة فاعطوا فيها من النعيم والكرامة قال فكأن هذا لم يكن شيئا فيما اعطوه *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحق عن عامر بن سعد عن أبى بكر . واسرائيل عن أبى اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال . النظر الى وجه الله عز وجل *

وثنا بحر بن نصر قال ثنا اسد قال ثنا قيس بن الربيع عن أبى اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الزيادة النظر الى وجه ربكم *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبى اسحق عن عامر بن سعد (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر الى وجه الله لم يقل سفيان فى هذا الاسناد عن أبى بكر وقاله اسرائيل ، ورواه أبو الربيع اشعث السمان وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه رواه عن أبى اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه *

حدثنا بحر بن نصر قال ثنا أسد قال ثنا أبو الربيع قال أبو بكر : اسرائيل أولى بهذا الاسناد من أبى الربيع سمعت أبا موسى يقول كان عبد الرحمن بن مهدى يصحح أحاديث اسرائيل عن أبى اسحق وقال انما فاتنى مافاتنى من الحديث من حديث سفيان عن أبى اسحق اتكالا منى على اسرائيل *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن قال « بلغنى ان رسول الله ﷺ سئل قيل يارسول الله هل يرى الخلق ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ يراه من شاء ان يراه فقالوا يارسول الله فكيف يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد ؟ فقال رسول الله ﷺ : أرأيتم الشمس والقمر فى يوم صحو لاغيم دونهما هل تضارون فى رؤيتهما قالوا لا قال انكم لاتضارون فى رؤيته كما لاتضارون فى رؤيتهما » قال

ابو بكر : انما أمليت هذا الخبر مرسلالان بعض الجهمية ادعى بان الحسن كان يقول: ان الزيادة الحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف تمويها على بعض الرعاع والسفل ان الحسن كان ينكر رؤية الرب عز وجل، ففي رواية عوف عن الحسن بيان انه كان مؤمنا مصدقا بقلبه مقرا بلسانه ان المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة لايضارون فى رؤية الشمس والقمر فى الدنيا اذا لم يكن دونهما غيم وان علمنا بان هذا كان قول الحسن فان بحر بن نصر بن سابق الخولانى ثنا قال ثنا اسد - يعنى ابن موسى - قال ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) قال الناضرة الحسنة حسنها الله بالنظر الى ربها وحق لها ان تنضر وهى تنظر الى ربها ٠

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا وكيع عن أبى بكر الهذلى عن أبى تميمة - وهو الجهيمى - عن أبى موسى - وهو الأشعرى - (للذين أحسنوا الحسنى) : قال الجنة والزيادة هى النظر الى الله عز وجل *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله : (للذين احسنوا الحسنى) الجنة، والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله عز وجل ٠ حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال ذكر لنا ان المؤمنين اذا دخلوا الجنة ناداهم مناد ان الله تبارك وتعالى وعدكم الحسنى وهى الجنة (١) وأما الزيادة فالنظر الى وجه الرحمن قال الله تبارك وتعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) * قال أبو بكر: فاسمعوا الآن خبرا ثابتا صحيحا من جهة النقل يدل على ان المؤمنين يرون خالقهم *

حدثنا جل ثناؤه [انها] بعد الموت وانهم لا يرونه قبل الممات ولو كان معنى قوله : (لاتدركه الأبصار) على ماتوهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب فلايفرقون بين النظر وبين الادراك لكان معنى قوله : (لاتدركه الأبصار) أى أبصار أهل الدنيا قبل الممات ٠

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال اخبرنى يونس بن يزيد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن عمرو الشيبانى يحدث عن عمرو الحضرمى(٢) من أهل حمص

(١) فى النسخة ت « الحسنة وهو الجنة » (٢) فى النسخة «عن حديث عمرو الحضرمى» صححناه من كتاب السنة للامام احمد بن حنبل ص١٣٨

عن أبي أمامة الباهلي قال: « خطبنا رسول الله ﷺ يوما وكان اكثر خطبته ذكر الدجال فأخذ يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته » فذكر الحديث بطوله . خرجته في كتاب الفتن ، وقال في الخبر « فيقول - يعني الدجال - انا نبي ولا نبي بعدي قال ثم يثني فيقول انا ربكم وهو اعور وربكم ليس باعور ولن تروا ربكم حتى تموتوا » وذكر الحديث بطوله ، قال أبو بكر في قوله : « لن تروا ربكم حتى تموتوا » دلالة واضحة وذكر الحديث بطوله *

حدثنا محمد بن منصور الجواز أبو عبد الله قال ثنا يعقوب بن عيسى الزهري قال ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمعي عن دلهم بن الأسود بن عبد الله عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله ﷺ ومعه نهيك (١) بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال: فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة (٢) فقام رسول الله ﷺ في الناس خطيبا فقال : « أيها الناس اني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام الالأسمعكم فهل (٣) من امرىء بعثه قومه فقالوا اعلم لنا مايقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لعله (٤) ان يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو تلهيه الضلالة (٥) الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا ألا اجلسوا الجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره (٦) قلت: يارسول الله هل عندك (٧) من علم الغيب ؟ فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أني ابتغي تسقطه (٨) فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لايعلمهن الا الله وأشار بيده فقلت وماهن يارسول الله ؟ قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم (٩) قريب قال لقيط فقلت يارسول الله لن نعدم من رب يضحك خيرا [يارسول الله قال]، وعلم ما في غد قد علم ماانت طاعم غدا ولاتعلمه ، وعلم يوم الساعة - قال واحسبه ذكر ما في الأرحام - قال قلت يارسول الله علمنا ماتعلم الناس وماتعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا ، أحد من

(١) في كتاب السنة للامام احمد ص ١٥٥ « ومعه صاحب له يقال له نهيك » الخ و كذلك في زاد المعاد ج ٣ ص ٥٥
(٢) في كتاب السنة، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة، (٣) في زاد المعاد الا لتسمعوا اليوم الا فهل (٤) في كتاب السنة (الا ثم لعله) ، وفي زاد المعاد (ألا ثم رجل لعله) (٥) في كتاب السنة او يلهيه الضلال وفي زاد المعاد او يلهيه ضال » (٦) في زاد المعاد « ونظره » (٧) في كتاب السنة وزاد المعاد ، ماعندك (٨) في كتاب السنة « سقطه » وفي الزاد ، السقطة ، (٩) في كتاب السنة وان غيركم يبوث الى قريب وفي زاد المعاد « ان غوثكم الى قريب، وماهنا اظهر واوضح

مذ حج التى تدنو الينا (١) وخثعم التى توالينا، وعشيرتنا التى نحن منها قال تلبثون [فيها] مالبثتم ثم [يتوفى نبيكم ثم] يبعث الصيحة فلعمر الهك ماتدع على ظهرها شيئا الا مات والملائكة الذين مع ربك بجلب الأرض (٢) فارسل السماء تهضب من تحت العرش (٣) ولعمر الهك مايدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الاشقت القبر عنه حتى يخلفه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول ربك مهيم؟ [لما كان منه] يقول يارب امس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله قلت يارسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال انبئك بمثل ذلك فى آلاء الله الارض أشرفت عليها [وهى فى] مدرة بالية فقلت لاتحيا أبدا فارسل ربك عليها (٤) السماء فلم تلبث عنها (٥) الا أياما حتى اشرفت عليها فاذا هى شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على أن يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ومن مصارعكم فتنظرون اليه و ينظر اليكم قال قلت يارسول الله كيف وهو شخص واحد ونحن ملء الأرض ننظر اليه و ينظر الينا قال انبئك بمثل ذلك فى آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما فى ساعة واحدة و يريانكم فلا تضامون فى رؤيتهما ولعمر الهك لهو على ان يراكم وترونه أقدر منهما على ان يرانكم و ترونهما قلت يارسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا القيناه؟ قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لاتخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك [عزوجل] بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ماتخطىء وجه واحد منكم منها (٦) قطرة، وأما المؤمن (٧) فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتضمخه (٨) بمثل الحمم الأسود ألا ثم ينصرف نبيكم ﷺ و يفرق على اثره الصالحون اوقال ينصرف على أثره الصالحون قال فيسلكون جسرا من النار يطأ (٩) احدكم الجمرة فيقول حس فيقول ربك اوانه قال فتطلعون على حوض الرسول ﷺ على أظمأ ناهلة والله مارأيتها قط فلعمر الهك مايبسط أوقال يسقط واحد منكم الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى وتخلص الشمس والقمر اوقال تحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا فقلت يارسول الله فبم نبصر يومئذ؟ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك (مع

---

(١) فى زاد المعاد علينا (٢) فى السنة والزاد، فاصبح ربك يطوف فى الارض وخلت الارض الخ، (٣) فى كتاب السنة، من عند العرش، (٤) فى زاد المعاد، ثم أرسل الله عليها، (٥) فى الزاد، عليك، (٦) فى كتاب السنة وجه احدكم منها (٧) فى كتاب السنة والزاد، فاما المسلم، (٨) فى زاد المعاد «فينضحه أو قال فينطحه» (٩) فى كتاب السنة «ويطأ»

طلوع الشمس] فى يوم اشرقت الارض وواجهت الجبال قال قلت يارسول الله فبم نجازى (١) من سيئاتنا وحسناتنا قال [ﷺ] الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها أو يعفو (٢) قلت يارسول الله فما الجنة وما النار ؟ قال لعمر الهك إن الجنة لثمانية أبواب مامنهن بابان الاو بينهما مسيرة الرا كب (٣) سبعين عاماقلت يارسول الله وان النار لسبعة أبواب مامنهن بابان الا بينهمامسيرة الرا كب سبعين عاماقلت يارسول الله مايطلع (٤) من الجنة قال انهار (٥) من عسل مصفى وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من كأس مالها صداع ولا ندامة وماء غير آسن وفا كهة ـ ولعمر الهك ماتعلمون (٦) وخير من مثله معه وازواج مطهرة قلت يارسول الله اولنافيها ازواج منهن أومنهن مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم فى الدنياو يلذونكم غيران لاتوالد قلت يارسول الله هذا ماأقصى مانحن بالغون و منتهون اليه ؟[قال فلم يجبه النبي ﷺ] قلت يارسول الله علام ابايعك؟ قال فبسط النبي يده وقال على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة و زيال المشرك وان لاتشرك بالله الها غيره . فقلت وان لناما بين المشرق والمغرب فقبض [رسول الله ﷺ يده] وبسط اصابعه وظن انى مشترط شيئا لا يعطنيه فقلت نحل منها حيث شئنا ولا يجنى على امرىء الا نفسه قال ذلك لك حل منها حيث شئت ولا يجنى عليك الا نفسك فبايعناه ثم انصرفنا فقال هاان ذين ها ان ذين ها ان ذين ثلاثا لمن يقرىء نى حديثا لانهم من اتقى الناس لله فى الأول والآخر (٧) فقال كعب بن الخدارية (٨) احد بنى بكر بن كلاب : من هم يا رسول الله ؟ فقال بنو المنتفق اهل ذلك منهم [قال فانصرفنا] واقبلت عليه فقلت يارسول الله هل لاحد ممن مضى منا فى جاهلية من خير فقال رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق فى النار قال فكأنه وقع حر بين جلدوجهى ولحمه مما قال لابى على رءوس الناس فهممت أن اقول وأبوك يارسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجمل فقلت : واهلك يارسول الله قال واهلى لعمر الله حيث ما اتيت عليه من قبر قرشي وعامرى مشرك فقل ارسلنى

---

(١) فى النسخةت «فبم نجزى» (٢) فى ازاد «أو ان يعفو» (٣) فى كتاب السنة «الايسير الراكب بينهما (٤) فى كتاب السنة ، علام نطلع ، (٥) فى زاد المعاد وكتاب السنة ، على انهار ، (٦) فى النسخة ت ماتعملون ، (٧) فى زاد المعاد ، هاان ذين ها ان ذين مرتين من اتقى الناس فى الاول والاخرة وفى كتاب السنة ها ان ذين ها ان ذين لعمر الهك ان حدثت لانهم من اتقى الناس فى الاول والاخرة ، وفى الاصابة ج ٥ ص ٣٠١ ، ان ذين ها ، ان ذين ها ـ يعنى ابا رزين ورفيقه ـ لمن تعرحديث انهم من اتقى الناس لله فى الدنيا والاخرة ، (٨) هو بضم المعجمة وتخفيف الدال

اليك محمد فابشر بما يسوؤك تجر على بطنك و وجهك فى النار قال : فقلت فما فعل ذلك بهم يارسول الله وكانوا على عمل لايحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك بان الله بعث فى آخر كل سبع امم نبيا فمن اطاع نبيه كان من المهتدين ومن عصى نبيه (١) كان من الضالين (٢)

(١) فى النسخة ت (ومن عصى الله) ٥

(٢) وقد أورد هذا الحديث بطوله ابن قيم في كتابه ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد ـ ثم بين من خرجه من أئمة أهل الحديث ثم تكلم على كلماته اللغوية وسرد أقوال علماء السنة فى ذلك ولما كانت هذه الفوائد جديرة بالذكر والنشر اوردتها هنا والله اسأل العصمة والتوفيق الى ماعليه ائمة المسلمين قال :ه

هذا حديث كبير جليل تنادى جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة لايعرف الا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدنى رواه عنه ابراهيم ابن حمزة الزبيرى وهما من كبار علماء المدينة ثقتان محتج بهما فى الصحيح احتج بهما امام أهل الحديث محمد بن اسماعيل البخارى ورواه أئمة أهل السنة فى كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن أحد منهم فيه ولا فى أحد من رواته فممن رواه الامام بن الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل فى مسند أبيه وفى كتاب السنة له وقال كتب الى ابراهيم ابن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيرى كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به اليك فحدث به عنى، ومنهم الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل فى كتاب السنة له ومنهم الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان العسال فى كتاب المعرفة ومنهم حافظ زمانه ومحدث أوانه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبرانى فى كثير من كتبه ومنهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن حيان أبو الشيخ الأصبهانى فى كتاب السنة ، ومنهم الحافظ ابن الحافظ أبو عبد الله محمد ابن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده حافظ أصبهان ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه ومنهم حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن سحق الاصبهانى وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم وقال ابن منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق الصنعانى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما وقد رواه بالعراق بجمع من العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة منهم أبو زرعة الرازى وأبو حاتم وأبو عبد الله محمد بن اسمعيل ولم ينكره أحد ولم يتكلم فى اسناده بل رووه على سبيل القبول والتسليم ولا ينكر هذا الا جاحد أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة هذا كلام أبى عبدالله بن منده وقوله «تهضب» أى تمطر، والأصواء القبور والشربة بفتح الراء الحوض الذى يجتمع فيه الماء وبالسكون الحنظة يريد أن الماء قد كثر فمن حيث شئت تشرب وعلى رواية السكون يكون قد شبه الأرض بخضرتها

بالنبات بخضرة الحنطة واستوائها ، وقوله «حس» كلمة يقولها الانسان اذا أصابه على غفلة مايحرقه أو يؤلمه قال الأصمعى وهى مثل أوه، وقوله يقول ربك عز وجل أوانه قال ابن قتيبة فيه قولان أحدهما أن يكون انه بمعنى نعم والآخر أن يكون الخبر محذوفا كأنه قال انتم كذلك أوانه على ما يقوله «والطوف» الغائط وفى الحديث «لايصلى أحدكم وهو يدافع الطوف والبول» والجسر الصراط، وقوله «فيقول ربك مهيم» أى ماشأنك وماأمرك وفيم كنت ، وقوله «يشرف عليكم أزلين» الأزل بسكون الزاى الشدة والأزل على وزن كتف هو الذى قد أصابه الأزل واشتد به حتى كاد يقنط، وقوله «فيظل يضحك» هو من صفات افعاله سبحانه وتعالى التى لايشبهه فيها شيء من مخلوقاته كصفات ذاته، وقد وردت هذه القصة فى احاديث كثيرة لاسبيل الى ردها كما لاسبيل الى تشبيهها وتحريفها وكذلك فاصبح ربك يطوف فى الأرض هو من صفات فعله كقوله «وجاء ربك والملك» هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك وينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ويدنو عشية عرفة فيباهى بأهل الموقف الملائكة والكلام فى الجميع صراط واحد مستقيم اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل وقوله والملائكة الذين عند ربك لاأعلم موت الملائكة جاء فى حديث صريح الا هذا وحديث اسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى: (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله) وقوله فلعمر الهك هو قسم بحياة الرب جل جلاله

وفيه دليل على جواز الاقسام بصفاته وانعقاد اليمين بها وانها قديمة، وانه يطلق عليه منها أسماء المصادر ويوصف بها وذلك قدر زائد على مجرد الاسماء وان الاسماء الحسنى مشتقة من هذه المصادر دالة عليها، وقوله ثم تجيء الصائحة هى صيحة البعث ونفخته وقوله حتى يخلفه من عند رأسه هو من أخلف الزرع اذا نبت بعد حصاده شبه النشأة الأخرى بعد الموت بخلاف الزرع بعد ما حصد وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع وقوله فيستوى جالسا هذا عند تمام خلقته وكمال حياته ، ثم يقوم بعد جلوسه قائما ثم يساق الى موقف القيامة اما راكباً وإما ماشيا؛ وقوله يقول يارب امس اليوم استقلال لمدة لبثه فى الأرض كأنه لبث فيها يوما فقال امس او بعض يوم فقال اليوم يحسب انه حديث عهد باهله وانه انما فارقهم امس او اليوم وقوله «كيف يجمعنا بعد ماتمزقنا الرياح والبلى والسباع» واقرار رسول الله ﷺ له على هذا السؤال رد على من زعم ان القوم لم يكونوا يخوضون فى دقائق المسائل ولم يكونوا يفهمون حقائق الايمان بل كانوا مشغولين بالعمليات وان افراخ الصابئة والمجوس من الجهمية والمعتزلة والقدرية اعرف منهم بالعلميات وفيه دليل على انهم كانوا يوردون على رسول الله ﷺ مايشكل عليهم من الاسئلة والشبهات فيجيبهم عنها بما يثلج صدورهم وقد اورد عليه السلام الاسئلة اعداؤه واصحابه اعداؤه للتعنت والمغالبة واصحابه للفهم والبيان وزيادة الايمان وهو يجيب كلا عن سؤاله

الامالا جواب عنه كـ ؤال عن وقت الساعة وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعد مافرقها و ينشأها نشأة اخرى ويخلقه خلقا جديدا كما سماه في كتابه كذلك في موضعين، وقوله «انبئك بمثل ذلك في آلاء الله» آلاؤه نعمه وآياته التي تعرف بها الى عباده وفيه اثبات القياس في أدلة التوحيد و المعاد و القرآن مملوء منه وفيه ان حكم الشيء حكم نظيره وانه سبحانه اذا كان قادرا على شيء فكيف تعجز قدرته عن نظيره ومثله فقد قرر الله سبحانه أدلة المعاد في كتابه احسن تقرير وابينه وابلغه واوصله الى العقول والفطر فابى اعداؤه الجاحدون الا تكذيبا له وتعجيزا له وطعنا في حكمه تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وقوله في الأرض اشرفت عليها وهي مدرة بالية هو قوله تعالى: (يحيي الأرض بعد موتها) وقوله (ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج) ونظائره في القرآن كثيرة، وقوله «فتنظرون اليه وينظر اليكم» فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل واثبات رؤيته في الآخرة، وقوله «كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد» قد جاء هذا في هذا الحديث وفي قوله في حديث آخر «لا شخص أغير من الله»، والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص بل هم اشرف عقولا واصح اذهانا واسلم قلوبا من ذلك وحقق عليه السلام وقوع الرؤية عيانا برؤية الشمس والقمر تحقيقا لها ونفيا لتوهم المجاز الذي يظنه المعطلون، وقوله «فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم» فيه اثبات صفة اليد له سبحانه بقوله واثبات الفعل الذي هو النضح، والريطة الملاءة والحمم جمع حممة وهي الفحمة، وقوله ثم ينصرف نبيكم هذا انصراف من موضع القيامة الى الجنة، وقوله ويفرق على اثره الصالحون ان يفزعون ويمضون على أثره، قوله «فتطلعون على حوض نبيكم» ظاهر هذا ان الحوض من وراء الجسر فكأنهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر وللسلف في ذلك قولان حكاهما القرطبي في تذكرته والغزالي وغلطا من قال انه بعد الجسر وقد روى البخاري عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال بينا أنا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم فقلت الى أين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم قال فهذا الحديث مع صحته أدل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر ممدود على جهنم فمن جازه سلم من النار

(قلت) وليس بين احاديث رسول الله ﷺ تعارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضه بعضا واصحاب هذا القول ان أرادوا ان الحوض لا يرى ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحديث ابي هريرة هذا وغيره يرد قولهم، وأن ارادوا ان المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا وهو يناقض كونه قبل الصراط

فان قوله طوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بهذا الطول والسعة فما الذي يحيل امتداده الى وراء الجسر فيرده المؤمنون قبل الصراط بعده فهذا في حيز الامكان ووقوعه موقوف على خبر الصادق والله اعلم ، وقوله «والله على أظمأ ناهلة قط» الناهلة العطاش الواردون الماء أى يردونه اظمأ ماهم اليه وهذا يناسب ان يكون بعد الصراط فان جسر النار وقد وردوها كلهم فلما قطعوه اشتد ظمؤهم الى الماء فوردوا حوضه عليه السلام كما وردوه في موقف القيامة وقوله تخنس الشمس والقمر أى تختفيان فتحتبسان ولا يريان والاحتباس التوارى والاختفاء ، ومنه قول أبي هريرة فانخنست منه وقوله ما بين البابين مسيرة سبعين عاما يحتمل ان يريد به ان ما بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالبابين المصراعين ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عاماً لوجهين أحدهما انه لم يصرح فيه راويه بالرفع بل قال وقد ذكرنا ان ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاما والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه والله أعلم ، وقوله في خمر الجنة ان ما بها صداع ولا ندامة تعريض بخمر الدنيا وما يلحقها من صداع الرأس والندامة على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجبه زوال العقل والماء الغير الآسن هو الذي لم يتغير بطول مكثه وقوله في نساء الجنة غير أن لا توالد قد اختلف الناس هل تلد نساء أهل الجنة على قولين فقالت طائفة لا يكون فيها حبل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وبحديث آخر أظنه في المسند وفيه غير أن لا منى ولا منية وأثبتت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه من حديث أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهى قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجه قالت الطائفة الأولى وهذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشرط فقال اذا اشتهى ولكنه لا يشتهى وهذا تأويل اسحق بن راهويه حكاه البخاري عنه قالوا والجنة دار جزاء على الأعمال وهؤلاء ليسوا من أهل الجزاء قالوا والجنة دار خلود لا موت فيها فلو توالد فيها أهلها على الدوام والأبد لما وسعتهم وانما وسعتهم الدنيا بالموت وأجابت الطائفة الأخرى عن ذلك كله وقالت إذا انما تكون للمحقق الوقوع لا المشكوك فيه وقد صح انه سبحانه ينشىء للجنة خلقا ليسكنهم اياها بلا عمل منهم قالوا وأطفال المسلمين أيضا فيها بغير عمل وأما حديث سعتها فلو رزق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتهم فان أدناهم من ينظر في ملكه مسيرة ألفى عام وقوله يارسول الله أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه لا جواب لهذه المسألة لانه ان أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها فلا يعلمه الا الله وان أراد أقصى ما نحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهى اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى نعيم وجحيم ولهذا لم يجبه النبي ﷺ وقوله في عقد البيعة وزيال المشرك أى مفارقته ومعاداته فلا تجاوره ولا تواله كما جاء في الحديث الذي في السنن لا تراءى نارا هما يعنى المسلمين

قال أبو بكر محمد بن اسحق معنى قوله: «غير أن لا توالد» أى لا يشتهون الولد لأن فى خبر أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ «اذا اشتهى أحدكم الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة واحدة» والله عز وجل قد أعلم أن لأهل الجنة فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين، ومحال أن يشتهى المشتهى فى الجنة ولدا فلا يعطى شهوته والله لا يخلف الوعد، والاولاد فى الدنيا قد تكون على غير شهوة الوالدين فأما فى الجنة فلا يكون لأحد منهم ولد الا أن يشتهى فيعطى شهوته على ماقد وعد ربنا أن لهم فيها ماتشتهى أنفسهم .

﴿ باب ذكر الأخبار المأثورة فى اثبات رؤية النبى ﷺ خالقه العزيز العليم المحتجب عن ابصار بريته قبل اليوم الذى تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة ﴾

وذكر اختصاص الله نبيه محمدا ﷺ بالرؤية كما خص نبيه ابراهيم بالخلة من بين جميع الرسل والأنبياء جميعا وكما خص نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل وخص الله كل واحد منهم بفضيلته وبدرجة سنه كرما منه وجودا كما خبرنا عز وجل فى محكم تنزيله فى قوله: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) .

حدثنا محمد بن بشار بندار . وأبو موسى محمد بن المثنى امامان من أئمة علماء الهدى قالا ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما

والمشركين وقوله «حيثما مررت بقبر كافر فقل أرسلنى اليك محمد» هذا إرسال تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر ونهى، وفيه دليل على سماع أصحاب اهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على أن من مات مشركا فهو فى النار وان مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين فى كل وقت ولو لم يكن الا ما فطر عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته وانه يستحيل فى كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد فى الأرض معلومة لأهلها فالمشرك يستحق العذاب بمخالفته دعوة الرسل والله أعلم .

قال: أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم،والكلام لموسى . والرؤية لمحمد ﷺ؟ه

حدثنا محمد بن يحيي ـ أسكنه الله جنته ـ قال ثنا يزيد بن أبي حكيم العدنى قال ثنا الحكم بن ابان قال : سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنه وسئل هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال نعم قال فقلت لابن عباس أليس الله يقول : (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال : لاأم لك ذلك نوره اذا تجلى بنوره لم يدركه شيء» قال محمد بن يحيي امتنع على ابراهيم بن الحكم فى هذا الحديث فخار الله لى هذا أجل منه يعنى أن يزيد بن أبى حكيم أجل من ابراهيم بن الحكم أى أنه أوثق منه، قال محمد بن يحيي قال لى ابنه يعنى ابن ابراهيم ابن الحكم تعالى حتى يحدثك فلم أذهب فحدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا موسى ابن عبد العزيز القنبارى قال ثنا عبد الرحمن موسى ـ أصله فارسى سكن اليمن ـ قال حدثنى الحكم بن ابان قال حدثنى عكرمة قال سئل ابن عباس هل رأى محمد ربه؟ قال نعم قلت أنا لابن عباس أليس يقول الرب عز وجل (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) فقال لا أم لك وكانت كلمته فى ذلك نوره الذى هو نوره اذا تجلى بنوره لايدركه شيء ه

حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن اسحاق عن عبدالرحمن ابن الحرث بن عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة عن عبدالله بن أبى سلمة ان عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث الى عبدالله بن العباس يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فأرسل اليه عبد الله ابن العباس ان نعم فرد عليه عبدالله بن عمر رسوله ان كيف رآه قال [فارسل انه رآه] فى روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسى من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ، ملك فى صورة رجل ، وملك فى صورة ثور ، وملك فى صورة نسر، وملك فى صورة أسد ه

حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق الشيخ الصالح قال ثنا هاشم بن القسم عن قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا ﷺ بالرؤية ه

حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الواسطى بالفسطاط قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسماعيل ـ يعنى ابن زكريا ـ عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال : ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام ومحمدا بالرؤية ه

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسماعيل ـ يعنى ابن زكريا ـ عن عاصم

عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى محمد ﷺ ربه *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسماعيل ـ يعنى ابن زكريا ـ عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه *

حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز المقوم قال ثنا ابو بحر ـ يعنى عبد الرحمن بن عثمان البكراوى ـ عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: رأى محمد ربه *

حدثنى عمى اسماعيل بن خزيمة قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنى المعتمر بن سليمان عن المبارك بن فضالة قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه *

قال أبو بكر وقد اختلف عن ابن عباس فى تأويل قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى) فروى بعضهم عنه انه رآه بفؤاده * حدثنا القسم بن محمد بن عباد المهلبي قال ثنا عبد الله بن داود الخريبى عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) قال : رآه بفؤاده *

حدثنا عمى اسماعيل قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رآه بقلبه *

حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قد رأى محمد ربه *

حدثنا أبو موسى . و بندار قالا ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : (فاوحى إلى عبده ما أوحى) قال عبده محمد ، وقال قتادة قال الحسن عبده جبريل ، قال بندار قال الحسن عبده جبريل لم يقولا هاهنا قال قتادة حدثنا محمد بن يحي قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رآه مرتين *

قال أبو بكر احتج بعض اصحابنا بهذا الخبر ان ابن عباس رضى الله عنهما وابا ذر كانا يتأولان هذه الآية ان النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده لقوله بعد ذكر ما بينا (فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى) وتأول ان قوله (ثم دنا فتدلى) الى قوله (فاوحى الى عبده ما أوحى) ان النبي ﷺ دنا من خالقه عز وجل قاب قوسين أو أدنى، وان الله عز وجل أوحى الى النبي ﷺ محمد ما أوحى، وان فؤاد النبي ﷺ لم يكذب ما رأى يعنون

رؤيته خالقه جل وعلا *

وقال أبو بكر : وليس هذا التاويل كهذا الذى تأوله لهذه بالبين وفيه نظر لان الله انما أخبر فى هذه الآية انه رأى من آيات ربه الكبرى ولم يعلم الله فى هذه الآية انه رأى ربه جل وعلا وآيات ربنا ليس هو ربنا جل وعلا فتفهموه لا تغالطوا فى تأويل هذه الآية *

واحتج آخرون من أصحابنا على الرؤية بما حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما . (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك) قال : رؤيا عين اريها النبي ﷺ ليلة اسرى به *

حدثنا عبد الجبار مرة ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى أيضا بهذا الاسناد عن ابن عباس فى قوله : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك) قال : هى رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسرى به قالوا والشجرة الملعونة فى القرآن هى شجرة الزقوم . قال حدثنا عمر بن حفص الشيبانى قال ثنا سفيان بمثل رواية عبد الجبار الثابتة وزاد ليس رؤيا منام *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة بهذا الاسناد بمثله الى قوله ليلة اسرى به قال : وليس الخبر بالبين أيضا ان ابن عباس أراد يقول رؤيا عين رؤية النبي ﷺ ربه بعينه لست استحل ان احتج بالتمويه ولا استجيز ان اموه على مقتبسى العلم ، فاما خبر قتادة . والحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وخبر عبد الله ابن أبى سلمة عن ابن عباس رضى الله عنهما مبين واضح ان ابن عباس كان يثبت ان النبي ﷺ قد رأى ربه .

حدثنا هرون بن اسحاق قال ثنا عبدة عن اسماعيل بن أبى خالد عن الشعبي عن عبد الله ابن الحرث بن نوفل عن كعب قال : ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى . ومحمد صلوات الله عليهم فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين . قال أبو بكر : والدليل على صحة ماذكرت ان آيات ربنا الكبرى غير جائز أن يتأول إن آيات ربنا هو ربنا *

﴿ اخبار عبد الله بن مسعود ﴾

حدثنا احمد بن منيع قال ثنا عباد ـ يعنى ابن العوام ـ عن الشيبانى قال سألت زر بن حبيش عن قول الله عز وجل : (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال فقال اخبرنى ابن مسعود

أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا النفيلي قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحاق الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله عز وجل: (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ثنا عبدالله بن مسعود انه رأى جبريل له ستمائة جناح *

حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان قال ثنا عمرو بن خالد - يعني الحراني - قال ثنا زهير عن أبي اسحاق قال أتيت زر بن حبيش وعلي درتان أو في اذني درتان فالقيت علي منه محبة فجعل الناس يقولون لي سله سله فسألته عن قوله عزوجل: (فكان قاب قوسين او أدنى) قال ثنا ابن مسعود « ان رسول الله ﷺ قال نظرت الى جبريل له ستمائة جناح » * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود في قوله (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) قال قال رسول الله ﷺ: رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح يتناثر منه التهاويل(١) الدر والياقوت * حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته على السدرة له ستمائة جناح *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن الشيباني قال: سمعت زر بن حبيش يقول: قال عبدالله، وثنا محمد قال أخبرنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال ثنا شعبة عن الشيباني عن زر عن عبدالله في قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح * حدثنا محمد ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن هذه الآية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) * فقال قال عبدالله رأى رفرفا اخضر قد سد أفق السماء * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله في قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى جبريل له ستمائة جناح ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت * ثنا عبدة بن عبدالله الخزاعي قال ثنا يحيي بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله في قوله تعالى: (ماكذب الفؤاد ما رأى) قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة رفرف ملأ ما بين السماء والأرض * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا

---

(١) التهاويل الاشياء المختلفة الالوان ومنه يقال لما يخرج في الرياض من الالوان الزهر التهاويل، وكذلك لما يعلق على الهوادج من الوان العهن والزينة، وكأن واحدها تهوال، واصلها مما يهول الانسان ويحيره، افاده ابن الاثير *

شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) او (ولقد رآه نزلة أخرى) رأى رفرفا اخضر سد أفق السماء . حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله رفعه (ولقد رآه نزلة أخرى) قال: رأيت جبريل عند سدرة له ستمائة جناح تنهال منها تهاويل الدر والياقوت . حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ان جبريل طار والنبي ﷺ فى الخلاء ففزع منه ، قال أبو بكر الخلا يريد الخلوة التى ضد الملأ اى لم يكن فى جماعة كان وحده * حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن أبي اسحاق ـ وهو الشيباني ـ قال: سمعت زر بن حبيش يحدث عن ابن مسعود أنه قال فى هذه الآية (قاب قوسين أو أدنى) قال ان النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح *

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فى هذه الآية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا اخضر قد سد أفق السماء *

قال أبو بكر : خرجت بقية هذا الباب فى كتاب التفسير وكذلك بقية تأويل قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) خرجته فى كتاب التفسير ، وكذلك قال أبو بكر فاخبار ابن مسعود دالة على أن قوله : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) تاويله أى رأى جبريل على الصفة التى ذكرت فى هذه الأخبار ، وأما قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) فغير مستنكر أن يكون معنى هذه الآية على ماقال ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربه مرتين لا تأويل قوله :(لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وقد روى عن أبى ذر خبر قد اختلف علماؤنا فى تأويله لانه روى بلفظ يحتمل النفى والاثبات جميعا على سعة لسان العرب *

حدثنا أبو موسى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا يزيد بن ابراهيم ـ يعنى التسترى ـ عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبى ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته قال عن أى شىء كنت تسأله ؟ قال لسألته هل رأيت ربك؟ قال قد سألته فقال انى أراه .

حدثنا يحيي بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن حدثنا على بن الحسين الدرهمى قال ثنا معاذ العبدى عن يزيد بن ابراهيم التسترى عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلى قال : قلت لأبى ذر لو رأيت رسول الله لسألته قال عما كنت تساله؟ قال اذن لسألته هل رأى ربه فقال قد سألته أنا قلت فما قال قال نورانى أراه *

حدثنا سلم بن جنادة القرشي قال ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبدالله ابن شقيق قال قال رجل لابي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسالته قال عما كنت تساله قال كنت أساله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر قد ساله قال نور انى أراه *

قال أبو بكر: فى القلب من صحة سند هذا الخبر شيء لم أر أحدا من أصحابنا من علماء اهل الآثار فطن لعلة فى اسناد هذا الخبر فان عبد الله بن شقيق كأنه لم يكن يثبت أباذر ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه لان أبا موسى محمد بن المثنى ثنا قال: ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال أتيت المدينة فاذا رجل قائم على غرائر سود يقول الاليتنى أضرب الكنوز بكرة فى الحساء والجنوب فقالوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: فعبدالله بن شقيق يذكر موت أبي ذر أنه رأى رجلا يقول هذه المقالة وهو قائم على غرائر سود خبر انه أبو ذر كانه لا يثبته ولا يعلم أنه أبو ذر، وقوله «نور انى أراه» يحتمل معنيين، أحدهما نفى اى كيف اراه وهو نور، والمعنى الثانى أنى كيف رأيته وأين رؤيته وهو نور لا تدركه الأبصار ادراك ما تدركه الابصار من المخلوقين كما قال عكرمة: ان الله اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء *

والدليل على صحة هذا التأويل الثانى أن امام أهل زمانه فى العلم والأخبار محمد بن بشار بندار حدثنا بهذا الخبر قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة عن عبد الله ابن شقيق قال قلت لابى ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسالته فقال عن أى شيء كنت تساله ؟ فقال كنت أساله هل رأيت ربك ؟ فقال أبو ذر: قد سالته فقال رأيت نورا، حدثنا يحي بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بمثل حديث أبي موسى وقال نورا انى أراه .

حدثنا بندار أيضا قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا يزيد بن ابراهيم التسترى عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبى ذر لو رأيت النبى ﷺ لسالته قال وعن اى شيء كنت تسأله ؟ قال كنت اساله هل رايت ربك ؟ قال قد سالته فقال نور انى اراه كذا قال لنا بندار أنى أراه لا كما قال ابو موسى فان ابا موسى قال انى اراه .

قال أبو بكر قوله يحتمل معنيين، احدهما النفى والآخر الاثبات قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فمعنى أنى اين شئتم فيجوز ان يكون معنى خبر أبى ذر أنى أراه فمعنى أنى فى هذا الموضع اى كيف شئتم واين شئتم فيجوز ان يكون معنى خبر

أبي ذر أني أراه اي اين اراه أو كيف أراه فهو نور كما رواه معاذ بن هشام عن أبيه خبر أبي ذر رأيت نورا فعلى هذا اللفظ يكون معنى قوله انى اراه اى اين اراه أو كيف اراه فانما ارى نورا، والعرب قد تقول انى على معنى النفى كقوله عز وجل: (قالوا انى يكون له الملك علينا) الآية يريدون كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه، فلو كان معنى قول أبي ذر من رواية أبي يزيد بن ابراهيم التسترى انى اراه أو أنى اراه على معنى نفى الرؤية فمعنى الخبر انه نفى رؤية الرب لان أبا ذر قد ثبت عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه بقلبه.

حدثنا احمد بن منيع غير مرة قال : ثنا هشيم قال ثنا منصور ـ وهو ابن زاذان ـ عن الحكم عن يزيد بن شريك الرشك عن أبي ذر فى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى) قال ثنا هشيم قال انبأ منصور عن الحكم عن يزيد بن الرشك عن أبي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينه . حدثنا ابو هاشم قال ثنا هشيم العوام ـ وهو ابن حوشب ـ عن ابراهيم التيمى فى قوله (ولقد رآه نزلة اخرى) قال راه بقلبه ولم يره يبصره.

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا روح قال انبا سالم ابو عبيد الله عن عبد الله بن الحرث ابن نوفل انه قال رأى النبي ﷺ ربه بفؤاده ولم يره بعينه .

حدثنا ابن معمر قال ثنا روح عن سعيد عن قتادة (ولقد رآه نزلة اخرى) قال رأى نورا عظيما عند سدرة المنتهى . قال أبو بكر: فلو كان أبو ذر سمع النبي ﷺ ينكر رؤية ربه جل وعلا بقلبه وعينه جميعا فى قوله نورا انى اراه لما تأول الآية التى تليها قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى) خلاف ما سمع النبي ﷺ يقول، اذ العلم محيط ان النبي ﷺ لا يقول خلاف الكتاب ولا يكون الكتاب خلاف خبر النبي ﷺ ابدا [يكون] موافقا الكتاب الله لا مخالفا الشىء منه ولكن قد يكون لفظ الكتاب لفظ عام مراده خاص وقد يكون خبر النبي ﷺ لفظه لفظ عام مراده خاص من الكتاب والسنة قد بينا جميعا من هذا الجنس فى كتبنا المصنفة ما فى بعضها الغنية والكفاية عن تكراره فى هذا الموضع ولولا ان تأويل هذه الآية قد صح عندنا وثبت عن النبى ﷺ انه على غير ما تأوله ابو ذر رحمه الله فجاز ان يكون خبرا ابى ذر اللذان ذكرناهما من الجنس الذى يقال جائز ان يكون النبى ﷺ سأله ابو ذر فى بعض الاوقات هل رأى ربه جل وعلا ولم يكن قد راه

بعدفاعلمه انه لم يره ثم رأى ربه جل وعلا بعد ذلك فتلا عليه الآية وأعلمه انه رآه بقلبه ولكن قد ثبت عن النبي ﷺ انه سئل عن هذه الآية فاخبر انه انما رأى جبريل على صورته فثبت ان قوله (ولقدرآه نزلة اخرى) انما هورؤية النبي ﷺ جبريل لارؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ، وجائز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قدرأى ربه على ماأخبر ابن عباس رضى الله عنهما، ومن قال ممن حكيناقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه لتأويل هذه الآية [ولقد رآه نزلة أخرى]، وخبرابى عمران الجونى عن انس بن مالك شبيه المعنى بخبر ابى ذر رأيت نوراه

حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان قال ثنا سعيد ـ يعنى ابن منصور ـ قال ثنا الحرث ابن عبيد الايادى عن ابى عمران الجونى عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكزبين كتفي فقمت الى شجرة مثل وكرى الطيرفقعد فى احداهما وقعدت فى الأخرى (١) فنمت فارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب بصرى (٢) ولوشئت ان امس السماء لمسست فنظرت (٣) الى جبريل كأنه حلس لاطىء فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لى بابين من ابواب الجنة (٤) ورأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى (٥) ماشاء ان يوحى » ٥

قال ابو بكر: فاماقوله جل وعلا : (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أوأدنى) فى خبر شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن انس بن مالك بيان ووضوح ان معنى قوله (دنا فتدلى) انما دنا الجبار رب العزة لاجبريل، لذاك حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرنا سليمان بن بلال قال حدثنى شريك بن عبد الله بن أبى نمر قال: سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو قائم فى المسجد الحرام فقال (٦) اولهم : هو هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك [الليلة] فلم يرهم حتى جاءوا (٧) ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولاتنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عندبئر زمزم فتولاه

---

(١) فى الاية الكبرى للسيوطى « الى شجرة فيها كوكرى الطير فقعد فى احدهما وقعدت فى الآخر » وعزا هذه الرواية السيوطى الى البزار (٢) فى الاية الكبرى ، اقلب طرفى ، (٣) فى الاية الكبرى «فالتفت»
(٤) فى الاية الكبرى «باب من ابواب السماء» (٥) فى الاية الكبرى «واوحى الى» الخ (٦) فى النسخة «وقال »
(٧) فى الاية الكبرى « حتى اتوه ، وعزا السيوطى هذه الرواية التى ذكرها المصنف هنا الى صحيح البخارى

منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل مابين نحره الى لبته حتى فرج (١) من صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم [بيده] حتى انقى جوفه ثم جاء(٢) بطست من ذهب محشواً ايمانا وحكمة فحشا [به] جوفه وصدره ولغاديده (٣) ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا ؟ قال هذا جبريل قالوا ومن معك ؟ قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا فمرحبا واهلا يستبشر به أهل السماء الدنيا لا يعلم اهل السماء بما يريد الله [به] فى الأرض حتى يعلمهم فوجد (٤) فى السماء الدنيا آدم فقال له جبريل عليه السلام : هذا ابوك فسلم عليه [فسلم عليه] فرد عليه وقال (٥) مرحبا وأهلا يابنى فنعم الابن انت فاذا هو فى السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ماهذان النهران ياجبريل ؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما قال : ثم مضى به فى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك (٦) قال ياجبريل ماهذا النهر ؟ قال هذا الكوثر الذى خبألك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة [له] مثل ما قالت له الأولى : من هذا معك قال محمد (٧) ﷺ قالوا وقد بعث [اليه] قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له [مثل] ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس فى الثانية وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بفضل كلام الله فقال موسى : رب لم اظن ان يرفع على احد ثم علا به فيما (٨) لايعلمه الا الله حتى جاء به سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العرش (٩) فتدلى حتى كان منه قاب قوسين اوادنى فأوحى [الله] اليـــه ما اوحى فأوحى فيما اوحى خمسين صلاة على امته فى كل يوم وليلة ثم هبط [به] حتى بلغ موسى فاحتبسه [موسى] فقال

---

(١) فى الاية الكبرى حتى فرغ (٢) فى الاية الكبرى ثم اتى (٣) هى جمع لغدود وهى لحمة عند اللهوات ويقال لها الغدايضا ويجمع الغاديعنى عروق حلقه (٤) فى نسخة ووجد (٥) فى الاية الكبرى (ورد عليه آدم وقال) (٦) فى الاية الكبرى وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر)

(٧) فى الاية الكبرى (من هذا ؟ قال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال : محمد) الخ (٨) فى الاية الكبرى (ثم علا به فوق ذلك بما) (٩) فى الاية الكبرى : رب العزة)

يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال عهد الى خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع [ذلك] ارجع فليخفف عنك [ربك] وعنهم فالتفت الى جبريل (١) عليه السلام كأنه يستشيره فى ذلك فاشار اليه [جبريل] ان نعم ان شئت فعلا به جبريل حتى اتى الى الجبار ـ وهو مكانه ـ فقال يارب خفف فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال : يا محمد قد والله راودت بنى اسرائيل على ادنى من هذا الخمس فضيعوه وتركوه وامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت الى جبريل ليشير عليه فلا يكره ذلك جبريل فرفعه فرجعه عند الخامسة فقال يارب ان امتي ضعفاء ضعاف اجسادهم وقلوبهم وابصارهم واسماعهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك فقال انه لا يبدل القول لدى هى خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت ؟ فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشرة امثالها قال : قد والله راودت بنى اسرائيل على ادنى من هذه فتركوه فارجع فليخفف عنك ايضا قال قد والله استحيت من ربى عز وجل مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو فى المسجد الحرام »*

حدثنا ابو عوانة قال ثنا ابو معمر قال ثنا روح قال ثنا عباد بن منصور قال سألت الحسن فقلت (ثم دنا فتدلى) من ذا يا أبا سعيد؟ قال ربى * قال ابو بكر: وفى خبر كثير ابن حبيش عن انس ان النبي ﷺ قال : مثل هذه اللفظة التى فى خبر شريك بن عبد الله كذاك ثنا ابو عمار الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو قال : ثنا كثير بن حبيش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ :«بينما أنا مضطجع فى المسجد رأيت ثلاثة نفر أقبلوا الى فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم فقال الآخر خذوا سيد القوم قال: فرجعوا الىّ فاحتملونى حتى ألقونى على ظهرى عند زمزم فشقوا بطنى فغسلوه فسمعت بعضهم يوصى بعضا يقول : انقوها فانقوا حشوة بطنى ثم أتيت بطشت من ذهب مملوء حكمة و إيمانا فأوعى فى قلبي ثم صعدوا بى الى السماء فاستفتح قال : من هذا؟ قال جبريل قال ومن معك؟ قال محمد ﷺ قال وقد أرسل اليه قال نعم ففتح فاذا آدم اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى قال قلت : ياجبريل

---

(١) فى الابانة الكبرى (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل)

من هذا ؟ قال هذا أبوك آدم اذا نظر الى الجنة عن يمينه فرآى من فيهامن ولده ضحك واذا نظر الى النارعن يساره فنظر الى ولده فيهابكى - قال أنس ابن أخي ان شئت سمعت لك كلهم ولكن يطول على الحديث - فعرج بى حتى أتى السماء السادسة فقال : من هذا؟ فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قال وقد أرسل اليه قال نعم ففتح فاذا موسى قال فعرج حتى السماء السابعة فافتتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال محمد ﷺ قال وقد بعث اليه قال نعم ففتح فادخلت الجنة فاعطيت الكوثر وهو نهر فى الجنة شاطئه ياقوت مجوف من لؤلؤ ثم عرج بى حتى جاء سدرة المنتهى فدنا الى ربه فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبده ما اوحى ففرض على وعلى امتى خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه فوضع عنى عشر صلوات ثم مررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت فرض على اربعين صلاة قال ارجع الى ربك ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت اليه فوضع عنى عشرا فلم يزل حتى انتهى الى عشر فلما انتهى الى عشر قال ان بنى امرائيل امروا بايسر من هذا فلم يطيقوه فرجعت اليه فوضع خمسا ثم قال لا يبدل قولى ولا ينسخ كتابى هو فى التخفيف خمس صلوات وفى التضعيف فى الأجر خمسون صلاة فرجعت الى موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت خمس صلوات قال ارجع الى ربك أن يخفف عنك وعن أمتك قال قد رجعت الى ربى حتى انى لأستحيى منه .

وقد رُوى الوليد بن مسلم خبرا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الاخبار أنه خبر صحيح من وجه النقل وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث وأنا مبين علله ان وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار وقد أعلمت مالا احصى من مرة انى لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهى وانى خائف من خالقى جل وعلا اذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وان كانت الاخبار حجة لمذهبي .

روى الوليد : قال حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ثنا خالد بن اللجلاج قال: حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول :

رأيت ربى فى أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قال: قلت أى ربى أى ربى مرتين فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديي فعلمت مافى السموات والأرض ثم تلا (و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) قال فيما يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قال قلت فى الكفارات يارب قال وماهى ؟ قلت المشى الى الجمعات والجلوس فى المساجد وانتظار الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره فقال الله : من فعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات اطعام الطعام وطيب الكلام وان تقوم بالليل والناس نيام فقال اللهم انى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب على وتغفر لى وترحمنى واذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون قال رسول الله ﷺ: تعلموهن فو الذى نفسى بيده إنه لحـــق» * (١)

أبو قدامة . وعبد الله بن محمد الزهرى. ومحمد بن ميمون المكى ، قالوا ثنا الوليد بن مسلم، قال الزهرى. ومحمد بن ميمون عن، وقال أبو قدامة: حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر واللفظ الذى ذكرت لفظ حديث الزهرى ،وقال أبو قدامة «بين كتفى فوجد بردها بين ثديى قال وقال وماهن؟ قال المشى الى الجمعات والجلوس فى المساجد وانتظار الصلوات واذا أردت فتنة » *

قال أبو بكر: قوله فى هذا الخبر «قال سمعت رسول الله ﷺ وهم [لان] عبد الرحمن ابن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة وانما رواه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ (٢)

---

(١) هذا الحديث أفرده الامام الحافظ ابن رجب فى تأليف وسماه - اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى - وتكلم على طرق اسناده واختلاف ألفاظه ثم شرحه شرحا واسعا أتى فيه بالعجاب وقد طبعناه طبعا متقنا قريبا فى إدارة الطباعة المنيرية عليك به فانه أنفس ماخط يراع الكاتب فى هذا الموضوع ه (٢) قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر فى كتاب تهذيب التهذيب عبد الرحمن بن عائش الحضرمى ويقال السكسكى مختلف فى صحبته وفى اسناد حديثه ، روى عنه حديث «رأيت ربى فى أحسن صورة» وقيل عنه عن رجل من الصحابة ، وقيل عنه عن مالك ابن يخامر عن معاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك...وقال أبو زرعة الدمشقى قلت لأحمد أن ابن جابر يحدث عن ابن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش حديث «رأيت ربى فى أحسن صورة» ، ويحدث به قتادة عن ابى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس قال هذا ليس بشىء والقول

ولا أحسبه أيضا سمعه من الصحابي لأن يحيي بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، كذلك ثنا أبوموسى محمد بن المثنى قال حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا زهير - وهو ابن محمد - عن يزيد قال أبو موسى - وهو يزيد بن جابر - عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «خرج علينا النبي ﷺ» فذكر الحديث بطوله *

قال ابو بكر: وجاء قتادة يكون آخر(١) فرواه معاذ بن هشام قال: حدثني ابي عن قتادة عن ابي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بندار. وأبو موسى قالا ثنا معاذ قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس رضي الله عنهما «ان نبي الله ﷺ قال: رأيت ربي في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت يارب لاأدري قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت مابين المشرق والمغرب فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت يارب في الكفارات المشي على الأقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء على المكاره. وانتظار الصلاة بعد الصلاة من حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» هذا حديث أبي موسى، وقال بندار قال: «اتاني ربي في أحسن صورة وقال قلت في الدرجات والكفارات، وقال انتظار الصلاة بعد الصلاة لم يقل الصلوات» *

ورواه معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثناه محمد بن يحيي قال ثنا محمد بن عبيد الله الصنعاني - وكان معه - قال ثنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما «ان النبي ﷺ قال اتاني الليلة ربي في أحسن صورة» فذكر محمد بن يحيي الحديث *

قال ابو بكر: رواية يزيد. وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر اشبه بالصواب حيث قالا

ما قال ابن جابر ... وقال ابن عدي: الحديث له طرق وقد صحح أحمد طريق يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده قلت ولذا قواه ابن خزيمة من رواية يحيى عن زيد عن جده عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل وهي طريق ابن عباس وصحح صحبته ابن حبان تبعا للبخاري اه وانظر الكلام مستوفيا علي هذا الحديث في الاصابة ٥ (١) كذا في الأصول

عن عبد الرحمن بن عائش من رواية من قال عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فانه قد روى عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام انه حدثه عبد الرحمن الحضرمى ـ وهو ابن عائش ـ ان شاء الله تعالى ـ حدثنا مالك بن يخامر السكسكى ان معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج (١) رسول الله ﷺ سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز فى صلاته فلما سلم دعا بصوته (٢) على مصافكم كما انتم ثم [اقبل الينا] قال: انى ساحدثكم ماحبسنى عنكم الغداة انى قمت من الليل فتوضأت وصليت ماقدر لى فنعست فى مصلاى (٣) حتى استثقلت فاذا انا بربى فى أحسن صورة فقال يامحمد فقلت لبيك يارب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت: لاأدرى قالها ثلاثا قال: فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت بردأنامله بين ثديى فتجلى لى كل شىء وعرفته فقال يامحمد قال قلت لبيك قال يامحمد قلت لبيك رب قال فيما يختصم الملأ الأعلى قال قلت فى الكفارات قال وماهن (٤) ؟ قلت المشى على الاقدام الى الجماعات وجلوس فى المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكريهات قال وما الدرجات؟ قلت: اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل فقلت اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى وترحمنى واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك فقال (٥) رسول الله ﷺ انها حق فتعلموها وادرسوها » ٥

حدثناه ابو موسى قال ثنا معاذ بن هانىء ابو هانى قال ثنا جهضم بن عبد الله القيسى قال ثنا يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام (٦) انه حدثه عبدالرحمن الحضرمى قال ابو موسى ـ وهو ابن عائش ـ بالحديث على ماامليته، وروى معاوية بن صالح عن ابى يحيى وهو عندى سليمان او سليم بن عامر عن ابى يزيد عن ابى سلام الحبشى انه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ ان النبى صلى الله عليه وسلم اخر صلاة الصبح حتى اسفر فقال انما تأخرت عنكم ان ربى قال لى يامحمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى؟ قلت لاادرى يارب فرددها مرتين او ثلاثا ثم حسست بالكف بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثدى ثم تجلى لى كل شىء وعرفت قال قلت نعم يارب يختصمون فى الكفارات والدرجات، والكفارات المشى على

---

(١) فى المسند ج ٥ ص ٢٤٣ (فخرج) (٢) قوله (دعا بصوته) سقط من المسند (٣) فى المسند (فى صلاتى) (٤) فى المسند ، قال وماالكفارات) (٥) فى المسند (وقال)

(٦) قال فى هامش نسخة ت : هكذا رواه ابن خزيمة والصواب عن زيد بن سلام عن جده ابى سلام عن عبد الرحمن بن عائش كما فى رواية الامام احمد والترمذى وغيرهما اه

الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى الكريهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والقيام بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد اشفع تشفع وسل تعط قال فقلت اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى وانا غير مفتون اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك وحبا يبلغنى حبك».

حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمى قال ثنا معاوية، قال ابو بكر لست اعرف ابا يزيد هذا بعدالة ولا جرح وروى شيخ من الكوفيين يقال له سعيد بن سويد القرشى عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها تشتبه بخبر يحيى بن أبى كثير حدثنا محمد بن ابى سعيد بن سويد القرشى كوفى قال حدثنى ابى.

قال ابو بكر: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست اعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن اسحاق هذا هو ابو شيبة الكوفى ضعيف الحديث الذى روى عن النعمان بن سعد عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ اخبارا منكرة، وعبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل مات معاذ فى اول خلافة عمر بن الخطاب بالشام رضى الله عنه مع جماعة من اصحاب النبى ﷺ منهم بلال بن رباح مولى ابى بكر رضى الله عنه فى طاعون عمواس قال: رأيت قبورهم او بعضها قرب عمواس بين الرملة وبيت المقدس عن يمين الطريق اذا قصد من الرملة بيت المقدس فليس يثبت من هذه الاخبار شىء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش الى هذا الموضع فبطل الذى ذكرنا لهذه الاسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب ان خبر يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام ثابت لانه قيل فى الخبر عن زيد انه حدثه عبد الرحمن الحضرمى، يحيى بن ابى كثير رحمه الله احد المدلسين لم يخبر انه سمع هذا من زيد بن سلام قال قد سمعت الدارمى احمد بن سعيد يقول: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنى ابى عن حسين المعلم قال لما قدم علينا عبد الله بن بريدة بعث الى مطر الوراق احمل الصحيفة والدواة وتعال فحملت الصحيفة والدواة فاتينا فجعل يقول حدثنى ابى وثنا عبد الله بن مغفل فلما قدم يحيى بن ابى كثير بعث الى مطر الوراق احمل الصحيفة والدواة وتعال فاتيناه فاخرج الينا كتاب ابى سلام فقلنا سمعت هذا من ابى سلام؟ قال لا قلنا فمن رجل سمعه من ابى سلام قال لا فقلنا تحدث باحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجال ولا من رجل سمعها منه فقال اترى رجلا جاء بصحيفة ودواة كتب احاديث عن النبى

صلى الله عليه وسلم مثل هذه كذبا هذا معنى الحكاية . قال أبو بكر: كتب عنى مسلم بن الحجاج هذه الحكاية *

﴿ باب ذكر اخبار رويت عن عائشة رضى الله عنها ﴾

فى انكارها رؤية النبي ﷺ تسليما قبل نزول المنية بالنبي ﷺ إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم الى من شاهدنا من العلماء من اهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانا وانما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية بالنبي ﷺ لا انهم اختلفوا فى رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة فيفهم المسلمين لا يغا لطهم فيصدوا عن سواء السبيل *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا ابن علية قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: « كنت متكئا عند عائشة رضى الله عنها فقالت: يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية [قلت : وماهن؟ قالت : من زعم ان محمدا ﷺ رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية] قال : وكنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجلين [على] الم يقل الله : (ولقد رآه بالافق المبين - ولقد راه نزلة أخرى) فقالت [رضى الله عنها] انا أول هذه الأمة سألت عن هذا رسول الله ﷺ فقال [صلى الله عليه وسلم] جبريل لم اره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض (١) قالت اولم تسمع ان الله يقول (٢): (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) قالت أولم تسمع ان الله يقول : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) قرأت الى قوله (على حكيم) قالت : ومن زعم ان محمدا ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول (ياايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت) قرأت الى قوله (والله يعصمك من الناس)، ومن زعم انه يخبر الناس بما يكون فى غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول : (لا يعلم من فى السموات والارض

---

(١) فى كتاب الاسماء والصفات للبيهقى ص ٣٠٨ « ما بين السماء الى الارض، والحديث عزاه البيهقى الى ابن خزيمة صاحب كتابنا هذا ، وعزاه ايضا الى مسلم فى صحيحه عن زهير بن حرب عن اسماعيل بن علية (٢) فى كتاب الاسماء والصفات « اولم تسمع الله عز وجل يقول »

الغيب الا الله) » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبى عدى ، وثنا محمد بن بشار . وأبوموسى قالا : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا داود بن أبى هند ، وثنا أبو موسى قال ثنا عبد الأعلى عن داود وهذا حديث ابن أبى عدى عن الشعبي عن مسروق قال : « كنا عند عائشة رضى الله عنها فقالت يا أبا عائشة ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، من زعم أن محمدا رأى ربه قال و كنت متكئا فجلست فقلت امهلينى ولا تعجلين على قال قلت : أليس يقول الله . (ولقد رآه بالأفق المبين ـ ولقد رآه نزلة أخرى) قالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عنها قال . انما ذلك جبريل لم أره فى صورته التى خلق [عليها] الامرتين رآه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض قالت أولم تسمع الله يقول : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (وما كان لبشر أن يكلمه الله الاوحيا) قرأت الى قوله : (على حكيم) قالت ومن زعم أن محمدا ﷺ يعلم ما فى غد فقد أعظم الفرية والله يقول : (لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) ومن زعم أن محمدا كتم شيئا مما أنزل عليه فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) » زاد بندار . وأبو موسى فى خبر عبد الوهاب قالت : لو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل الله عليه لكتم هذه الآية (واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس) » *

وثنا بندار بهذه الزيادة قال ثنا ابن أبى عدى عن داود عن الشعبي «قال قالت عائشة رضى الله عنها : لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا مما انزل الله عليه لكتم هذه الآية على أمته (واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك ـ الى قوله ـ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ـ الى قوله ـ وكان أمر الله مفعولا) قال لنا أبو موسى فى خبر عبد الأعلى بعد قراءته علينا خبر عبد الوهاب عن عائشة رضى الله عنها نحوه، و كذا قال لنا فى خبر يزيد بن هارون عن مسروق قال : « كنت عند عائشة رضى الله عنها » فذكر نحـــوه *

فأما بندار فانه قرأ علينا حديث يزيد بتمامه ليس فى خبر يزيد ذكر هذه الآية ولا قولها لوكان النبي ﷺ كاتما الى آخر الحديث فأحسب إن ابا موسى انما اراد يقول فى خبر

يزيد بن هرون نحوه الى قوله ماانزل اليك دون هذه الزيادة التى أدرجها عبد الوهاب فى الخبر متصلا وميزابن ابى عدى بين هذه الزيادة وبين الخبر المتصل فروى هذه الزيادة عن داود بن ابى هند عن الشعبى عن عائشة رضى الله عنها ليس فى هذه الزيادة ذكر مسروق.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفى قال اخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث ان عبد ربه بن سعيد حدثه ان داود بن ابى هند حدثه عن عامر الشعبى عن مسروق بن الاجدع انه سمع عائشة رضى الله عنها تقول : اعظم الفرية على الله من قال ثلاثة، من قال ان محمدا رأى ربه، وان محمدا كتم شيئا من الوحى، وان محمدا يعلم مافى غد قال ياام المؤمنين ومار آه؟ قالت لا انما ذلك جبريل رآه مرتين فى صورته مرة بالأفق الأعلى ومرة سادا افق السماء

حدثنا هرون بن اسحاق الهمدانى قال ثنا عبدة عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم عن مسروق قال قالت عائشة رضى الله عنها «ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، من زعم انه يعلم مافى غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا)، ومن زعم ان محمدا كتم شيئا من الوحى فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) الآية، ومن زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية والله يقول : (لاتدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) والله يقول (وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب) فقال مسروق لعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اولم يقل (ولقد رآه نزلة أخرى) وقال الله تعالى (ولقد رآه بالافق المبين) فقالت عائشة رضى الله عنها: انا سألت رسول الله ﷺ عن هذه فقال رأيت جبريل نزل فى الافق على خلقه وهيئته اوخلقه وصورته سادا مابين الافق» .

قال ابو بكر : هذه لفظة احسب عائشة تكلمت بها فى وقت غضب كانت لفظة احسن منها يكون فيهادركا لبغيتها كان اجمل بها ليس يحسن فى اللفظ ان يقول قائل اوقائلة: قد اعظم ابن عباس الفرية . وأبو ذر. وانس بن مالك . وجماعات من الناس الفرية على ربهم ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التى يكون غيرها احسن واجمل منها اكثر مافى هذا ان عائشة رضى الله عنها . واباذر. وابن عباس رضى الله عنهما وانس بن مالك رضى الله عنه قد اختلفوا هل رأى النبي ﷺ ربه؟ فقالت عائشة رضي الله عنها: لم ير النبي

ﷺ ربه، وقال ابو ذر ، وابن عباس رضى الله عنهما قد رأى النبى ﷺ ربه وقد اعلمت فى مواضع من كتبنا ان النفى لايوجب علما والاثبات هو الذى يوجب العلم لم تحك عائشة عن النبى ﷺ انه خبرها انه لم ير ربه عز وجل وانما تلت قوله عز وجل (لا تدركه الأبصار) وقوله (ماكان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا) ومن تدبر هاتين الآيتين ووفق لادراك الصواب علم انه ليس فى واحدة من الآيتين مايستحق من قال ان محمدا رأى ربه الرمى بالفرية على الله كيف بان يقول قد اعظم الفرية على الله *

لان قوله (لاتدركه الأبصار) قد يحتمل معنيين على مذهب من يثبت رؤية النبى ﷺ خالقه عز وجل ، قد يحتمل بان يكون معنى قوله : (لاتدركه الأبصار) على ماقال ترجمان القرآن لمولاه عكرمة ذاك نوره الذى هو نوره اذا تجلى بنوره لايدركه شىء *

والمعنى الثانى أى لاتدركه الأبصار أبصار الناس لان الأعم والأظهر من لغة العرب أن الأبصار انما يقع على أبصار جماعة لا أحسب غريبا يجىء من طريق اللغة أن يقال لبصر امرىء واحد ابصار وانما يقال لبصر امرىء واحد بصر لا ولا سمعنا غريبا يقال لعين امرىء واحد بصران فكيف أبصار ولو قلنا : ان الأبصار ترى ربنا فى الدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتان ، فأما من قال ان النبى ﷺ قد رأى ربه دون سائر الخلق فلم يقل ان الأبصار قد رأت ربها فى الدنيا فكيف يكون - ياذوى الحجا - من ينفى ان النبى ﷺ محمدا قد رأى ربه دون سائر الخلق مثبتا ان الابصار قد رأت ربها فتفهموا ياذوى الحجا هذه النكتة تعلمون ان ابن عباس رضى الله عنهما . وابا ذر . وانس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا الفرية على الله لا ولا خالفوا حرفا من كتاب الله فى هذه المسألة *

فاما ذكرها (وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب) فلم يقل ابو ذر . وابن عباس رضى الله عنهما . وانس بن مالك ولا واحد منهم ولا احد ممن يثبت رؤية النبى ﷺ خالقه عز وجل ان الله كلمه فى ذلك الوقت الذى كان يرى ربه فيه فيلزم ان يقال قد خالفت هذه الآية ومن قال ان النبى ﷺ قد رأى ربه لم يخالف قوله تعالى : (وماكان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا اومن وراء حجاب) وانما يكون مخالفا لهذه الآية من يقول رأى النبى ﷺ ربه فكلمه الله فى ذلك الوقت ، ابن عمر مع جلالته وعلمه وورعه وفقهه وموضعه من الاسلام والعلم يلتمس علم هذه المسألة من ترجمان القرآن ابن عم النبى ﷺ يرسل

اليه يسأله هل رأى النبي ﷺ ربه علما منه بمعرفة ابن عباس بهذه المسألة يقتبس هذا منه فقد ثبت عن ابن عباس اثباته ان النبي ﷺ قد رأى ربه، ويقين يعلم كل عالم ان هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول والآراء والجنان والظنون ولا يدرك مثل هذا العلم الا من طريق النبوة اما بكتاب او بقول نبي مصطفى، ولا اظن احدا من اهل العلم يتوهم ان ابن عباس قال : رأى النبي ﷺ ربه برأي وظن لاولا ابو ذر لاولا أنس بن مالك، نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة رضى الله عنها . وابن عباس رضى الله عنهما فى هذه المسألة. ماعائشة عندنا اعلم من ابن عباس نقول :عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله عالمة فقيهة كذلك ابن عباس رضى الله عنهما ابن عم النبي ﷺ قد دعا النبي ﷺ له أن يرزق الحكمة والعلم وهذا المعنى من الدعاء وهو المسمى ترجمان القرآن، وقد كان الفاروق رضى الله عنه يسأله عن بعض معاني القرآن فيقبل منه وان خالفه غيره ممن هو اكبر سنا منه وأقدم صحبة للنبي ﷺ، واذ اختلفا فمحال ان يقال قد اعظم ابن عباس الفرية على الله لانه قد اثبت شيئا نفته عائشة رضى الله عنها، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة وان غلط بعض العلماء فى معنى آية من كتاب الله اوخالف سنة أوسننا من سنن النبي ﷺ لم تبلغ المرء تلك السنن فكيف يجوز ان يقال اعظم الفرية على الله من ثبت شيئا لم يثبته كتاب ولا سنة فتفهموا هذا لا تغالطوا ٥

﴿ ذكر حكاية معمر سمعت عمى يحكيه عن عبد الرزاق عن معمر
فى عقب خبر ليس اسناده من شرطنا ﴾

حدثني عمى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحرث قال: اجتمع ابن عباس . وكعب فقال ابن عباس : انا بنو هاشم يزعم أو يقول : ان محمدا رأى ربه مرتين قال : فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال: ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فرآه محمد ﷺ بقلبه وكلمه موسى قال مجالد قال الشعبي فأخبرني مسروق أنه قال لعائشة أى أمتاه هل رأى محمد ربه قط؟ قالت انك لتقول قولا انه ليقشعر منه شعرى قال قلت رويدا قال فقرأت عليها: (والنجم اذا هوى ـ الى قوله ـ قاب قوسين أوادنى) فقالت اين يذهب بك انما رأى جبريل ﷺ فى صورته من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة، قال عبد الرزاق: فذكرت هذا الحديث

لمعمر: فقال ماعائشة عندنا بأعلم من ابن عباس *

قال أبو بكر: لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلى واحتججت بمثل مجالد لاحتججت أن بنى هاشم قاطبة قد خالفوا عائشة رضى الله عنها فى هذه المسألة وأنهم جميعا كانوا يثبتون أن النبى ﷺ قد رأى ربه مرتين فاتفاق بنى هاشم عند من يجيز الاحتجاج بمثل مجالد أولى من انفراد عائشة بقول لم يتابعها صحابى يعلم ولا امرأة من نساء النبى ﷺ ولا من التابعات * وقد كنت قديما

أقول لو أن عائشة حكت عن النبى ﷺ ما كانت تعتقد فى هذه المسألة أن النبى ﷺ لم ير ربه جل وعلا وأن النبى ﷺ أعلمها ذلك وذكر ابن عباس رضى الله عنهما . وأنس بن مالك . وأبو ذر عن النبى ﷺ أنه رأى ربه لعلم كل عالم يفهم هذه الصناعة أن الواجب من طريق العلم والفقه قبول قول من روى عن النبى ﷺ أنه رأى ربه اذ غير جائز أن تكون عائشة سمعت النبى ﷺ يقول لم أر ربى قبل أن يرى ربه عز وجل ثم تسمع غيرها ان النبى ﷺ يخبر انه قد رأى ربه بعد رؤيته ربه فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر ان النبى ﷺ رأى ربه قد بينت هذا الجنس فى المسألة التى أمليتها فى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿ باب ذكر اثبات ضحك ربنا عز وجل ﴾

بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين وضحكهم كذلك بل نؤمن بأنه يضحك كما اعلم النبى ﷺ ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا اذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبى ﷺ مصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله تعالى بعلمه *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى . والحسين بن على البسطامى قالا: ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال «ان آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فينكب مرة ويمشى مرة» فذكر الحديث بطوله ، وقالا فى آخر الخبر فيقول ربنا تبارك وتعالى مايضرنى منك اى عبدى ايرضيك ان اعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها قال: فيقول أتهزء بى وانت رب العزة قال فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألونى لم ضحكت قالوا: لم ضحكت؟ قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا تسألونى لما ضحكت قالوا الما ضحكت يارسول الله؟ قال لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال اتهزأبى وانت رب العزة » *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو اليمان قال ثنا شعيب عن الزهرى قال: اخبرنى سعيد بن المسيب. وعطاء بن يزيد الليثى ان اباهريرة رضى الله عنه أخبرهما ان الناس قالوا للنبى ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث بطوله قال «ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل الجنة دخولا [الجنة] مقبل بوجهه على النار فيقول: يارب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى (١) ريحها واحرقنى ذكاؤها (٢) فيقول الله عز وجل فهل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق فيصرف [الله] وجهه عن النار » فذكر الحديث وقال فيقول اولست اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسأل غير الذى اعطيت؟ فيقول يارب لا تجعلنى اشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه» (٣) ثم ذكر باقى الحديث *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريرة رضى الله عنه وثنا محمد قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا ابرهيم - وهو ابن سعد - عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد ان ابا هريرة اخبره قال محمد بن يحيى وساق جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما ربما اختلفا فى اللفظ والشيء والمعنى واحد *

قال أبو بكر هذا الخبر عن ابى هريرة رضى الله عنه وابى سعيد جميعا لان فى الخبر ان أبا سعيد قال لابى هريرة أشهد ان النبى ﷺ قد قال الله: ذلك لك وعشرة امثاله.

فهذه المقالة تثبت أن أبا سعيد قد حفظ هذا الخبر عن النبى ﷺ على ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه الا أنه حفظ هذه الزيادة قوله «ذلك لك وعشرة امثاله» وأبو هريرة انما حفظ «ذلك لك ومثله معه» وهذه اللفظة التى ذكرها أبو هريرة ومثلها معها لا تضاد اللفظة التى ذكرها أبو سعيد، وهذا من الجنس الذى ذكرته فى كتابى - عودا وبدءا - أن العرب قد تذكر العود للشيء ذى الاجزاء والشعب لا تريد نفيا لما زاد على ذلك العدد، وهذا مفهوم فى

---

(١) اى سمنى (٢) الذكاء شدة وهج النار (٣) قال البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات - فهذا حديث قد رواه البخارى فى صحيحه عن ابى اليمان دون ذكر الصورة ثم اخرجه من حديث معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة واخرجه أيضا من حديث ابراهيم بن سعد عن الزهرى ، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان نحو حديث ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة *

لغة العرب لو أن مقرا قال لآخرلك عندى درهم معه درهم ثم قال بعد هذه المقالة لك عندى درهم معه عشرة دراهم لم تكن الكلمة الثانية تكذيبا لنفسه للكلمة الأولى لأن من كان معه عشرة دراهم فمعه درهم من العشرة دراهم وزيادة تسعة دراهم على الدرهم وانما يكون التكذيب لو قال فى الابتداء ليس لك عندى أكثر من درهمين ثم قال لك عندى عشرة دراهم كان بقوله الثانى مكذبا لنفسه الكلمة الأولى لاشك ولا امتراء من كان له اربعة نسوة لم تكن كلمته الآخرة تكذيبا منه نفسه الكلمة الأولى. هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه وانما ذكرت هذا البيان لان أهل الزيغ والبدع لايزالون يطعنون فى الأخبار لاختلاف ألفاظها

قال أبو بكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين فى موضع آخر علمت ان النبى ﷺ قال فى الابتداء ان الله عز وجل يقول له « اترضى ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها معها » ثم زاده بعد ذلك حتى بلغ ان قال « لك مثل الدنيا وعشرة امثالها »

حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى قال: ثنا وكيع عن سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد »

واخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان ابن وهب اخبره قال اخبرنى مالك وابن ابى الزناد عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ بذلك.

حدثنا بندار قال ثنا مؤمل وثنا ابو موسى عن مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ضحك ربنا من رجلين قتل احدهما صاحبه وكلاهما فى الجنة » وقال بندار عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « قال ضحك الله عز وجل من رجلين يقتل احدهما صاحبه يدخلان الجنة »

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد قال حدثنى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم دخلوا الجنة جميعا قال سئل الزهرى عن تفسير هذا قال مشرك قتل مسلما ثم أسلم فمات فدخل الجنة » حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ماحدثنا به ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يضحك الله لرجلين احدهما يقتل الآخر كلاهما يدخل الجنة قال وكيف يارسول

الله ؟ قال : يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد * حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق بمثله غير انه قال : سمعت ابا هريرة رضى الله عنه وقال : قالوا « و كيف ذلك يارسول الله » ؟ * حدثنا عيسى بن ابى حرب قال ثنا يحيى - يعنى ابن ابى بكير - قال ثنا بشر بن الحسين - وهو ابو محمد الاصبهانى - قال ثنا الزبير بن عدى عن أنس بن مالك « قال قال رسول الله ﷺ - أحسبه قال - يعجب أو يضحك تبارك و تعالى من رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا هنا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه للاسلام » * قال أبو بكر : خرجت هذا الباب فى كتاب الجهاد *

حدثنا موسى بن خاقان بغدادى قال : ثنا سالم بن سالم البلخى عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل ليضحك من اياسة العباد وقنوطهم وقربه منهم قلت : يارسول الله بابى أنت وأمى أويضحك ربنا ؟ قال أى والذى نفسى بيده أنه ليضحك قال فقلت اذا لا يعدمنا منه خيرا اذا ضحك » *

وروى عبيد الله بن عبد المجيد قال ثنا فرقد بن الحجاج قال سمعت عقبة - وهو ابن ابى الحسناء - قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الأولى والأخرى يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى الى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم فقالوا لعقبة ما الكوم ؟ قال : مكان مرتفع فيقول هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه ثم يقول لهم الثانية فيضحك فى وجوههم فيخرون له سجدا » *

حدثناه عمرو بن على قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ، و روى حماد بن سلمة قال ثنا على ابن يزيد عن عبادة القرشى عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ : « يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا » *

حدثناه محمد بن يحيى قال : ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة ، وثنا محمد قال : ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا على بن زيد عن عمارة القرشى قال : وفدنا الى عمر بن عبد العزيز وفينا ابو بردة فذكر قصة فيها بعض الطول *

وذكر أن ابا بردة قال قال حدثنى ابى عن النبى ﷺ « قال : يجمع الله الأمم يوم القيامة فى صعيد واحد ، فذكر حديثا فى ذكر بعض اسباب يوم القيامة : قال « فيتجلى

لهم ربنا ضاحكا فيقول: أبشروا معاشر المسلمين انه ليس منكم احد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا».

حدثنا ابراهيم بن محمد الحلبي قال: ثنا عبد الله بن داود ابو عاصم عن اسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة قال «اردفني علي رضوان الله عليه خلفه ثم خرج الى ظهر الكوفة ثم رفع رأسه الى السماء فقال: لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي قال ثم التفت الي فضحك فقال الا تسألني مم ضحكت؟ قال: قلت مم ضحكت ياأمير المؤمنين؟ قال أردفني رسول الله ﷺ خلفه ثم خرج بي الى حرة المدينة ثم رفع رأسه الى السماء فقال: لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي ثم التفت الي فضحك فقال الا تسألني مم ضحكت؟ قال قلت مم ضحكت يارسول الله؟ قال ضحكت من ضحك ربي وتعجبه من عبده انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره».

قال ابو بكر: قد أمليت بعض طرق هذا الخبر في الدعاء عند الركوب في كتاب المناسك أو كتاب الجهاد * وروى اسماعيل بن ابي خالد عن اسحق بن راشد عن امرأة من الأنصار يقال لها: اسماء بنت يزيد بن السكن قالت: «لما مات سعد بن معاذ صاحت أمه فقال لها رسول الله ﷺ: الا يرقأ دمعك ويذهب حزنك لان ابنك أول من ضحك الله اليه واهتز منه العرش».

حدثناه محمد بن بشار. ويحيي بن حكيم قال بندار: ثنا يزيد قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد، وقال يحيي: ثنا يزيد بن هرون قال اسماعيل ابن أبي خالد، قال أبو بكر: لست أعرف اسحق بن راشد هذا ولا أظنه الجزري أخو النعمان بن راشد *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة. وعبد الرحمن ابن شريح. ويحيي ابن أيوب عن عبيد الله بن المغيرة السبائي عن أبي فراس عن عبد الله ابن عمرو قال: يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من أهله وماله، وحين يمد، وحين يرى الى: اما شاكرا وإما كفورا» *

قال أبو بكر. قد كنت أعلمت قبل هذا الباب ان العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة جل ربنا وعز، وأن النبي ﷺ أفضل المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة وانما اختلفوا هل رأى النبي ﷺ ربه عز وجل عند نزول المنية بالنبي ﷺ

واعطانى بعض اصحابى كتابا منذ ايام منسوبا الى بعض الجهمية رأيت فى ذلك الكتاب عن محمد بن جابر عن ابى اسحق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود قال : من زعم ان الله يرى جهرة فقد اشرك ومن زعم ان موسى سأل ربه ان يراه جهرة فقد أشرك ٥ واحتج الجهمى بهذا الخبر ادعى ان الله تعالى لايرى وان النبي ﷺ لايرى ربه يوم القيامة ولاالمؤمنون، وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية ، وعندنابحمد الله ونعمته خبر ان باسنادين متصلين عن ابن مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع فى خبر ابى عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : « يجمع الله الناس يوم القيامة فينادى مناد ياأيها الناس الم ترضوا من ربكم الذى خلقكم وصوركم ورزقكم ان يولى كل انسان ماكان يعبد فى الدنيا ويتولى؟ اليس ذلك عدل من ربكم ؟ قالوا بلى قال فلينطلق كل انسان منكم الى ماكان يتولى فى الدنيا قال ويمثل لهم ماكانوا يعبدون فى الدنيا قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الاسلام جثوما فيقول لهم مالكم لاتنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون ان لنا ربا مارايناه بعد قال فيقول بم تعرفون ربكم ان رأيتموه؟ قالوا بيننا وبينه علامة إن رأيناه بعد قال فيقول بم تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه قال وماهى ؟ قال فيكشف عن ساق قال فيخر كل من كان لظهره طبق ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر» الحديث بطوله ، وفى الخبر ان ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يحدث مرارا فلما بلغ هذا المكان من الحديث ذكر موضعا من الحديث «الاضحك» ٥

حدثناه يوسف بن موسى قال: ثنا مالك بن اسماعيل البصرى قال نا عبد السلام بن حرب قال ثنا يزيد بن عبد الرحمن ابو خالد الدالانى قال ثنا المنهال بن عمرو عن ابى عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود فذكر الحديث بطوله ، وفى خبر سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن عبد الله بن مسعود فى الحديث الطويل قال : « ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيقول: من تعبدون؟ وذكر بعض الحديث وقال ـ حتى يبقى المسلمون فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لانشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم؟ فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله ساجدا » ٥

حدثناه محمد بن بشار بندار قال : ثنا يحيي وقرأه عليّ من كتابي قال ثناسفيان قال ثنا سلمة ـ وهو ابن كهيل ـ حدثنا البسطامى قال : ثنا ابونعيم قال ثنا سفيان الحديث بطوله *

قال ابو بكر: هذاالخبر . وخبر مسروق عن ابن مسعود يصرحان ان ابن مسعود كان يقرأن المسلمين يرون خالقهم عزوجل يوم القيامة إذا كشف عن ساق وان المؤمنين يخرون لله سجدا إذا رأوه فى ذلك الوقت فكيف يكفر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل، ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيح لا كما توهمه الجهمى عليه لعائن الله ، نحن نقول: ان من زعم ان الله يرى جهرة فى الدنيا قد كذب وافترى لان ما يرى جهرة يراه كل بصير لا حجاب بينه وبينه وانما سأل قوم موسى موسى ان يريهم الله جهرة فاما موسى فانما سئل على لفظ الكتاب (قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى) ولم يقل ارنى انظر اليك جهرة لان الرؤية جهرة هى الرؤية التى يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر الى الشيء والله عز وجل يحتجب عن ابصار اهل الدنيا فى الدنيا لا يرى أحد ربه فى الدنيا جهرة وقد اعلمنا قبل معنى قوله: (لا تدركه الأبصار) وانه جائز ان يكون النبي ﷺ مخصوصا برؤية خالقه وهو فى السماء السابعة لان النبي ﷺ رأى ربه وهو فى الدنيا، وقد أعلمت قبل ان العلماء لم يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد فهم ليسوا بمؤمنين عند المؤمنين بل هم أسوأ حالا فى الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس كما قال ابن المبارك نحن نحكى كلام اليهود والنصارى ولا نقدر ان نحكى كلام الجهمية *

حدثنا على بن عبد الرحمن بن المغيرة البصرى قال : ثنا خلف بن هشام البزار قال ثنا ابن شهاب عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « انكم تعاينون الله عز وجل يوم القيامة عيانا » .

﴿باب ذكر ابواب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

التى قد خص بها دون الانبياء سواه صلوات الله عليهم لامته، وشفاعة النبي ﷺ دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم، وشفاعة بعض امته لبعض امته ممن قد اوبقتهم خطاياهم وذنوبهم فادخلوا النار ليخرجوا منها بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التى لا يغفر الله لهم ولم يتجاوز لهم عنها بتفضله وجوده بالله نعوذ من النار *

﴿ باب ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ ﴾

دون سائر المؤمنين وهي الشفاعة الاولى التي يشفع بها الامته ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الاولى وقد دنت الشمس منهم فآذتهم واصابهم من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون، وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي صلى الله عليه وسلم بعد لاخراج من قد ادخل النار من امته بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا التي لم يشأ الله ان يعفو عنها ويغفرها لهم تفضلا وكرما وجودا، وماذكر من خصوصية الله نبيه محمدا بالنظر اليه عز وجل عند الشفاعة داخل في هذا الباب .

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقي ، وعبد الرحمن ابن بشر بن الحكم قالوا: ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا أبو حيان قال حدثني أبو زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبي هريرة رضى الله عنه ، وثنا علي بن المنذر قال : ثنا أبو فضيل قال ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : «اتى النبي ﷺ بلحم فدفع اليه الذراع وكان يعجبه فنهش منها نهشة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لم ذلك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ماأنتم فيه؟ ألا ترون ماقد بلغكم ألا تنظرون الى من يشفع الى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض: أبوكم آدم عليه السلام فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى مانحن فيه الاترى ماقد بلغنا ؟ فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون : يانوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى الى ماقد بلغنا فيقول لهم: ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه كانت لي

دعوة دعوت بها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى ﷺ فيقولون : ياموسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته و بتكليمه على الناس فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى ابن مريم فيأتون عيسى ابن مريم فيقولون: ياعيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى: ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد ﷺ فيأتون محمدا فيقولون: يامحمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد من قبلي ثم قال يامحمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي: فأقول رب أمتي أمتي أمتي ثلاث مرات فيقال يامحمد أدخل الجنة من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوا ذلك من الأبواب ، قال : والذي نفسي بيده أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة ما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى » هذا لفظ حديث عبد الرحمن ابن بشــــر *

﴿ باب ذكر الدليل ان هذه الشفاعة التي وصفنا انها اول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ليقضى الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل ان يدخل من لاحساب عليه من امته الجنة من الباب الايمن فهو اول الناس دخولا الجنة من المؤمنين ﴾

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب عن الليث ، وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا يحيي - يعني ابن عبد الله بن بكير -

قال حدثني الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال. سمعت حمزة بن عبد الله يقول. سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله ﷺ: «مايزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم، وقال ـ ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن وبينماهم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك ثم بموسى فيقول كذلك ثم بمحمد ﷺ فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم» هذا حديث يونس *

حدثنا ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا سعيد بن محمد الجرمي قال ثنا عبد الواحد ابن واصل قال ثنا محمد بن ثابت البناني عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابيه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «للانبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ـ قال ـ ويبقى منبرى لا أجلس عليه ولا أقعد عليه قائم بين يدى الله ربي مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدى فأقول يارب امتي امتي فيقول الله عز وجل؟ يامحمد ماتريد ان تصنع بامتك؟ فيقول يارب عجل حسابهم فيدعابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فمازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول: يامحمد ماتركت النار لغضب ربك في امتك من نقمة» * وفي خبر قتادة عن انس «فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هنا» في ذكر مساءلتهم آدم ثم ذكر في المسألة باقي الأنبياء *

﴿ باب ذكر البيان ان هذه الشفاعة التي ذكرت انها اول الشفاعات انما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة فان الله قال: (وازلفت الجنة للمتقين) ﴾

حدثنا على بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا ابن مالك عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه، وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون ياابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم آدم؟ لست بصاحب ذلك كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى ابني موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى كلمة الله وروحه عيسى قال فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا ﷺ فيقول فيؤذن له ويرسل معه الامانة والرحم فيقفان على الصراط يمينه وشماله

فيمر أولكم كمر البرق قلت: بابى انت وامى اى شيء البرق قال الم تر الى البرق كيف يمر ثم يرجع فى طرفة ومر الطير وشد الرحال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم ﷺ قائم على الصراط رب سلم قال: حتى ينجز اعمال الناس حتى يجيء الرجل فلا يستطيع ان يمر الا زحفا ـ قال ـ وفى حافة الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فخدوش ناج ومكدوس فى النار والذى نفس أبى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا »

﴿باب ذكر البيان ان للنبى ﷺ شفاعات يوم القيامة فى مقام واحد، واحدة بعد اخرى﴾

اولها ماذكر فى خبر ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه، وخبر ابن عمر . وابن عباس وهى شفاعته لامته ليخلصوا من ذلك الموقف وليعجل الله حسابهم ويقضى بينهم؛ ثم مابعدها من الشفاعات فى ذلك الموقف انما هى لاخراج اهل التوحيد من النار بشفاعته فرقة بعد اخرى وعودا بعد بدء، ونذكر خبرا مختصرا حذف منه اول المتن كما حذف فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه، وابن عمر آخر المتن اختصر الحديث اختصارا قال النبى ﷺ واختصر لى الحديث اختصارا فأصحاب النبى ﷺ ربما اختصروا اخبار النبى صلى الله عليه وسلم إذا حدثوا بها وربما اقتصوا الحديث بتمامه وربما كان اختصار بعد الاخبار او بعض السامعين يحفظ بعض الخبر ولا يحفظ جميع الخبر، وربما نسى بعد الحفظ بعض المتن فاذا جمعت الاخبار كلها علم حينئذ جميع المتن والسند دل بعض المتن على بعض كذكرنا اخبار النبى ﷺ فى كتبنا نذكر المختصر منها والمتقضى منها والمجمل والمفسر فمن لم يفهم هذا الباب لم يحل له علم تعاطى علم الاخبار ولا ادعاؤها *

حدثنا ابو عمر حفص بن عمرو الربالى قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان ابو بحر البكراوى قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: « يجمعون يوم القيامة موهمون لذلك قال فيقولون الا ناتى من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا قال فيأتون آدم فيقولون: انت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ لك من روحه واسكنك جنته اشفع لنا الى ربك قال. فيقول لست لها هناك ويذكر خطيئته ولكن أئتوا نوحا اول نبى بعثه الله الى العالمين فيأتون نوحا فيقولون انطلق فاشفع لنا الى ربك ـ قال ـ فيقول. لست هناكم ويذكر خطيئته ولكن أئتوا ابراهيم عليه السلام عبدا اتخذه الله خليلا قال فيأتون ابرهيم

فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول لست هناكم ويذكر ثلاث كذبات ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله تكليما قال: فيأتون موسى فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فيأتون عيسى فيقولون: انطلق فاشفع لنا الى ربك قال فيقول لست هناكم ولا يذكر خطيئته ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فيأتوني فأقوم فآخذ بحلقة الباب فأستأذن فيؤذن لى فاذا رأيته وقعت ساجدا قال فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فيخرج واحد من النار ثم اقع ساجدا فيقول لى ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال: فيخرج لى واحد من النار حتى اقول يارب انه لم يبق فى النار الا من حبسه القرآن قال وقال رسول الله ﷺ: « ان لكل نبي دعوة قد دعا بها فى أمته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة ».

حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلى قال: ثنا المعتمر قال سمعت ابى قال ثنا قتادة عن انس قال لنا احمد فى الرحلة الثانية عن النبي ﷺ قال: « فيأتى المؤمنون آدم يوم القيامة فيقولون: اسجد الله لك الملائكة فاشفع لنا الى الله فيريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك فأتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول لست لها فما يزالون حتى يؤمروا الى خليل الله ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول لست هناك فأتوا عيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها هناك فأتوا محمدا ﷺ فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال النبي ﷺ: فيأتونى فآتى ربى عز وجل فى داره فأستأذن فيؤذن لى فاذا رأيت ربى - قال لنا احمد: هيه - فاذا نظرت ربى خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقال او يقول ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربى بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم أعود الى ربى فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقول او يقال: ارفع محمد سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربى بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم اعود الى ربى الثالثة فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقول او يقال: ارفع محمد قل يسمع سل تعطه اشفع تشفع فاحمد ربى بمحامد يعلمنيها ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم فادخلهم الجنة حتى اقول لربى: ما بقى من النار الا من حبسه القرآن ».

قال اخبرنا احمد مرة اوكما قال حدثنا احمد قال: ثنا خالد بن الحرث قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ بنحوه * حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن ابى عدى عن سعيد(١) عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون بذلك او يلهمون به(٢) فيقولون لو شفعنا(٣) الى ربنا [عزوجل] فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون: يا آدم انت اب الناس(٤) خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول(٥) لست هناك ويذكر لهم ذنبه الذى اصابه فيستحى ربه من ذلك [ويقول] ولكن ائتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا فيقول: لست هناك ويذكر سؤاله(٦) ربه ماليس له به علم فيستحى ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبداكلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه(٧) فيقول: لست هناكم ويذكر قتله للنفس(٨) بغير نفس فيستحى ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فيأتونى فانطلق ـ قال الحسن فامشى بين سماطين من المؤمنين(٩) ـ ثم رجع الى حديث انس ـ فاستأذن على ربى فيؤذن لى فاذا رأيت ربى وقعت ساجدا(١٠) فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فاحمد بتحميد يعلمنيه فاشفع فيحدلى حدا فأدخلهم الجنة ثم اعود [اليه] الثانية فاذا رأيت ربى وقعت ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقال ارفع محمد قل يسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسى فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحدلى حدا فيدخلهم الجنة ثم اعود فى الثالثة فاذا رأيت ربى وقعت ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحدلى حدا فادخلهم الجنة ثم آتيه

---

(١) هو ابن ابى عروبة (٢) فى المسند ج ٢ ص ١١٦ «فيلهمون ذلك» بدون شك (٣) فى المسند «لواستشفعنا» (٤) فى المسند «اب البشر» (٥) فى المسند «فيقول لهم آدم» الخ (٦) فى المسند «ويذكر لهم خطيئته وسؤاله» (٧) فى المسند «فيأتون موسى» (٨) فى المسند «ويذكر لهم النفس التى قتل» الخ (٩) فى المسند قال الحسن هذا الحرف «فأقدم فامشى بين سماطين من المؤمنين» (١٠) فى المسند «فاذا رأيت ربى وقعت او خررت ساجدا الى ربى» الخ وكذلك مابعد فى الحديث

الرابعة أو اعود الرابعة فاقول: يارب مابقى الا من حبسه القرآن» .

قال ابو بكر : قوله فى هذا الخبر اعنى خبر شعبة فى اول ذكر الشفاعة «فيخرج لى واحد من النار» ذاك على ان الشفاعة ليست الشفاعة الأولى التى فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه ليخاصوا من ذلك الموقف الذى ذكر فى خبر ابن عمر انه سأل ربه عز وجل ان يقضى بين الخلق ، وفى خبر ابن عباس انه سأل ان يعجل حسابهم ابتداء وهو القضاء بينهم ، فمن ذكر انه يدخل الجنة برحمته هم الذين يدخلون الجنة ممن لاحساب عليهم الذين ذكرهم فى خبر ابى هريرة وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الأيمن، واعلم فى خبر ابن عباس أنه يشفع ذلك ولايزال يشفع كما ذكر فى الخبر ، ولايزال عند العرب لايكون الامرة بعد اخرى وثالثة بعد ثانية ، وفى خبر الحسن عن انس قال: «مازلت اشفع» خرجته بعد فى باب آخر ، وقوله فى خبر سعيد بن ابى عروبة « فيحد لى حدا فيدخلهم الجنة » فى الابتداء قد يجوز ان يكون اراد من ذكرهم فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه الذين لاحساب عليهم ممن يدخلون الجنة من الباب الأيمن ، ويجوز ان يكون اراد من ذكرهم فى رواية شعبة ممن يخرجون من النار ، فان كان اراد الذى ذكرهم فى خبر ابى هريرة فخبر سعيد مناقض لأول الحديث وآخره خبر ابن عباس رضى الله عنهما، وان كان اراد من ذكرهم فى خبر شعبة ممن يخرجون من النار فخبر سعيد ايضا مختصر كرواية شعبة *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال ثنا ابو مسعود الجريرى اوغيره ـ واكثر ظنى الجريرى ـ عن الحسن عن انس بن مالك ان النبى ﷺ قال «ان الناس يحشرون يوم القيامة يحبسون ماشاء الله ان يحبسوا فيهم المؤمنون فيجتمعون فيقولون: انظروا من يشفع لنا الى ربنا فيسرحنا من منزلنا هذا فيقصدون الأنبياء كلهم ثم يقولون: لست هناكم لست هناكم ثم يعودون الى آدم فيقول لهم يابنى ارأيتم لو ان احدكم جعل متاعا فى عيبة ثم ختم عليها ايؤتى متاعه الا من قبل الخاتم وان محمدا ﷺ خاتم النبيين وهو يفتح الساعة فعليكم به فاوتى حتى آتى باب الجنة فاستفتح الباب فيفتح لى فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا فيدعنى ساجدا ماشاء الله ثم يعلمنى محامد احمده بها لم يحمده بها احد قبلى ولا يحمده بها احد بعدى ثم يقال يامحمد اشفع تشفع وسل تعط قال ثم اقول: يارب شفاعتى فى كل طفل صغير ـ يريد مات صغيرا ـ فيقال لى ان تلك ليست لك يامحمد وعزتى وجلالى وعظمتى

لادع فى نار عبدا مات لايشرك بى شيئا الا أخرجته منها وذكر لى ان رجلا يقول يارب انه كان لى صديق فيحرم عليه حتى يخرج صديقه » *

قال ابو بكر: ان ثبت هذا الخبر بان يكون عن الجريرى بلاشك اوعن ثقة غيره ، فمعنى الخبر ثم اقول يارب شفاعتى فى كل طفل لان فى الاخبار التى قدمنا ذكرها عن انس دلالة على انه يؤذن له فى الشفاعة ثلاث مرات قدثنا بخبر سعيد. وموسى بن عبد الرحمن المسروقى قال: ثنا ابو اثامة قال نا سعيد بن ابى عروبة قال ثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله ﷺ : « اذا اجتمع المؤمنون يوم القيامة » فذكر الحديث بطوله الى قوله « فآتيه الرابعة فاقول: يارب مابقى فى النار الامن حبسه القرآن » قال قتادة : اى وجب عليه الخلود، قال قتادة وثنا انس بن مالك ان نبى الله ﷺ قال : « فيخرج من النار من قال لااله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لااله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن ذرة »، قال قتادة . واهل العلم يرون ان المقام المحمود الذى قال الله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال الشفاعة يوم القيامة *

قال ابو بكر: فهذا الخبر يدل على ان النبي ﷺ يشفع مرات، ولهذا الفصل باب طويل سيأتى فى موضعه من هذا الكتاب ان الله وفق لذلك وشاء.

حدثنا محمد بن ابى صفوان قال ثنا محمد بن ابى عدى قال ثنا سعيد نحو حديث ابى موسى بطوله * حدثنا ابو الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا عفان -يعنى ابن مسلم- قال ثنا حماد - هو ابن سلمة - قال اخبرنا ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ ، وثنا محمد بن يحيي قال ثنا محمد بن كثير العبدى قال اخبرنا ثابت عن انس «ان رسول الله ﷺ قال: يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابى البشر فيشفع لنا الى ربه فليقض بيننا فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت الذى خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجدلك ملائكته اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هنا كم ولكن ائتوا نوحا فانه رأس النبيين فياتون نوحا فيقولون يانوح اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول: انى لست هناكم ولكن ائتوا ابراهيم خليل الله فياتون ابراهيم فيقولون : ياابراهيم اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هنا كم ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه قال فياتون موسى فيقولون ياموسى اشفع لنا الى ربك

فليقض بيننا فيقول انى لست هنا كم ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون ياعيسى اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم ارايتم لو كان متاع فى وعاء قد ختم عليه كان يقدر على مافى الوعاء حتى يفض الختم قال قال محمد خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتاخر قال رسول الله ﷺ : فيأتون محمدا فيقولون يامحمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فاقول لهم انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال فآتى باب الجنة فأقرع الباب فيقال. من أنت؟ فاقول محمد فيفتح لى فآتى ربى وهو على سريره أو على كرسيه فأخر ساجدا فاحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى ولا يحمده بها أحد كان بعدى فيقول : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول أى رب متى أمتى فيقال اخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة [من إيمان] قال فاخرجهم ثم أعود فاسجد فاحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى ولا يحمده بها أحد كان بعدى فيقول : ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول : أى ربى امتى أمتى فيقول : أخرج من كان فى قلبه مثقال برة فاخرجهم ثم أعود فاحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى ولا يحمده بها أحد كان بعدى فيقول : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول أى رب أمتى أمتى. فيقول : أخرج من كان فى قلبه مثقال برة فاخرجهم ثم أعود فاحمد بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى ولا يحمده بها أحد كان بعدى فيقول : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول : يارب امتى أمتى فيقول : أخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة فاخرجهم» وقال حميد فى الثالثة فقال «اخرج من كان فى قلبه أدنى شىء» *

حدثنا أبو يحيي محمد بن عبدالرحيم البزاز قال: ثنا يونس بن محمد قال ثنا حرب بن ميمون عن النضر عن أنس قال : «حدثنى نبى الله ﷺ قال انى لقائم انتظر امتى يعبرون الصراط اذ جاءنى عيسى ابن مريم فقال : يامحمد هذه الأنبياء قد جاءتك يسألونك أن يجتمعوا اليك فيدعون الله أن يفرق بين جمع الأمم الى حيث يشاء لغم ماهو فيه فالخلق ملجمون فى العرق فاما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت قال عيسى انتظر حتى أرجع اليك فذهب نبى الله ﷺ فقام تحت العرش فلقى مالم يلق ملك مصطفى ولا نبى مرسل قال: فاوحى الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فشفعت فى أمتى الى ان أخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال

فما زلت أتردد على ربى فلا أقوم مقاما الا شفعت حتى أعطانى من ذلك أن قال: يامحمد أدخل من أمتك من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله [يوما واحدا مخلصا] ومات على ذلك *

﴿باب ذكر البيان أن النبى ﷺ أول شافع وأول مشفع يوم القيامة
وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ماسأبينه
بعد ذلك ان شاء الله إذ غير جائز فى اللغة ان يقال
أول لما لا ثانى له بعد ولا ثالث﴾

حدثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال ثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «انا اول شفيع فى الجنة وقال ماصدق نبى ماصدقت وان من الأنبياء نبى لم يصدقه من امته الا رجل واحد» *

حدثنا محمد بن حسان الازرق قال ثنا ريحان - يعنى ابن سعيد - قال ثنا عباد بن منصور عن ابى قلابة عن انس قال: «قال رسول الله ﷺ محمد رسول الله يوم القيامة اول من يدخل الجنه واول من يشفع»، وروى الاوزاعى عن قتادة عن عبد الملك العتكى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «انا سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع» حدثناه يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا ابن مصعب القرقسانى عن الأوزاعى *

قال ابو بكر: لست اعرف عبد الملك هذا بعدالة ولا جرح ولا اعرف نسبه أيضا، والاخبار التى قدمنا ذكرها «يأتى الناس آدم فيقولون اشفع لنا الى ربنا» الاخبار بطولها فيها بيان ان نبينا محمداً ﷺ اول شافع واول مشفع، وقد روى عن ابن زيد بن جدعان(١) عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى يفزع ثلاث فزعات فذكر حديثا طويلا وقال «فيأتون محمدا ﷺ فانطلق فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها(٢) فيقولون من هذا؟ فأقول محمد فيقولون قد بعث محمد ﷺ فيرحبون بى» حدثناه ابو قدامة قال ثنا سفيان قال ثنا ابن جدعان *

﴿باب ذكر شدة شفقة النبى صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته
على امته على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على أممهم﴾

اذ الله عز وجل اعطى كل نبى دعوة وعد اجابتها فعجل كل نبى منهم ﷺ مسألته فأعطى سؤاله فى الدنيا وأخر نبينا ﷺ دعوته ليجعلها شفاعة لامته لفضل شفقته ورحمته

(١) واسم ابن زيد على (٢) اى احركها لتصوت، والقعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت *

ورأفته بأمته فجزى الله نبينا محمدا ﷺ افضل ماجزى رسولا عمن ارسل اليهم وبعثهم المقام المحمود الذى وعده ليشفع فيه لامته فان ربنا عز وجل غير مخلف وعده ومنجز نبيه صلى الله عليه وسلم ماأخر من مسألته فى الدنيا وقت شفاعته لامته يوم القيامة *

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال : ثنا شعيب ـ يعنى ابن الليث ـ عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضى الله عنه . قال رسول الله ﷺ : « لكل نبى دعوة يدعو بها فتستجاب له فأريد ان شاء الله أؤخر دعوتى شفاعة لأمتى فى الآخرة » *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه « ان رسول الله ﷺ قال : لكل نبى دعوة يدعو بها فاريد ان أختبىء دعوتى شفاعة لامتى فى الآخرة » *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عمارة ـ وهو ابن القعقاع ـ عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتاها وانى خبأت دعوتى شفاعة لامتى » *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل نبى دعوة يدعو بها فاريد ان اخبىء دعوتى شفاعة لامتى فى الآخرة » *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن عمارة ـ وهو ابن القعقاع ـ عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتاها وانى خبأت دعوتى شفاعة لأمتى » *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابى سفيان بن جارية الثقفى اخبره ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لكعب : « ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبى دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان أخبىء دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة » *

حدثنى يوسف بن موسى قال : ثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبأت

دعوتي شفاعة لامتي » .

حدثنا محمد بن عزيز الأيلي قال ثنا سلامة عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عمرو ابن ابي سفيان بن اسيد بن جارية ان اباهريرة قال لكعب فذكر بمثل حديث ابن وهب سواء، وزاد فقال كعب لابي هريرة : انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال ابو هريرة : نعم ، قال يونس بن عبد الأعلى: عمرو بن ابي سفيان ، وقال ابن عزيز: انه عمر بن ابي سفيان والصحيح على عمرو بن ابي سفيان - وهو ابن اسيد بن جارية - كما ذكر ابن عزيز ونسبته .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا ابي عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوة في امته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة» .

حدثنا بندار مرة اخرى ولم يقل يونس «في امته» حدثناه يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « لكل نبي دعوة فاريد ان اختبيء دعوتي ان شاء الله شفاعة لامتي يوم القيامة» .

حدثنا محمد بن يحيى ، وعبدالرحمن بن بشر قالا: ثنا عبد الرزاق قال : اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة له فأريد ان شاء الله ان أؤخر دعوتي شفاعة لامتي الى يوم القيامة » .

وقال محمد بن يحيى انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ «ان لكل نبي دعوة يدعو بها واني اريد ان اخبيء دعوتي شفاعة» .

قال قال ابو بكر : هذه اللفظة التي في هذه الأخبار « ان لكل نبي دعوة » فيها اختصار كلمة اي كانت لكل نبي دعوة ، وقوله في هذه الأخبار «يدعو بها فتستجاب له» هو من الجنس الذي قد اعلمت في مواضع من كتبي ان العرب قد تقول يفعل كذا ويكون كذا على معنى فعل كذا وكان كذا، ويقين يعلم ان الأنبياء الذين نزلت بهم منايا هم قبل خطاب النبي ﷺ امته بهذا الخطاب لو كانت دعواتهم باقية قد وعد الله استجابتها لهم لم يكن لقوله ﷺ فاني اختبأت دعوتي معنى اذ لو كانت الأنبياء قد نزلوا دعوتهم قبل نزول المنايا بهم وانهم يدعون بها يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم لكانوا جميعا قد أخروا

جميعا (١) دعوتهم الى يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم فى ذلك اليوم فيكونوا جميعا فى الدعوة والاجابة كالنبى صلى الله عليه وسلم *

﴿باب الدليل على صحة ما أولت قوله « يدعوبها » ان معناها قد دعا بها على ماحكيته عن العرب انها تقول يفعل فى موضع فعل﴾

حدثنا ابو طالب زيد بن اخزم الطائى قال: ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر «ان النبي ﷺ قال ان لكل نبي دعوة دعا بها وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » وقال ابن زيد مرة «دعوة يدعو بها وانى اختبأت دعوتى» .

حدثنا سالم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهى نائلة ان شاء الله من مات منكم لا يشرك بالله شيئاً » *

حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا محمد - يعنى ابن جعفر - قال: ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه يقول : « قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبى دعوة دعا بها فى امته فتستجاب له وانى اريد ان شاء الله آن اسأل الله ان يجعل دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة» .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال: ثنا المعتمر عن ابيه عن انس «ان نبى الله ﷺ قال: كل نبي قد سال سؤالا . اوقال لكل نبي دعوة قد دعا بها قومه فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » *

قال ابو بكر : يريد بقوله «قومه» ان كانت حفظت هذه اللفظة اى على قومه اولقومه.

حدثنا بهذا الحديث بشر بن معاذ العقدى . واسحاق بن ابراهيم بن حبيب قال ثنا المعتمر قال: سمعت ابى يحدث عن انس قال قال رسول الله ﷺ : « ان لكل نبى دعوة اوقال سؤالا قد دعا بها فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى» هذا اللفظ حديث بشر، وقال اسحاق . «كان نبى الله ﷺ يقول كل نبى سأل سؤالا ولكل نبى دعوة فاستجاب دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة» هكذا وجدته فى كتابى« ولكل نبى دعوة »والصحيح ماقال الصنعانى . وبشر بن معاذ على معنى الشك فى السؤال والدعوة، ويشبه ان يكون هذا الشك من سليمان التيمى فانه كثير الشكوك فى اخباره ، على انى قد اعلمت فى بعض كتبي ان

(١) كذا فى النسخة زيادة لفظ «جميعا»

العرب قد تضع الواو فى موضع او كقوله تعالى: (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ولا شك ولا امتراء ان معناه اوثلاث اورباع ، وفى خبر ابى بحر عن شعبة عن قتادة عن انس فى الحديث الطويل الذى قد أمليته فى آخره «ان لكل نبى دعوة دعابها فى امته» دلالة على صحة ما تأولت قوله: «قد دعابها قومه» فى رواية الصنعانى انه اراد قد دعا بها فى قومه اوعلى قومه ، وفيه أيضا بيان على صحة ماتأولت الفاظ من قال «يدعو بها» الى ان معناها دعا بها *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال: ثنا خالد - يعنى ابن الحارث - قال ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «لكل نبى دعوة أو لكل نبى دعوة دعابها تستجاب فى قومه وانى اريد ان شاء الله ان أؤخر دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » *

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة قال ثنا انس بن مالك « ان النبى ﷺ قال: ان لكل نبى دعوة دعابها فى امته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » قال ابو بكر: هذه اللفظة « دعابها فى امته » كخبر ابى بحر عن شعبة ٥

حدثنا محمد بن يحى . قال ثنا جعفر بن عون قال اخبرنا مسعر عن قتادة عن انس قال: «ان لكل نبى دعوة دعابها فاستخبأت - اى استخبأت دعوتى - شفاعة لأمتى يوم القيامة» قوله قال يريد النبى صلى الله عليه وسلم كذا قال لنا محمد بن يحى « ان لكل نبى دعوة » وهذا لا شك ولا امتراء انه من قبل النبى صلى الله عليه وسلم *

قال ابو بكر: اى استخبأت هو فى الخبر ليس من كلامى ولا يجوز هذا الكلام ان يقوله غير النبى ﷺ، وقد روى زكريا بن أبى زائدة عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: «اعطى كل نبى دعوة فتعجلها وانى اخرت دعوتى للشفاعة لأمتى يوم القيامة وان الرجل من أمتى ليشفع للعصبة وللثلاثة والاثنين والواحد » ٥

حدثناه ابو موسى قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا زكريا ، وروى هشام بن حسان عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لكل نبى دعوة دعابها فى امته وانى استخبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » *

حدثناه اسماعيل بن بشر بن منصور السلمى قال: ثنا عبد الأعلى عن هشام ، قال ابو بكر: انما قلت فى هذا الخبر روى هشام عن الحسن لان بعض علمائنا كان ينكر ان يكون الحسن سمع من جابر *

باب ذكر ماكان من تخيير الله عز وجل نبيه محمدا ﷺ بين ادخال نصف امته الجنة و بين شفاعته فاختار النبي ﷺ امته اختياره الشفاعة اذ هى اعم واكثر وانفع لامته خير الأمم من ادخال بعضهم الجنة

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا بشر - يعنى ابن بكر - قال حدثنى ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول : سمعت عوف بن مالك الأشجعى يقول «نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فاستيقظت من الليل فاذا لا ارى فى العسكر شيئاً اطول من مؤخرة رحل قد لصق كل انسان و بعيره بالأرض فقمت اتخلل الناس حتى دفعت الى مضجع رسول الله ﷺ فاذا هو ليس فيه فوضعت يدى على الفراش فاذا هو بارد فخرجت اتخلل الناس وأقول : انا لله وانا اليه راجعون ذهبت يارسول الله ﷺ حتى خرجت من العسكر كله فنظرت سوادا فمضيت فرميت بحجر فمضيت الى السواد فاذا معاذ بن جبل. وابو عبيدة بن الجراح واذا بين ايدينا صفوف كدوى الرحى او كصوت القضباء حين تصيبها الريح فقال بعضنا لبعض ياقوم اثبتوا حتى تصبحوا او يأتيكم رسول الله ﷺ فلبثنا ماشاء الله ثم نادى اثم معاذ بن جبل. وابو عبيدة. وعوف بن مالك فقلنا يعنى نعم - قال ابو بكر لم أجد فى كتابى نعم - فاقبل الينا فخرجنا نمشى معه لا نسأله عن شىء ولا يخبرنا حتى قعد على فراشه فقال: أتدرون ماخيرنى به ربى الليلة؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه خيرنى بين ان يدخل نصف أمتى الجنة و بين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا: يارسول الله ادع الله ان يجعلنا من اهلها قال: هى لكل مسلم».

قال ابو بكر : وانا اخاف ان يكون قوله «سمعت عوف بن مالك» وهما وان بينهما معدى كرب فان احمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا قال ثنا حجاج - يعنى ابن رشدين - قال. حدثنا معاوية - وهو ابن صالح - عن ابى يحى سليم بن عامر عن معدى كرب عن عوف بن مالك قال : «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سفر» فذكر الحديث نحوه غير انه قال ان ربى استشارنى فى امتى فقال اتحب ان أعطيك مسألتك اليوم ام اشفعك فى امتك قال فقلت بل اجعلها شفاعة لأمتى، قال عوف فقلنا: يارسول الله اجعلنا فى اول من تشفع

له الشفاعة قال بل اجعلها لكل مسلم » *

حدثنا محمد بن بشار قال. ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن ابي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي «قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم» * وثنا بندار قال ثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته قال فاستيقظت فلم أر رسول الله ﷺ فقمت فذهبت اطلبه فاذا معاذ بن جبل قد افزعه الذي افزعني قال. فبينما نحن كذلك اذا هزيز كهزيز الرحى (١) بأعلى الوادي فبينما نحن كذلك اذ جاء النبي ﷺ فقال اتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فقلنا ننشدك الله والصحبة يارسول الله لما جعلتنا من اهل شفاعتك قال انتم من اهل شفاعتي قال ثم انطلقنا الى الناس فاذاهم قد فزعوا حين فقدوا رسول الله ﷺ فأتاهم النبي ﷺ فقال انه اتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قالوا يارسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من اهل شفاعتك قال فأنتم من اهل شفاعتي فلما أضبوا عليه (٢) قال شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا » *

حدثنا أبو موسى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة ان أبا المليح الهذلي حدثهم ان عوف بن مالك قال: « كنا مع النبي ﷺ في بعض اسفاره فاناخ نبي الله ﷺ وانخنا معه» فذكر أبو موسى الحديث بطوله قال: « لقيت معاذ بن جبل. وأباموسى وقال في آخره قال نبي الله ﷺ فاني اشهد من حضرني ان شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا» *

وثنا أبو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح عن عوف ابن مالك فذكر نحوه *

حدثنا هرون بن اسحاق الهمداني قال ثنا عبدة - يعني ابن سليمان - عن سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك فذكر هرون الحديث بتمامه * قال أبو بكر: لو جاز الحكم بالاسناد الواهي وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ المتقن لحكمت ان أبا المليح لم يسمع هذا الخبر من عوف بن مالك وأن بينهما أبا بردة لان أباموسى ثنا قال ثنا عبد

---

(١) اي صوت دوران الرحى (٢) اي كثروا عليه، يقال اضبوا اذا تكلموا تتابعا واذا نهضوا في الامر جميعا

الصمد عن محمد بن أبى المليح عن أخيه زياد عن أبى المليح عن أبى بردة عن عوف بن مالك فذكر أبو موسى الحديث بتمامه * قال أبو بكر محمد بن أبى المليح. واخوه زياد ليسامن يجوزان يحتج بهما على سعيد بن أبى عروبة : وهشام الدستوائى. وقتادة، وقتادة أعلم أهل عصره وهو من الأربعة الذين يقولون: انتهى العلم اليهم فى زمانهم، وسعيد بن أبى عروبة من أحفظ أهل زمانه، وهشام الدستوائى من أصح أهل زمانه كتابا سمعت أحمد بن عبدة يقول : سمعت أباداود الطيالسى يقول وجدنا الحديث عند أربعة. الزهرى وقتادة. والأعمش. وأبو اسحاق وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهرى أعلمهم بالاسناد، وكان أبو اسحاق أعلمهم بحديث على رضى الله عنه. وعبد الله، وكان عند الأعمش من كل هذا ولم يكن عند هؤلاء الا الفن والفنان سمعت محمد بن يحى يقول : سمعت على بن عبد الله يقول أصحاب قتادة ثلاثة فاحفظهم سعيد بن أبى عروبة وأعلمهم بما سمع قتادة مالم يسمع شعبة وأكثرهم رواية مع صحة كتاب هشام * قال أبو بكر : لابى المليح فى هذه القصة اسناد ثان روى هذه القصة *

أخبرنا أبو موسى الاشعرى ولو حكمت لمحمد بن أبى المليح وأخيه زياد عن قتادة لحكمت ان أبابردة لم يسمع أيضا هذا الخبر من عوف بن مالك اسنادين أحدهما أبو المليح عن عوف بن مالك، والثانى ابو بردة عن أبى موسى عن عوف بن مالك

حدثنا أبو بشر الواسطى قال ثنا خالد - يعنى ابن عبدالله - عن خالد - يعنى الحذاء - عن أبى قلابة عن عوف بن مالك قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه فانتهينا ذات ليلة فلم نر رسول الله ﷺ فى مكانه واذا أصحابنا كأن على رؤسهم الصخر واذا لأبل قد وضعت جرانها - يعنى اذقانها - فاذا أنا بخيال فاذا هو أبو موسى الاشعرى فتصدى لى وتصديت له قال خالد : فحدثنى حميد بن هلال عن أبى بردة عن أبى موسى عن عوف بن مالك قال سمعت خلف أبى موسى هزيزا كهزيز الرحى فقلت أين رسول الله ﷺ ؟ قال ورائى قد اقبل فاذا أنا برسول الله فقلت يارسول الله ان النبى ﷺ اذا كان بأرض العدو كان عليه جالسا فقال النبى ﷺ انه أتانى آت من ربى آنفا فخيرنى بين ان يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة» ٥

وثنا بخبر ابن أبى المليح عن ابى موسى محمد بن بشار. وأبو موسى قالا : ثنا سالم بن

نوح واخبرنى الجريرى عن أبى السليل عن أبى المليح عن الاشعرى قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر وكنا نشاهده بالليل فى مضجعه فاتيته ذات ليلة فلم أجده فانطلقت اطلبه فاذا رجلان قد أفقداه كما فقدته فقلت: هل حسستماه؟ قالا لا. فسمعنا صوتا من أعلى الوادى كهز الرحى لانراه الانحوه اذطلع علينا فقال: من هؤلاء؟ قلنا فقدناك يارسول الله قال أتانى الليلة آت من ربي فخيرنى بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعة قال قلنا يارسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك قال أنتم من اهل شفاعتى - زاد بندار - ثم اقبلنا فانتهينا الى القوم وقد تحسسوا وفقدوه فقال انه أتانى آت من ربى فخيرنى بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعة قالوا يارسول الله: اجعلنا من أهل شفاعتك قال: «أنتم من أهل شفاعتى» قال بندار. وأبو موسى «ومن شهد ان لا إله الا الله وانى عبده ورسوله». قال أبو بكر: لم افهم عن بندار هل عند قوله اجعلنا من أهل شفاعتك هذا لفظ حديث بندار، وقال أبو موسى عن الجريرى وقال أيضا يسمع صوتا من أعلى الوادى كأنه جر رحى.

وحدثنا بخبر أبى المليح عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبى قال قال ثنا محمد بن ابى المليح الهذلى قال حدثنى زياد بن ابى المليح عن ابيه عن ابى بردة عن عوف بن مالك الأشجعى «انه كان مع رسول الله ﷺ فى سفر فساربهم يومهم اجمع لا يحل لهم عقدة ليلته جمعاء لا يحل لهم عقدة الا للصلاة حتى نزلوا أوسط الليل قال: فرقب رجل رسول الله ﷺ [حين وضع رحله](١) قال فانتهيت اليه فنظرت فلم ار أحدا الا نائما ولا بعيرا الا واضعا جرانه (٢) قائما [قال] فتطاولت فنظرت بحيث وضع النبي ﷺ رحله» فذكر الحديث بطوله وقال فاذا [انا] بمعاذ بن جبل والأشعرى.

باب ذكر الدليل على ان الأنبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
انما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم
ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه ليهلكوا فى الدنيا والدليل على
انه لم يكن احد منهم ارأف بأمته من نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما لانه اختبأ دعوته
شفاعة لأمته يوم القيامة

(١) الزيادة من مسند الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٣ (٢) هو باطن العنق

حدثنا محمد بن عمرو بن عثمان بن عمر بن أبي صفوان الثقفي قال ثنا سليمان بن داود قال ثنا علي بن هاشم بن البريد (١) قال ثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني عن عوف بن أبي جحيفة السوائي عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال «قدمت على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فعلقنا طريقا من طرق المدينة حتى انخنا بالباب وما في الناس رجل ابغض الينا من رجل فلج عليه منه فدخلنا وسلمنا و بايعنا فما خرجنا من عنده حتى ما في الناس رجل أحب الينا من رجل خرجنا من عنده فقلت له: يارسول الله الا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ فضحك وقال: فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبيا الا أعطاه الله دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه فأهلكوا بها وان الله تعالى أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيامة »

حدثنا محمد بن عمرو أيضا قال حدثني محمد بن اسماعيل الانصاري قال ثنا علي بن هاشم ابن البريد عن عبد الجبار بن العباس الشيباني بهذا الاسناد قال «وفدنا على رسول الله فاستأذنا عليه فاذن لنا فولجنا وليس احد أبغض منه [الينا] فأسلمنا وبايعنا فما خرجنا حتى ما كان أحد أحب الينا منه» فذكر نحوه ٭ قال أبو بكر: محمد بن اسماعيل هذا هو الملقب بالوساوسي ٭

باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج و كثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي ﷺ انها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة انها لكل مسلم وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عز وجل انها ليست متضادة

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري ، وأحمد بن يوسف السلمي قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس عن النبي ﷺ «قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» حدثنا العباس بن عبد العظيم قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا بسطام بن حريث عن اشعث الحداني (٢) عن انس عن النبي ﷺ: قال « شفاعتي لأهل الكبائر من امتي » حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا

---

(١) بفتح الموحدة و بعد الراء تحتانية ساكنة وفي آخره دال مهملة (٢) بحاء ودال مهملتين

الخليل بن عمر: وثنايحيى بن محمد بن السكن قال: ثنا الخليل بن عمر قال قال عمر الأصم – وهو عمر بن سعيد – عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «الشفاعة لأهل الكبائر من امتى» وقال يحيى بن محمد «شفاعتى لاهل الكبائر من امتى» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابو داود قال ثنا محمد بن ثابت البنانى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله «ان النبى ﷺ قال. شفاعتى لاهل الكبائر من امتى» وقال لى جابر: يا محمد من لم يكن من اهل الكبائر فماله والشفاعة *

حدثنا احمد بن يوسف السلمى قال ثنا عمرو بن ابى سلمة عن زهير – وهو ابن محمد – عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى» *

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا سليمان بن داود الطيالسى عن الحكم بن خزرج وثنا على ابن مسلم قال ثنا ابو داود قال ثنا الحكم بن خزرج قال ثنا ثابت (١) عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « شفاعتى لاهل الكبائر من امتى» *

قال أبو بكر قوله ﷺ فى ذكر الشفاعة فى الاخبار التى قدمناها فى الباب قبل هذا الباب «هى لكل مسلم» يريد انى اشفع لجميع المسلمين فى الابتداء للنبيين والشهداء والصالحين وجميع المسلمين فيخلصهم الله من الموقف الذى قد اصابهم فيه من الغم والكرب ماقد اصابهم فى ذلك الموطن ليقضى الله بينهم ويعجل حسابهم على ماقد بين فى الاخبار التى قد امليتها بطولها *

فاما قوله «شفاعتى لاهل الكبائر من امتى» فانما اراد شفاعتى بعد هذه الشفاعة التى قد عمت جميع المسلمين هى شفاعة لمن قد ادخل النار من المؤمنين بذنوب وخطايا قد ارتكبوها لم يغفرها الله لهم فى الدنيا فيخرجوا من النار بشفاعته، فمعنى قوله ﷺ «شفاعتى لاهل الكبائر» اى من ارتكب من الذنوب الكبائر فادخلوا النار بالكبائر اذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر على ماقد بينت فى قوله تعالى: (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالقه وبارءه عزوجل ان يوليه شفاعة فيمن سفك بعضهم دماء بعض من امته فأجيب الى مسألته وطلبته، وسفك دماء المسلمين من اعظم الكبائر اذا سفكت بغير حق ولا كبيرة بغير الشرك بالله والكفر اكبر من هذه الحوبة *

حدثنا بمسألة النبى صلى الله عليه وسلم للذى ذكرت على بن سعيد النسائى قال ثنا ابو اليمان

---

(١) فى مسند ابى داود الطيالسى صفحة ٢٧٠ حديث رقم ٢٠٢٦ « حدثنا الحكم ابو عثمان عن ثابت الخ، وفى الاصول «عن الحكم بن خزرج او ابن جريج وكلاهما لم اعثر على ترجمة له» *

قال ثنا شعيب - وهو ابن حمزة - عن الزهرى قال ثنا انس بن مالك عن أم حبيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «أرأيت ماتلقى امتى بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله كما سبق على الأمم قبلهم فسألته ان يولينى شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل» ٭

قال أبو بكر: قد اختلف عن أبى اليمان فى هذا الاسناد فروى بعضهم هذا الخبر عن أبى اليمان عن شعيب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، وقال بعضهم عن الزهرى ٭

باب ذكر الدليل على ان النبى ﷺ انما أراد بالكبائر
فى هذا الموضع ماهو دون الشرك من الذنوب

ان النبى ﷺ قد اخبر ان الشرك اكبر الكبائر، فعنى قوله «لأهل الكبائر من أمتى» انما أراد أمته الذين اجابوه فآمنوا به وتابوا من الشرك اذ اسم الأمة قد يقع على من بعث اليه أيضا اى انهم أمته الذين بعث اليهم، ومن آمن وتاب من الشرك فهم أمته فى الاجابة بعدما كانوا امته فى الدعوة الى الايمان. ذكره فى خبر الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ «فهى نائلة ان شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئا» ٭

باب ذكر البيان ان شفاعة النبى ﷺ التى ذكرت انها لاهل الكبائر وهى على ماتأولته، وانها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار والذين هم أهلها أهل الخلود بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبا وخطايا فادخلوا النار لتصيبهم سفعا منها

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد - يعنى ابن جعفر - قال ثنا شعبة قال سمعت أبا مسلمة - وهو سعيد بن يزيد - قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ «قال ان أهل النار الذين هم أهل النار لايموتون فيها ولايحيون ولكنها تصيب أقواما بذنوبهم وخطاياهم حتى اذا ما صاروا فحما اذن فى الشفاعة قال فيخرجون صبائر فيلقون على انهار الجنة فيقال يا أهل الجنة اهريقوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل». حدثناه أبو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى مسلمة فذكر الحديث بمثله وقال «ولكنها تصيب قوما وقال ولكنها كما تنبت الحبة فى حميل السيل» ٭

قال ابو بكر: قد خرجت بعض طرق هذا الخبر فى باب آخر بعد هذا ٭

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله

عليه وسلم قال: «ليصيبن قوما سفعة من النار بذنوب عملوها ثم يدخلهم الله الجنة يقال لهم الجهنميون» *

حدثنا محمد بن يحيي القطعي. وأبو حفص عبيدالله بن يوسف الجبيري قالا: ثنا محمد بن مروان-وهو العقيلي-قال ثنا هشام - وهو ابن أبي عبدالله الدستوائي - بهذا الاسناد مثله، وقال «سفع من النار عقوبة بذنوبهم ثم يخرجون منها يقال لهم الجهنميون» *

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: ثنا شعبة بن عامر عن هشام بن أبي عبد الله الصدوق المسلم نحو حديث بندار وقال «يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته» *

وثنا محمد بن يحيي الذهلي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام بهذا الحديث وقال «عقوبة بذنوب عملوها» * حدثنا محمد بن يحيي الذهلي قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة. وثابت عن انس انه سمع او ان رسول الله ﷺ قال «ان اقواما سيخرجون من النار قد اصابوا سفعا من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله بفضل رحمته فيدخلون الجنة» *

حدثنا احمد بن المقدام قال ثنا المعتمر قال سمعت ابى قال ثنا قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ انه «قال اذا ابصرهم اهل الجنة قالوا ما هؤلاء؟ فيقال هؤلاء الجهنميون» *

حدثنا محمد بن بشار. ومحمد بن الوليد قالا ثنا محمد ثنا شعبة عن حماد عن ربعى بن خراش عن حذيفة قال شعبة رفعه الى النبي ﷺ مرة قال: «يخرج الله من النار قوما منتنين قد غشيتهم النار بشفاعة الشافعين فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحى بن سعيد قال ثنا الحسن بن ذكوان عن ابى رجاء العطاردى عن عمران عن النبي ﷺ قال: «ليخرجن قوم من النار بالشفاعة يسمون الجهنميين» وسمعت بندار فى الرحلة الثانية وقيل له حدثكم يحيي بن سعيد قال ثنا الحسن ابن ذكوان عن ابى رجاء العطاردى عن ابن عباس عن النبي ﷺ بمثله؟ فقال بندار: نعم حدثنا يحى بن حكيم قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن حماد عن ربعى بن خراش عن حذيفة قال شعبة كان أحيانا يرفعه الى النبي ﷺ واحيانا لا يرفعه قال «يخرج قوم من النار بالشفاعة يسمون الجهنميين» *

قال ابو بكر: قرىء على ابى موسى وانا اسمع قيل حدثكم يحيي بن سعيد عن الحسن بن ذكوان عن ابى رجاء عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار قوم

يقال لهم الجهنميون من شفاعة محمد ﷺ ؟ فقال ابو موسى : نعم ، فقال ابو بكر : لست انكر ان يكون الخبران صحيحين لان أبا رجاء قد جمع بين ابن عباس . وعمران بن حصين فى غير هذا الحديث ايضا *

وثنا حفص بن عمرو الربالى قال: ثنا ابو بحر قال ثنا عوف قال ثنا نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج صبارة من النار بعدما كانوا لحما قال فيقال انبذوهم فى الجنة ورشوا عليهم الماء فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فقال رجل من المسلمين كأنما كنت من اهل البادية يارسول الله » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال: ثنا خارجة بن مصعب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناس من النار فيسمون الجهنميين» قال قلت لعبد الله بن عمرو: انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم *

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا عثمان بن عمر قال: اخبرنا خارجة بن مصعب الخراسانى قال ثنا أبى انه سمع عبدالله بن عمرو ذات يوم يقول قال رسول الله ﷺ : « يخرج من النار ناس بعد ما تصيبهم النار فيدخلون الجنة » قال قلت انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم *

حدثنا أحمد بن عبدة قال ثنا حماد بن زيد قال قلت لعمرو بن دينار سمعت جابر بن عبدالله يحدث عن النبى ﷺ «ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة »؟ قال نعم *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال: سمعت من عمرو ماشاء الله من مرة يأتونه الناس يسألونه عنه خاصة يقول : سمعت جابر بن عبدالله يقول سمعت اذناى من رسول الله ﷺ « ان ناسا يدخلون النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة » *

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى : ومحمد بن أبى الوليد قالا : ثنا سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله انه سمعه يقول: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ بأذنى هاتين يقول : « انه يخرج يوم القيامة ناس من النار فيدخلون الجنة» وقال محمد بن الوليد سمع جابر بن عبد الله *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنى عمرو بن

الحارث ان عمرو بن دينار وحدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول : « سمعت اذناى من رسول الله ﷺ يقول سيخرج اناس من النار » .

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا عاصم - يعنى ابن علي - قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبى ﷺ قال : « ان قوما يخرجون من النار بعد ما يصيبهم سفع (١) منها فيدخلون الجنة فتسميهم أهل الجنة الجهنميين » .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال: أخبرنا يزيد بن ابى حبيب قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله ﷺ : « يدخل اناس جهنم فاذا صاروا حمما اخرجوا فأدخلوا الجنة فيقول اهل الجنة من هؤلاء ؟ فيقال: هؤلاء الجهنميون » .

قال أبو بكر عند بشر بن المفضل عن هذا الشيخ اخبار غير انى لا أقف على عدالته ولا على جرحه .

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى ابى عن النضر - وهو ابو محمد - امام مسجد ابى عمران الجونى قال ثنا ابو عمران انه ركب فى سفينة فرأى رجلا تأخذه الغير فقال : هذا ابن ابى سعيد الخدرى فسأله فقال حديث بلغنا عن ابيك قال : ماهو؟ قلت: بلغنا انه حدث انه سمع النبى ﷺ يقول : « ان الله يخرج من النار [اناسا] بعد ما ادخلهم فيها » قال نعم سمعته منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة .

باب ذكر ارضاء الله تعالى نبيه محمدا ﷺ فى الشفاعة يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقر بأنه قد رضى بما قد اعطى فى أمته من الشفاعة

حدثنا محمد بن احمد بن زيد بعبادان قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا حرب بن سريج البزار قال قلت لابى جعفر محمد بن على بن الحسين جعلت فداك ارأيت هذه الشفاعة التى يتحدث بها اهل العراق احق هى ؟ قال: شفاعة ماذا؟ قال شفاعة محمد ﷺ قال حق والله أى والله لحدثنى عمى محمد بن على بن الحنفية عن على بن ابى طالب « ان رسول الله ﷺ قال اشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول ارضيت يا محمد؟ فأقول رب رضيت » ثم اقبل على فقال انكم تقولون معشر اهل العراق ارجا آية فى كتاب الله سبحانه وتعالى عز وجل (قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم - قرأ الى قوله - جميعا) قلت انا لنقول ذلك قال ولكنا

---

(١) بالسين المهملة اي علامة تغير الوانهم يقال سفعت الشيء اذا جعلت عليه علامة يريد اثرا من النار

اهل البيت نقول ان ارجا آية فى كتاب الله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى» *

باب ذكر البيان ان من قضاء الله عز وجل اخراجهم من النار من اهل
التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحما يميتهم الله فيها اماتة
واحدة ثم يؤذن بعد ذلك فى الشفاعة وصفة احياء
الله اياهم بعد اخراجهم من النار وقبل دخولهم
الجنة بلفظة عام مرادها خاص

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا ابن علية عن سعيد بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ: «اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم يموتون ولا يحيون ولكن اناس ـ او كما قال ـ تصيبهم النار بقدر ذنوبهم ـ او كما قال ـ خطاياهم فيميتهم الله اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن فى الشفاعة فجىء بهم ضبائر ضبائر يلقون على انهار الجنة فيقال يا أهل الجنة افيضوا عليهم قال فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فقال رجل من القوم كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية، وقال ابو هاشم: «فينبتون على انهار الجنة» *

قال ابو بكر: والصواب ماقاله الدورقى قال لنا ابو هاشم قال اسماعيل: الحبة ما ينبذر من نبت الرجل من الحب فى الأرض حتى تصيبه السماء من قابل فينبت *

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا محمد بن دينار عن ابى سلمة عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث ابى هاشم وقال « ولكن ناس تحطمهم ذنوبهم فيميتهم الله فيها اماتة قال فيجىء بهم ضبائر ضبائر حتى يلقون على انهار الجنة فيفيضون عليهم» *

قال ابو بكر: غير انى لا أقف كيف قال احمد هذه اللفظة فنبتوا أو فينبتوا لانى خرجته فى التصنيف فى عقب حديث ابى هاشم بمثله *

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابو مسلمة عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « اما اهل النار فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناسا تصيبهم النار عقوبة بذنوب عملوها فيميتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن فى الشفاعة فيجاء بهم ضبائر ضبائر قال فيلقون على انهار الجنة ثم يقال: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم قال فينبتون نبات الحبة تكون فى السيل » *

حدثنا ابو بشر عقبة بن سنان البصرى قال ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد فذكر نحو حديث ابن علية وقال « ولكن اقوام اصابتهم النار بخطاياهم او بذنوبهم وقال فنبتوا » .

حدثنا نصر بن على قال أخبرنى أبى قال ثنا اسماعيل بن مسلم قال ثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى عن نبى الله ﷺ قال : « يخرج أقوام من النار بعد ما احترقوا فكانوا فحما يرش عليهم الماء فينبتون كما تنبت الغثاء (١) فى حميل السيل ثم يدخلون الجنة » .

وروى أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى أبو الزبير عن أبى سعيد الخدرى انه سمع النبى ﷺ يقول : « يخرج من النار قوم فاحترقوا كالحمم ثم يرش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون نبات الغثاء فى السيل » .

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم هذا مرسل ، أبو الزبير لم يسمع من أبى سعيد شيئا نعلمه . حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يزيد بن أبى صالح عن أنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : يخرج ناس من النار بعد ما كانوا فحما فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة: ما هؤلاء الجهنميون ؟ قال أبو بكر: يزيد بن أبى صالح هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح .

باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا فى هذه الاخبار انهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة إنما يخرجون من النار بالشفاعة فى خبر ابن علية أذن بالشفاعة فجىء بهم

حدثنا بهذا الخبر أيضا أحمد بن المقدام قال ثنا بشر - يعنى ابن المفضل - قال ثنا أبو مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون ولكن اناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتتهم إماتة حتى اذا كانوا فحما أذن فى الشفاعة فجاء بهم صبائر صبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الغثاء فى السيل » (٢)

---

(١) هو بضم اوله والمد ما يجىء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره

(٢) هنا فى النسخة ت بعد قوله «فى السيل» حدثناه محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم هذا مرسل أبو الزبير - الى قوله - قال ابو بكر : يزيد بن ابى صالح هذا لست اعرفه بعدالة ولا جرح باب ذكر البيان ان هؤلاء الذين ذكر وفى هذه الاخبار انهم يخرجون من النار الخ، وهو مكرر مع ما قبله حرفا بحرف لذلك لم نثبته فى نسختنا هذه تنبه لذلك .

حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا ابن ابى عدى عن سليمان التيمى عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «واما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون ولا يحيون واما من يرد الله بهم الرحمة فتميتهم النار فيدخل عليهم الشفعاء فيأخذ الرجل الصبارة فيبثهم على نهر الحياة او الحيوان او الحياء او قال نهر الجنة فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل فقال النبي ﷺ: او ما ترون الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء او قال تكون صفراء ثم تكون خضراء؟ فقال رجل كأن رسول الله ﷺ كان من اهل البادية» ٭

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن ابيه قال ثنا ابو نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة - اراه ذكر طولها - قال اما اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون ولا يحيون واما ناس يريد الله بهم الرحمة فيميتهم فيدخل عليهم الشفعاء فيحمل الرجل منهم الصبارة فيبثهم أو قال فيبثون على نهر الحياة أو قال الحيوان او نهر الحياة فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل قال فقال رسول الله ﷺ الم تروا الى الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء ثم تكون خضراء قال يقول القوم كأن رسول الله ﷺ كان بالبادية» ٭

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى ابى قال ثنا حبان - يعنى ابن على - وقال ثنا سليمان التيمى عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فأتى على هذه الآية (ومن يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات) يريد الآية كلها فقال النبي ﷺ أما أهلها الذين هم اهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون ، وأما الذين ليسوا من أهلها فان النار تميتهم اماتة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون فيحصل صبائر فيؤتى بهم نهر يقال له الحياة او الحيوان فينبتون فيه كما تنبت الغثاء فى حميل السيل» ٭

باب ذكر الدليل على ان النبى ﷺ انما اراد بقوله فيصيرون لحما
اى ابدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم ان الله عز وجل
حرم على النار اكل اثر السجود من اهل التوحيد
بالله فنعوذ من النار وعذابها

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب - وهو ابن ابى حمزة - عن الزهرى قال اخبرنى سعيد بن المسيب . وعطاء بن يزيد الليثى ان ابا هريرة رضى الله عنه

اخبرهما ، ان الناس قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ » فذكر الحديث بطوله وقال « حتى اذا أراد رحمة من اراد من اهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبدالله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا(١) فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل الجنة دخولا » ثم ذكر باقى الحديث خرجته فى كتاب الأهوال *

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال : اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريرة رضى الله عنه اخبره ان الناس قالوا : يارسول الله . وحدثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء ابن يزيد الليثى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال الناس يارسول الله ، قال محمد بن يحى وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما ربما اختلفا فى اللفظ والشيء والمعنى واحد. قال ابو بكر : قدم محمد بن يحى اسناد عبد الرزاق على اسناد حديث الهاشمى .

حدثنا محمد قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال . قال رسول الله ﷺ : « اذا خلص المؤمنون من النار فأمنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا بأشد مجادلة المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين ادخلوا النار قال يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول : اذهبوا فاخرجوا من قد عرفتم فيأتونهم فيعرفونهم بصورتهم لا تأكل النار صورهم » فذكر الحديث بطوله قد خرجته فى غير هذا الموضع.

وحدثنا محمد قال ثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن ابى سعيد عن النبي ﷺ الحديث بطوله وقال : « فيقول الله لهم اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه وتحرم صورتهم على النار » قال ابو بكر . قد بينت معنى اللفظة التى فى خبر عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله » فى موضعه فى هذا الكتاب .

---

(١) هو بصيغة المبنى للمعلوم اى احترقوا ، والمحش احتراق الجلد وظهور العظم، ويروى امتحشوا لما لم يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشه محشا .

باب ذكر البيان ان من قضى الله اخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا
بأهل النار أهل الخلود فيها يموتون فيها اماتة واحدة تميتهم النار اماتة ثم
يخرجون منها فيدخلون الجنة لا أنهم يكونون أحياء
يذوقون العذاب وبالموت من حر النار يخرجون منها

حدثنا أحمد بن عبدة قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال أخبرنا أبو مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد بمثل حديث أبي هاشم قال : « ولكن ناس تصيبهم النار بذنوبهم ـ أوقال بخطاياهم ـ قال هكذا قال أبو نضرة ـ فيميتهم اماتة وقال فيلقون على أنهار الجنة فيقال لاهل الجنة أفيضوا » وقال الحبة بخفض الحاء ولم يذكر تفسير ابن علية الحبة *

حدثنا أبو الأشعث قال ثنا معتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان نبي الله ﷺ قال : « أما اهل النار الذين هم أهلها » فذكر الحديث بتمامه ، قال أبو بكر في خبر أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد « حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة » هذه اللفظة في خبر محمد بن دينار ، قال: ثنا أبو مسلمة حدثنا أحمد بن عبدة قال أخبرنا محمد بن دينار فيه دلالة على أن قوله عز وجل: (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) أي لمن يأذن الله له الشفاعة ممن يموت في النار موتة واحدة ممن ليس من اهلها اهل الخلود فيها *

قد كنت بينت معنى قوله : (لا تنفع الشفاعة الا لمن ارتضى ـ والا لمن اذن له) في كتاب معاني القرآن في كتاب الأول ه

فحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحما فيقال بثوهم في الجنة ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم يارسول الله كأنما كنت من أهل البادية » ه

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « يخرج ضبارة من النار قد كانوا حمما قال فيقال بثوها في الجنة و، شوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم كأنما كنت من أهل البادية » *

حدثنا أبو موسى . ومحمد بن بشار قالا ثنا سالم بن نوح عن الجريري عن ابي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « أما اهل النار الذين هم أهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون وأما الذين يريد الله اخراجهم منها فتميتهم النار اماتة حتى يكونوا فحما ثم

يخرجون صبائر فيلقون على انهار الجنة و يرش عليهم من مائها فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل». قال بندار يعنى الحبة، وقال أبو موسى: فيدخلون الجنة وقالا جميعا: فيسميهم أهل الجنة الجهنميين فيدعون الله فيذهب ذلك الاسم عنهم *

حدثنا محمد بن بشار، وقال ثنا عبد الوهاب قال: ثنا سعيد بن اياس عن ابى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال: «أما الذين يريد الله اخراجهم من النار فانه يميتهم اماتة يكونون فحما وأما الذين لا يريد الله ان يخرجهم فانهم لا يموتون ولا يحيون ولا يخرجون أى الذين يريد الله اخراجهم من النار صبائر من النار فيلقون على انهار الجنة ويشربون من مائها فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل فيسميهم أهل الجنة الجهنميين» قال فبلغنى فى حديث آخر انهم يدعون ربهم فيمحى عنهم ذلك الاسم *

قال أبو بكر: قد كنت احسب زمانا ان الاسم لا يقع على مثل هذه اللفظة كنت احسب زمانا ان هذا من الصفات لا من الأسامى كنت أحسب ان غير جائز أن يقال لأهل المحلة ان هذا اسم لهم وان أهل المدينة أو اهل قرية كذا أو اصحاب السجون ايقاع الاسم على مثل هذا لانه محال عندى فى قدر ما افهم من لغة العرب ان يقال اهل كذا اسمهم أهل قرية كذا او اهل مدينة كذا وان اسم اهل السجون هذه صفات امكنتهم والاسم اسم الآدميين كمحمد وأحمد والحسن والحسين وغير ذلك، وقد أوقع فى هذا الخبر الاسم على الجهنميين يسمون الجهنميين نسبة لسان العرب، وقد كنت اعلمت اصحابى مذ دهر طويل ان الاسامى انما وضعت بمعنيين *

احدهما التعريف ليعرف الفرق بين عبد الله. وعبد الرحمن ويعلم من محمد ومن احمد ومن الحسن ومن الحسين فيفرق بين الاثنين وبين الجماعة بالأسامى وهذه الأسامى ليست من اسماء الحقائق وقد يسمى المرء حسنا وهو قبيح و يسمى محمودا وهو مذموم ويسمى المرء صالحا وهو طالح *

والمعنى الثانى هو اسامى الصفات على الحقائق اذا كان المرء صالحا فقيل هذا صالح فانما يراد صفته على الحقيقة كذلك انما يقال لمحمود المذهب فلان محمود على هذه الصفة، كذلك يقال للعالم عالم وللفقيه فقيه وللزاهد زاهد، هذه اسامى على الحقائق وعلى الصفات *

حدثنا ابو عبيد ابن اخي هلال قال ثنا فروة بن ابي المغراء قال ثنا القاسم بن مالك المزني عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله ﷺ : « يخرج قوم من النار يدخلون الجنة فيسمون في الجنة الجهنميين فيسالون الله ان يمحي ذلك الاسم عنهم فيمحاه عنهم » ٥

باب ذكر خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اخراج شاهد ان لااله الاالله من النار

افرق ان يسمع به بعض الجهال فيتوهم ان قائله بلسانه من غير تصديق قلب يخرج من النار جهلا وقلة معرفة بدين الله واحكامه ولجهله باخبار النبي ﷺ مختصرها ومتقضاها وانا التوهم بعض الجهال ان شاهد ان لااله الا الله من غير ان يشهد ان لله رسلا و كتبا وجنة ونارا وبعثا وحسابا يدخل الجنة أشد فرقا اذ أكثر اهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المتقضي وغيره ور بما خفي عليهم الخبر المتقضي فيحتجون بالخبر المختصر يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم لا يصبرون حتى يستحقوا الرياسة فيبلغوا منازل العلماء ٥

حدثنا ابو حفص عمرو بن علي . والعباس بن عبد العظيم العنبري . وعمر بن حفص الشيباني • وابو الأزهر حوثرة بن محمد قالوا : ثنا حماد بن سلمة قال : ثنا عمران العمي عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « مازلت اشفع الى ربي و يشفعني حتى قلت اي ربي شفعني فيمن قال لااله الا الله فقال يامحمد هذه ليست لك ولا لأحد وعزتي وجمالي ورحمتي لاأدع في النار أحدا قال لااله الاالله » ٥ هذا حديث عمرو بن علي ، وقال عمر بن حفص فقال « انما ذلك لي وعزتي وجلالي ورحمتي لاادع في النار عبدا قال لااله الاالله » وقال ابو الأزهر عن عمران العمي وقال « ولا لأحد هي لي فلا يبقى في النار احد قال لااله الاالله الاخرج منها » وفي خبر حماد بن زيد عن معبد بن هلال في آخر الخبر وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن عن أنس عن النبي ﷺ « فأقول اي رب ائذن لي فيمن قال لااله الاالله قال فيقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي و كبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لااله الاالله » ٭

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا حماد قال ثنا معبد بن هلال الربالي خرجته بطوله

فى باب آخر ، قال ابو بكر : «حتى قلت» يريد حتى اقول وقال العباس يرفعه الى النبي ﷺ قال «حتى اقول اى رب ـ وقال ـ اما وعزتى وحلمى ورحمتى» *

باب ذكر البيان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه اذا كان مخلصا مصدقا بذلك بقلبه لالمن تكون شهادته بذلك منفرد عن تصديق القلب

حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال ثنا أبي. وشعيب قالا ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن أبي الجعد عن معاوية بن معتب عن أبي هريرة رضى الله عنه انه سمعه يقول : «سألت رسول الله ﷺ ماذا رد اليك ربك من الشفاعة قال : والذى نفس محمد بيده لقد ظننت انك اول من تسألنى عن ذلك من امتى لما رأيت من حرصك على العلم والذى نفسى بيده لما يهمنى من القضاء فيهم على أبواب الجنة أهم عندى من تمام شفاعتى وشفاعتى لمن شهد ان لااله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه» *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى ابن لهيعة ـ وانا ابرأ من عهدته ـ عن ابن ابى حبيب عن ابى الخير وعن سالم بن ابى سالم الجيشانى عن معاوية بن معتب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمعه يقول: «سألت رسول الله ﷺ فذكر بمثل حديث الليث وقال: « والذى نفسى بيده » فى كلا الموضعين وقال « من تمام شفاعتى لهم ـ وقال ـ لمن شهد ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله مخلصا » قال أبو بكر: انما زاد « وان محمدا رسول الله » والباقى مثل لفظه *

حدثنا يونس فى عقبه قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى سالم عن ابن معتب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ هكذا ثنا بها يونس جعل متن الخبر كخبر ابن لهيعة ، وقال فى خبر عمرو بن الحارث بمثله لولا ذلك لم أقدم ابن لهيعة على عمرو بن الحارث ليس ابن لهيعة رحمه الله من شرطنا ممن يحتج به ، قال أبو بكر: رواية الليث أوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث انما الخبر على عن سالم بن أبى سالم كما رواه الليث لا عن أبى سالم اللهم الا ان يكون سالم كنيته أبو سالم أيضا *

حدثنا على بن حجر قال ثنا اسماعيل بن جعفر قال اخبرنا عمرو - وهو ابن ابى عمرو - عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: «قلت يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبى ﷺ: لقد ظننت يا اباهريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه» *

باب ذكر خبر دال على صحة ما تاولت انما يخرج من النار شاهد أن لا اله الا الله اذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه الا انه كنى عن التصديق بالقلب بالخبر فعاند بعض اهل الجهل والعناد وادعى ان ذكر الخبر فى هذا الخبر ليس بايمان قلة علم بدين الله وجرءة على الله فى تسمية المنافقين مؤمنين

حدثنا محمد بن يحيى رحمه الله قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبى ﷺ قال: «يقول الله: اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير مايزن برة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير مايزن دودة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير مايزن ذرة» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن انس بن مالك قال: «اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة» ثم ذكر بمثله ولم يذكر الدودة وقال فى كلها «وكان فى قلبه من الخير» *

وثنا بندار فى عقبه قال ثنا ابو داود عن شعبة عن قتادة عن انس عن النبى ﷺ بمثل حديث محمد بن جعفر *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا هشام عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج منها من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن برة ثم يخرج منها من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن ذرة» *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوائى بهذا الاسناد

بمثله * حدثنا ابو موسى قال : ثنا ابن ابى عدى عن سعيد عن قتادة عن انس « ان النبي ﷺ قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه مايزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن ذرة » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن ذرة أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه مايزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه مايزن برة » *

باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي ﷺ انه قال : انما يخرج من النار من كان فى قلبه فى الدنيا ايمان دون من لم يكن فى قلبه فى الدنيا ايمان

ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد خاليا قلبه من الايمان مع البيان الواضح ان الناس يتفاضلون فى ايمان القلب ضد قول من زعم من غالية المرجئة ان الايمان لا يكون فى القلب وخلاف قول من زعم من غير المرجئة ان الناس انما يتفاضلون فى ايمان الجوارح الذى هو كسب الأبدان فانهم زعموا متساوون فى ايمان القلب الذى هو التصديق وايمان اللسان الذى هو الاقرار مع البيان ان للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة على ماقد بينت قبل لا ان شفاعة واحدة فقط *

حدثنا الربيع بن سليمان . وابراهيم بن عيسى بن عبد الله كاتب الحارث بن مسكين قالا : ثنا ابن وهب ، وثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى قال اخبرنى مالك عن عمرو بن يحيى بن عمارة قال اخبرنى ابى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « يدخل اهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل اهل النار النار ثم يقول : انظروا من وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجوه قال فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون فى نهر الحياة او الحياء فينبتون كما تنبت الحبة أو الحية شك الربيع الى جانب السيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية » . وقال ابراهيم بن عيسى : « يدخل الله اهل الجنة الجنة وقال الا حبة الى جانب السيل قال احمد الحبة ولم يشك ، وقال ثنا مالك *

قال أبو بكر : هذا الخبر مختصر حذف منه أول القصة فى الشفاعة لمن أدخل النار من أهل التوحيد وذكر آخر القصة ، والدليل على صحة ماذكرت أن الخبر مختصر خبر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى عن النبي ﷺ «قال : فيقول الله انظروا من كان فى قلبه زنة دينار من ايمان أخرجوه» ثم ذكر زنة قيراط ثم ذكر زنة مثقال حبة خردل قد خرجت هذا الخبر فى غير هذا الباب بتمامه ه

وقد حدثنا ايضا بصحة ماذكرت يوسف بن موسى قال ثنا ابو معاوية قال ثنا عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدى عن سليمان الفارسى قال «يأتون النبي ﷺ فيقولون: يانبي الله انت الذى فتح الله بك وختم بك وغفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فاشفع لنا الى ربك فيقول : نعم انا صاحبكم فيخرج بحوش النار حتى ينتهى الى باب الجنة فيأخذ بحلقة فى الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال : من هذا ؟ فيقال محمد قال فيفتح له قال فيجىء حتى يقوم بين يدى الله فيستأذن فى السجود فيؤذن له قال فيفتح الله له من الثناء والتحميد والتمجيد مالم يفتحه لأحد من الخلائق فينادى يامحمد ارفع رأسك وسل تعطه ادع يجب قال فيرفع رأسه فيقول: رب أمتى أمتى ثم يستاذن فى السجود فيؤذن له فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد مالم يفتح لأحد من الخلائق فينادى يامحمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب قال يفعل ذلك مرتين أوثلاثا فيشفع لمن كان فى قلبه حبة من حنطة أو مثقال شعيرة اومثقال حبة من خردل من ايمان» قال سليمان : فذلك المقام المحمود ه

قال أبو بكر: وهذا الخبر أتم فى قصة اخراج من يخرج من النار من خبر يحيي بن عمارة عن أبى سعيد الخدرى لأن فى هذا الخبر ذكر مثقال حبة الحنطة وحبة الشعير وليس فى خبر يحيي بن عمارة عن ابى سعيد ذكرهما، وخبر عبيد الله بن ابى بكر عن انس فيه ايضا ذكر الشعير والبرة وفيه ايضا ذكر الذرة لم يذكر فيه حبة الخردل، وهذه الأخبار تدل على صحة مذهبنا ان الأخبار رويت على من كان يحفظها رواتها منهم من كان يحفظ بعض الخبر ومنهم من كان يحفظ الكل فبعض الأخبار رويت مختصرة وبعضها متقضاة فاذا جمع بين المتقضى من الأخبار وبين المختصر منها بان حينئذ العلم والحكم ه حدثنا بخبر عبيد الله بن ابى بكر الذى ذكرت محمود بن غيلان قال ثنا المؤمل بن اسماعيل قال ثنا المبارك

ابن فضالة قال ثنا عبيد الله بن ابى بكر بن أنس عن جده انس بن مالك «قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال شعيرة من الايمان اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال برة من الايمان اخرجو من النار من قال لا اله الا الله اوذكرنى اوخافنى فى مقام»*

حدثنا نصر بن مرزوق المصرى قال ثنا الخطيب - يعنى ابن ناصح - قال ثنا المبارك عن عبيد الله بن ابى بكر عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «يخرج من النار» فذكر مثله - وقال فى كلها يخرج من النار وقال - قدر خردلة مكان ذرة وقال اخرجوا من النار من ذكرنى يوما اوخافنى فى مقام لم يذكر فى الموضع قول لا اله الا الله»، وروى ابو داود هذا الخبر مختصرا *

حدثناه محمد بن رافع قال ثنا ابو داود عن مبارك بن فضالة ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا ابو داود الطيالسى قال ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن ابى بكر بن انس عن انس بن مالك قال «قال رسول الله ﷺ يقول الله أخرجوا من النار من ذكرنى يوما اوخافنى فى مقام » قال ابو بكر: اختصر ابو داود هذا الحديث ولم يذكر اول المتن وذكر آخره *

اخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان أباه وشعيب بن الليث اخبراه قالا اخبرنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو - وهو ابن ابى عمرو - عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «انى لاول الناس تنشق الأرض عن جمجمته يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد النبيين يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر سآتى باب الجنة فيفتحون لى فأسجد لله تعالى فيقول: ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع لك منك وقل يقبل منك واشفع تشفع فأرفع فأقول: امتى امتى يارب فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت فى قلبه مثقال حبة من شعيرة من ايمان فأدخله الجنة فأقبل بمن وجدت فى قلبه ذلك فادخلهم الجنة وآتى الجبار فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل قولك واشفع تشفع فأقول امتى امتى فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت فى قلبه مثقال نصف حبة من شعير من الايمان فأدخله الجنة فاذهب فمن وجدت فى قلبه مثقال ذلك فادخله الجنة قال فآتى الجبار فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم

يسمع منك واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي امتي اي رب فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فادخله الجنة فاذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك فادخلهم وفرغ من الحساب حساب الناس» وذكر الحديث *

حدثنا بهذا الخبر احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: ثنا عمر قال ثنا عبد الرحمن بن سليمان- يعني الحجري-(١) عن عمرو بن ابي عمرو عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ فذكر بمثله غير انه قال «وانا سيد النبيين يوم القيامة ولا فخر واني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها فتقول الملائكة من هذا؟ فأقول أنا محمد فيفتحون لي فادخل فاجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد- فذكر بعض الحديث وقال- فاقبل بمن وجدت في قلبه ذلك فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد فذكر بعض الحديث وقال- فمن وجدت في قلبه ذلك فاذا الجبار تبارك وتعالى مستقبلي فاسجد له- وذكر الحديث الى قوله- وفرغ من حساب الناس قال وادخل من بقي من امتي النار مع اهل النار فيقول لهم اهل النار ما اغنى عنكم انكم كنتم تعبدوه ولا تشركوا به شيئا فانتم معنا فيقول الجبار تبارك وتعالى فبعزتي لاعتقتهم من النار فيرسل اليهم فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيدخلون في نهر الجنة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله فيذهب بهم فيدخلون الجنة [فيقال] هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار: هؤلاء عتقاء الجبار» *

قال أبو بكر: في هذا الخبر خبر عمرو بن أبي عمرو عن انس ذكر نصف حبة شعير وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة وليس في هذا الخبر ذكر البرة، وجائز ان يكون زنة نصف حبة شعير زنة نصف حبة شعير(٢) زنة حبة حنطة *

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال ثنا الخليل بن عمر قال ثنا عمر- يعني ابن سعيد الأشج- عن سعيد- يعني ابن أبي عروبة- عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ما يزن برة ما يزن ذرة من الايمان» *

قال أبو بكر: ليس خبر قتادة عن أنس «اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله في قلبه من الخير ما يزن برة» خلاف هذه الأخبار التي فيها في قلبه من الايمان ما يزن كذي اذ العلم يحيط ان الايمان من الخير لا من الشر ومن زعم من الغالية(٣) المرجئة ان ذكر الخير

(١) هو بفتح المهملة وسكون الجيم (٢) كذا بالتكرار (٣) في النسخة «العالية» بالمهملة

فى هذا الخبر ليس بايمان كان مكذبا لهذه الأخبار التى فيها اخرجوا من النار من كان فى قلبه من الايمان كذا فيلزمهم ان يقولوا: هذه الأخبار كلها غير ثابتة أو يقولوا ان الايمان ليس بايمان أو يقولوا ان الايمان ليس بخير وما ليس بخير فهو شر ولا يقول مسلم: ان الايمان ليس بخير فافهمه لا تغالط *

حدثنا احمد بن عبدة قال: ثنا حماد -يعنى ابن زيد- قال: ثنا معبد بن هلال العنزى قال انطلقنا الى انس بن مالك فى زمن الثمرة ومعنا ثابت البنانى بهذا الحديث فاستأذن ثابت فاذن لنا ودخلنا عليه فأجلس ثابتا معه على سريره اوقال على فراشه قال فقلت لأصحابنا لا تسألوه عن شيء الا عن هذا الحديث فانا اخرجناله قال ثابت: ياأباحمزة ان اخوانك من اهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول الله ﷺ فى الشفاعة فقال: نعم حدثنا محمد رسول الله ﷺ قال «اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض قال فيؤتى آدم عليه السلام فيقال آدم اشفع فى ذريتك قال فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الله فيؤتى ابراهيم فيقول: لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فيؤتى موسى فيقول. لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد ﷺ فاوتى فاقول: انا لها فانطلق فاستأذن على ربى فيؤذن لى عليه فاقوم بين يديه ويلهمنى بمحامد لا اقدر عليها الآن فاحمده بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال لى: يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى قال فيقال لى: انطلق فمن كان فى قلبه اما ان قال مثقال برة واما ان قال مثقال شعيرة من الايمان فاخرجه منها فأنطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر ساجدا قال فيقال لى يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول: يارب امتى امتى قال فيقال لى انطلق فمن كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة خردل من الايمان فاخرجه من النار ثلاث مرات فانطلق فافعل قال معبد: فاقبلنا حتى اذا كنا بظهر الجبال قلت لو ملنا الى الحسن وهو مستخف فى منزل ابى خليفة قال فدخلنا عليه فقلنا ياأباسعيد جئنا من عند اخيك ابى حمزة وحدثناه حتى اذا فرغنا قال: ماحدثكم الا بهذا؟ قلنا مازادنا على هذا قال فقال الحسن لقد حدثنى منذ عشرين سنة فما ادرى أنسى الشيخ ام كره ان يحدثكم فتتكلوا قال فقالوا يا ابا سعيد حدثنا فضحك وقال: (خلق الانسان عجولا) انى لم اذكره الا وانا اريد ان

احدثكموه حدثني كما حدثكم منذ عشرين سنة ثم قال: فاقوم الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا قال فيقال لى ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع قال فارفع رأسى فاقول: يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال فيقال ليس لك ذلك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا اله الا الله » ٠

قال ابو بكر : ليس فى هذه زنة الدينار ولا نصفه وفى آخره زيادة ذكر ادنى ادنى أدنى من مثقال حبة من خردل ٭

حدثنا الحسين بن الحسن قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: «يلقى الناس يوم القيمة من الحبس ماشاء الله ان يلقوه فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فينطلقون الى آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك ولكن انطلقوا الى خليل الله ابراهيم فينطلقون الى ابراهيم فيقولون ياابراهيم اشفع لنا الى ربك فيقول: لست هناك ولكن انطلقوا الى من اصطفاه الله برسالاته فينطلقون الى موسى فيقولون ياموسى اشفع لنا الى ربك فيقول: لست هناك ولكن الى من جاء اليوم مغفورا له ليس عليه ذنب فينطلقون الى محمد ﷺ فيقولون: يامحمد اشفع لنا الى ربك فيقول انا لها وانا صاحبها قال فانطلق حتى استفتح باب الجنة قال فيفتح فادخل وربى عز وجل على عرشه فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى واحسبه قال ولا احد بعدى فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب يارب فيقول اخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة من الايمان قال. فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلى واحسبه قال ولا احد بعدى فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب يارب فيقول اخرج من النار من كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان قال فاخر ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلى واحسبه قال ولا أحد بعدى فيقال يامحمد ارفع رأسك قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب فيقول أخرج من كان فى قلبه ادنى شيء فيخرج ناس من النار يقال لهم الجهنميون وانه لفى الجنة» فقال له رجل ياابا حمزة أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال فتغير وجهه واشتد عليه وقال: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا ٠

قال ابو بكر: ليس فى الخبر ذكر عيسى عليه السلام ٠

قال ابو بكر : لعله يخطر ببال من يسمع هذه الأخبار فيتوهم ان هذه اللفظة « ليس كل ماتحدث سمعناه من رسول الله ﷺ » فى عقب هذا الخبر خلاف خبر معبد بن هلال الذى قال فيه : حدثنا محمد ﷺ وخلاف خبر عمرو بن ابى عمرو عن انس قال سمعت رسول الله ﷺ وليس كذاك هو عندنا بحمد الله ونعمته لان فى خبر عمرو بن ابى عمرو عن انس حين ذكر سماعه من رسول الله ﷺ ذكر فى اول الخبر انى لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمته فذكر فى الخبر كلاما ليس فى رواية حميد عن انس، وكذاك فى خبر معبد بن هلال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض، فالتأليف بين هذه الأخبار ان النبي ﷺ حدث بعض اصحابه ـ أنس فيهم ـ فسمع من النبي ﷺ بعض الخبر واستثبت فى باقى الخبر واستفهمه ممن كان اقرب من النبي ﷺ فى المجلس واكبر منه سنا واحفظ واوعى للحديث منه فروى الحديث بطوله قد سمع بعضه وشهد المجلس الذى حدث النبي ﷺ بهذا الحديث فحدث بالحديث بتمامه سمع بعضه من النبي ﷺ وبعضه ممن حفظه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووعاه عنه كما يقول بعض رواة الحديث حدثنى فلان واستثبته من فلان يريد خفى على بعض الكلام فثبتنى فلان لان قول من استفهم انسا اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره يدل على ان المستفهم انما استفهمه اسمعت جميع هذا الخبر من رسول الله ﷺ واجاب أنس ليس كل ماتحدث سمعناه من رسول الله ﷺ فظاهر هذه اللفظة انه ليس كل هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل انس لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال غيره فى اول الخبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هذا كلاما صحيحا جائزا اذ غير جائز فى اللغة ان يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة وقد سمع قراءته لبعضها، وكذلك جائز ان يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة وانما سمع بعضها لا كلها على ماقد اعلمت من مواضع من كتبنا ان الاسم قد يقع على الأشياء ذى الأجزاء او الشعبة على بعض الشيء دون بعض كذلك اسم الحديث قد يقع على بعض الحديث كما يقع الاسم على الكل فافهموه لاتغالطوا * حدثنا محمد بن بشار بندار . ومحمد بن رافع وهذا حديث بندار قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا ابن عجلان عن حوثة بن عبيد عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال، يؤتى آدم عليه السلام يوم القيامة فيقال اشفع لذريتك فيقول

لست بصاحب ذلك ائتوا نوحا فانه أول الأنبياء وا كبرهم فيؤتى نوح فيقول لست بصاحبه عليكم بابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيقول: لست بصاحبه عليكم بموسى فان الله كلمه تكليما قال فيؤتى موسى فيقول لست بصاحبه عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست بصاحب هذا ولكن ادلكم على صاحبه ولكن ائتوا محمدا ﷺ وعلى جميع الانبياء قال فأوتى فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت له ساجدا فيقال لى: ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يارب امتى قال فيقال اذهبوا فلا تدعوا فى النار أحدا فى قلبه مثقال دينار ايمان الا اخرجتموه ويخرج ماشاء الله ثم اقع الثانية ساجدا قال فيقال ارفع يا محمد فقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأقول أى رب أمتى قال فيقال اذهبوا فلا تدعوا فى النار أحدا فى قلبه نصف دينار ايمان الا أخرجتموه قال فيخرج بذلك ماشاء الله قال ثم اقع الثالثة ساجدا قال فيقال ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه قال فأقول يارب امتى فيقول اذهبوا فلا تدعوا فى النار أحدا فى قلبه مثقال ذرة ايمان الا أخرجتموه قال فلا يبقى الامن لاخير فيه - قال لنا بندار مرة - ائتوا عيسى وقال فيقول لست بصاحب ذلك وقال مثقال ذرة من ايمان» سمعته من بندار مرتين مرة فى كتاب القواعد ومرة فى كتاب ابن عجلان * قال أبو بكر: قد اختلفوا فى اسم هذا الشيخ فقال بعضهم حوثة بن عبيد ثناه يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث ان يزيد بن أبى حبيب حدثه ان حوثة بن عبيد الليثى سمع أنس ابن مالك يقول: « ان الله تبارك اذا قضى بين خلقه فأدخل اهل الجنة الجنة وأدخل أهل النار النار سجد محمد ﷺ فاطال السجود فينادى ارفع رأسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه فيرفع رأسه فيقول يارب امتى فيقول الله تعالى عز وجل للملائكة أخرجوا لمحمد ﷺ من أمته من كان فى قلبه مثقال قيراط من ايمان فيخرجون ثم يسجد الثانية اطول من سجدته الأولى قال فيقال ارفع رأسك اشفع تشفع وسل تعطه فاقول: يارب أمتى فيقول الله عز وجل للملائكة أخرجوا من أمته من كان فى قلبه مثقال شعيرة من إيمان ثم يسجد الثالثة اطول من سجدته فينادى ارفع رأسك اشفع تشفع وسل تعطه فيقول: يارب امتى فيقول الله للملائكة: أخرجوا لمحمد ﷺ من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيعرضون عليه فيخرجونهم قد اسودوا وعادوا كالنصال المحرقة فيدخلون الجنة فينادى

بهم اهل الجنة فيقولون من هؤلاء الذين أذانا ريحهم؟ فتقول الملائكة: هؤلاء الجهنميون وقد اخرجوا بشفاعة محمد ﷺ فيذهب بهم الى نهر الحيوان فيغسلون ويتوضئون فيعودو ن اناسا من الناس غير انهم يعرفون » فقلت: يا أباحمزة وما الحيوان ؟ قال نهر من انهار الجنة هو من ادناها ه

قال أبو بكر : هذه اللفظة «قد اسودوا وعادوا كالنصال» من الجنس الذى أقول ان للعود قد يكون بدءا لان أهل النار لم يكونوا سودا كالنصال قبل ان يدخلوا النار وانما اسودوا بعد ما احترقوا فى النار، فمعنى قوله «وعادوا كالنصال المحرقة» أى صاروا كالنصال المحرقة فاوقع اسم العود وانما معناه فصار واه

قال أبو بكر: هذا الشيخ هو حوثة بن عبيد كما قاله عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب وقد روى عياش بن عقبة الحضرمى عنه خبرا آخر حدثناه أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرى قال ثنا عياش بن عقبة الحضرمى وكان من أفاضل من لقيت بمصر قال : سمعت حوثة بن عبيد الديلى يحدث عن أنس بن مالك قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « سيقرأ القرآن رجال لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » *

باب ذكر البيان ان المقام الذى يشفع فيه النبى ﷺ لامته هو المقام المحمود الذى وعده الله عزوجل فى قوله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا)

وهذه اللفظة عندى من الجنس الذى قال بعض العلماء: عسى من الله واجب لا على الشك والارتياب عما يجوز أن لا يكون *

حدثنا اسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون قال أخبرنا ابو اسامة، وثنا سالم بن جنادة قال ثنا حماد ـ يعنى ابا أسامة ـ عن داود الأودى عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ فى قوله : (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال هو المقام الذى اشفع فيه لأمتى» هذا لفظ اسماعيل ه

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد ـ وهو ابن ابى حبيب ـ عن معاوية بن معتب اومعتب شك عثمان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : « قلت يارسول الله ماردِ اليك ربك فى الشفاعة قال: قد ظننت انك اول

من يسألني عنها من حرصك على العلم شفاعتي لامتي من كان منهم يشهد ان لا اله الا الله يصدق قلبه لسانه اولسانه قلبه » .

وروى رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس في قوله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال المقام المحمود مقام الشفاعة. حدثناه محمد بن يحيى قال ثنا مؤمل بن المفضل قال ثنا عيسى بن يونس عن رشدين. حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابي وشعيب قالا اخبرنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال: سمعت حمزة بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول «قال رسول الله ﷺ مايزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم - وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى فيقول كذلك ثم بمحمد ﷺ [فيشفع] بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم».

باب ذكر الدليل ان جميع الاخبار التي تقدم ذكري لها الى هذا الموضع
في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخراج اهل التوحيد من
النار انما هي الفاظ عامة مرادها خاص

قوله «اخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان» ان معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم انه يشفع ذلك اليوم ايضا غيره فيشفعون فيأمر الله ان يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد ﷺ من كان في قلوبهم من الايمان لانه اعلم انه يخرج بشفاعة نبينا محمد ﷺ اللهم الا ان يكون من يشفع من امة النبي ﷺ انما يشفع بامره كخبر آدم بن علي عن ابن عمر، وجائز ان تنسب الشفاعة الى النبي ﷺ لامره بها كما بينت في مواضع من كتبي ان العرب تضيف الفعل الى الآمر كاضافتها الى الفاعل، ومعروف أيضا في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا ان يقال: أخرج الناس من موضع كذا و كذا او القوم اومن كان معه كذا اوعنده كذا وانما يراد بعضهم كذا وكذا والقوم او من كان معه كذا او عنده كذا وانما يراد بعضهم لاجميعهم لاينكر من يعرف لغة العرب انها بلفظ عام يريد الخاص قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى ﷺ في كتاب معاني القرآن وفي كتبنا المصنفة

من المسند فى الفقه مافى بعضه الغنية والكفاية لمن وفق لفهمه كان معنى الأخبار التى قدمت ذكرها فى شفاعة النبي ﷺ عند خاصة معناها اخرجوا من النار من كان فى قلبه من الايمان كذا اى غير من قضيت اخراجهم من النار بشفاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم من الملائكة والصديقين والشفعاء غيره ممن كان لهم اخوة فى الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم ويحجون معهم ويغزون معهم قد قضيت انى اشفعهم فيهم فاخرجوهم من النار بشفاعتهم فى خبر حذيفة بشفاعة الشافعين قد خرجته قبل هذا الباب بابواب *

فحدثنا محمد بن يحيي قال ثنا جعفر بن عون أخبرنا هشام بن سعيد قال ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال: «قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة»؟ فذكر الحديث بطوله وقال ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا وما الجسر يارسول الله بأبينا أنت وأمنا قال يوضع الصراط وان له كلاليب وخطاطيف وحسكه تكون بنجد عقيقا يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كلمح البرق وكالطرف وكالريح وكالطير وكالجواد الخيل والمراكب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش فى نارجهنم والذى نفسي بيده ماأحد كم باشد منا شدة فى الحق يراه من المؤمنين فى اخوانهم اذا رأوا أن قد خلصوا من النار يقولون اى ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار فيقول الله لهم: اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه وتحرم صورتهم فيجد الرجل قد اخذته النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف قيراط من خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فلايزال يقول ذلك لهم حتى يقول اذهبوا فاخرجوا من وجدتم فى قلبه مثقال ذرة فاخرجوه» فكان ابن مسعود اذا حدث بهذا الحديث يزيد «يقول» *

قال أبو بكر: لم أجد فى كتابى يقول ان لم تصدقوا فاقرءوا (ان الله لايظلم مثقال ذرة - قرأ الى قوله - عظيما) فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول هل بقى الا أرحم الراحمين قد شفعت الملائكة وشفع الانبياء وشفع المؤمنون فهل بقى الا أرحم الراحمين قال فيأخذ قبضة من النار فيخرج قوما قد صار واحممة لم يعملوا له عمل خير قط فيطرحون فى نهر يقال له نهر الحياة

فينبتون فيه والذى نفسى بيده كما تنبت الحبة فى حميل السيل » .

ثم ذكر محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن زيد بن اسلم بهذا الأسناد فذكر نحو هذه القصة خرجته فى باب آخر بعد غير انه لم يذكر الجسر ولا صفة المرور عليه وانما قال « اذا خلص المؤمنون من النار وآمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا » ثم ساق ما بعد هذا من الحديث *

قال أبو بكر: هذه اللفظة « لم يعملوا خيرا قط » من الجنس الذى تقول العرب: ينفى الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل لم يعملوا خيرا قط على التمام والكمال لا على ما أوجب عليه وأمر به، وقد(١) بينت هذا المعنى فى مواضع من كتبى .

حدثنا ابو موسى قال: ثنا ربعى بن علية عن عبد الرحمن بن الحسن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال: « قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة » ؟ - فذكر الحديث بطوله حديث هشام بن سعد - وقال فما احدكم فى حق يعلم انه حق له باشد مناشدة منهم لاخوانهم الذين سقطوا فى النار يقولون اى رب كنا نغزو جميعا ونحج جميعا ونعتمر جميعا فبما نجون اليوم وهلكوا قال فيقول الله تبارك وتعالى انظروا من كان فى قلبه زنة دينار من الايمان فاخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان فى قلبه قيراط من الايمان فاخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من الايمان فاخرجوه - قال ابو سعيد: بينى وبينكم كتاب الله - قال عبد الرحمن فاظنه يعنى قوله - وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين، قال فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل أولم تروا ما يكون من النبت الى الشمس يكون أخضر وما يكون الى الظل يكون أصفر قال يارسول الله: كأنك قد رعيت الغنم ؟ قال نعم قد رعيت الغنم » *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا يحى - يعنى ابن بكير - قال حدثنى الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد بالخبر بطوله *

---

(١) فى النسخة ت « وأمر به هذا » *

باب ذكر البيان ان الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة
يوم القيامة ثم سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يتلون
الصديقين ثم الشهداء يتلون الانبياء عليهم السلام ان صح الحديث

حدثنا احمد بن سعيد الدارمي. واحمد بن منصور البراق الدارمي حدثني، وقال البزار اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا ابو نعامة قال. ثنا ابو هنيدة البراء بن نوفل عن والان عن حذيفة عن ابي بكر الصديق قال: «اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لايتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام الى أهله فقال الناس لأبي بكر: سل (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشأنه صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط فقال نعم فسأله فقال عرض علي ماهو كائن من امر الدنيا وامر الآخرة يجمع الأولين والآخرين بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا الى آدم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فينطلقون الى نوح فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذا كم عندي انطلقوا الى ابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيأتون ابراهيم فيقول: ليس ذا كم عندي ولكن انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاك عندي ولكن انطلقوا الى عيسى ابن مريم فانه كان يبرىء الأكمه والأبرص [ويحيى الموتى] فيقول عيسى ليس ذاك عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا الى محمد ﷺ فليشفع لكم الى ربكم قال فينطلق فيأتي جبريل ربه فيقول الله تبارك وتعالى ائذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة [ويقول الله عزوجل ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع قال فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه عزوجل خر ساجدا قدر جمعة] أخرى ثم يقول الله: يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا قال فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اى رب جعلتني سيد ولد آدم ولافخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولافخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر ممابين

(١) في مسند الامام احمد ج ١ ص ٤ «لاتسأل» والظاهر ان الهمزة سقطت

صنعاء وأيلة ثم يقال ادع الصديقين ليشفعوا ثم يقال ادع الانبياء قال فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه احد ثم يقال ادع الشهداء فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بالله شيئا قال فيدخلون الجنة قال فيقول الله تبارك وتعالى: انظروا في النار هل تلقون من احد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقال له: هل عملت خيرا قط؟ فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع والشراء قال: فيقول الله عز وجل: اسمحوا العبدي كاسماحه الى عبيدي ثم يخرجون من النار رجلا آخر فيقال له هل عملت خيرا قط ؟ قال : لا غير اني امرت ولدي اذا أنامت فأحرقوني بالنار ثم اصحنوني ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح [والله لا يقدر على رب العالمين ابدا] فقال الله لم فعلت ذلك؟ قال : من مخافتك قال فيقول تعالى : انظر الى ملك أعظم ملك فان لك عشرة اضعاف ذلك(١) قال فيقول لم تسخر بي وانت الملك؟ فذاك الذي ضحكت منه [من الضحى]» هذا لفظ حديث احمد بن منصور *

قال ابو بكر: انما استثنيت صحة الخبر في الباب لاني في الوقت الذي ترجمت الباب لم اكن احفظ في ذلك الوقت عن والان خبرا غير هذا الخبر فقد روى عن مالك بن عمير الحنفي عن والان العجلي قال: رجعت الى داري فاذا شاة من غنمي لبون قد ذبحت واذا النسوة مطبقات بها فقلت ماشأنها ؟ فقالوا : عرض لها فقلت من ذبحها قالوا : غلامك هذا ؟ فقلت: والله ما يحسن يصلي ولا يحسن يدعو وكان سبيا فقالوا انا قد علمناه وقد سمى فما نزلت عن بغلتي حتى اتيت عبد الله فذكرت ذلك له فقال كلها *

باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل ان يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال ثنا بشر ، وثنا احمد بن المقدام قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا خالد عن عبد الله بن شقيق قال: جلست الى قوم انا رابعهم فقال احدهم سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قال قلنا سواك يارسول الله قال سواي » قلت انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال

(١) في المسند « فان لك مثله وعشرة امثاله»

نعم فلما قام قلت من هذا قال هذا ابن ابى الجدعاء ٭

حدثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد ـ يعنى ابن جعفر ـ قال ثنا شعبة قال ثنا خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل من اصحاب النبي ﷺ يقال له ابن ابى الجدعاء قال سمعت رسول الله ﷺ : « يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم » ٭

قال ابو بكر : قال محمد هكذا يقال له ابن ابى الجدعاء ٭

حدثنا سالم بن جنادة قال: ثنا ابو معاوية قال ثنا داود عن عبد الله بن قيس الأشعرى عن الحارث بن أقيش قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلمين يؤمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يارسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين قال وقال رسول الله ﷺ: « ان من أمتى من يستعظم للنار حتى يصير مثل احد زواياها وان من أمتى من سيد خل الله بشفاعته ـ يعنى الجنة ـ اكثر من مضر » ٭ قال ابو بكر: خرجت بعض طرق هذا الخبر فى كتاب الجنائز ٭

حدثنا المنذر بن الوليد الجارودى قال حدثنى ابى قال ثنا شعبة عن داود عن عبد الله ابن قيس عن الحارث بن أقيش عن رسول الله ﷺ قال: « ان الرجل من امتى ليدخل الجنة فيشفع(١) من مضر وان الرجل من امتى ليعظم للنار حتى يكون احد زواياها وما من مسلمين يؤمان اربعة من ولدهما الا ادخلهما الله بفضل رحمته فقالت امرأة اوثلاثة قال اوثلاثة قالت أواثنين قال اواثنين » ٭

قال ابو بكر : قد اعلمت ان اسم الأمة قد يقع على معنيين، احدهما من قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه، وآخر من اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى مادعاه اليه وهذا الرجل الذى خبر النبي ﷺ انه يعظم للنار من امته حتى يصير مثل احد زواياها يشبه ان يكون معناه من أمته ممن قد بعث النبي ﷺ اليهم فلم يجيبوا الى مادعاهم اليه من الايمان لا من امته الذين أجابوه فآمنوا به وارتكبوا بعض المعاصى ٭

حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن آدم ابن على عن ابن عمر قال : « يقول النبي ﷺ للرجل يافلان قم فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللرجل وللرجلين على قدر عمله » ٭

---

(١) هنا بياض فى الاصول ولعله هكذا « فيدخل من امتى الجنة اكثر » الخ. والحارث ابن اقيش ليس له فى المسند الا حديث واحد ليس هو ما ذكره المصنف تنبه ٭

قال ابو بكر : ان للفظة التى فى خبر ابى بكر الصديق رضى الله عنه قبل ذكر الأنبياء معنيين احدهما الصديقون من الأنبياء اى الأفضل منهم كما قال الله تعالى :(ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فيكون منهم صديقون بعد نبينا المصطفى ﷺ ثم يقال ادع الانبياء اى غير الصديقين الذين قد شفعوا اقبل ، والمعنى الثانى ان الصديقين من هذه الأمة من يأمرهم النبي ﷺ بان يشفعوا فتكون هذه الشفاعة التى يشفعها الصديقون من أمة النبي صلى الله عليه وسلم بامره شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم مضافة اليه لانه الآمر كما قد أعلمت فى مواضع من كتبي ان الفعل يضاف الى الآمر كاضافته الى الفاعل فتكون هذه الشفاعة مضافة الى النبي ﷺ لأمره بها ومضافة الى المأمور بها فيشفع لانه الشافع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا اسحاق بن منصور قال : ثنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبر نى ثابت البنانى انه سمع انس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ : «ان الرجل يشفع للرجلين وللثلاثة والرجل للرجل» ، وروى مالك بن مغول عن عطية العوفى عن ابي سعيد الخدرى قال : « ان رسول الله ﷺ قال ان الرجل من امتى ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته» .

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا عثمان ـ يعنى ابن عمر ـ قال ثنا مالك ـ يعنى ابن مغول ـ ورواه يعقوب بن اسحاق الحضرمى وزاد فيه زيادة حدثناه يحيى بن حكيم ثنا يعقوب ابن اسحاق الحضرمى قال ثنا مالك بن مغول عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ « ان فى امتى لرجالا يشفع الرجل منهم فى الفئام من الناس ويدخلون الجنة بشفاعته ويشفع الرجل منهم للرجال من اهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن منصور عن ربعى بن خراش قال لقيت عبد الله بن سلام فقال الا احدثك حديثا اجده فى كتاب الله عز وجل « ان الله يخرج قوما من النار حتى ان ابراهيم خليل الرحمن يقول: اى رب حرقت بنى فيخرجون » .

ورواه معاوية بن صالح عن ابى عمران الفلسطينى عن يعلى بن شداد عن النبى ﷺ قال : «ليخرجن الله بشفاعة عيسى ابن مريم ﷺ من جهنم مثل اهل الجنة» .

حدثناه احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال اخبرنى معاوية ، قال ابو بكر: لست اعرف ابا عمران الفلسطينى بعدالة ولاجرح ، ورواه سلام بن مسكين قال ثنا ابو ظلال القسملي عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال :«يمكث رجل فى النار فينادى

الف عام ياحنان يامنان فيقول الله تبارك وتعالى : ياجبريل اخرج عبدى فانه بمكان كذا و كذا فيأتي جبريل النار فاذا أهل النار منكبين على مناخيرهم فيقول : ياجبريل اذهب فانه مكان كذا وكذا فيخرجه فاذا وقف بين يدى الله تبارك وتعالى يقول الله تبارك وتعالى: اى عبدى كيف رأيت مكانك قال شر مكان وشر مقيل فيقول الرب سبحانه وتعالى ردوا عبدي فيقول يارب ماكان هذا رجائي فيقول الرب سبحانه وتعالى: ادخلوا عبدي الجنة» .

ثناه ابو غسان مالك بن الخليل بن بشير بن نهيك قال ثنا مسلم - يعنى ابن ابراهيم - قال ثنا سلام .

باب ذكر مايعطى الله عز وجل من نعم الجنة وملكها تفضلا منه عز وجل وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعد ما محشتهم النار وامانتهم فصاروا فحما قبل من يخرجه الله بتفضله وكرمه وجوده

حدثنا يوسف بن موسى قال: ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « انى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا؟ رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى قال فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيخرج فيقول يارب وجدتها ملأى قال فيقول الله تبارك وتعالى: اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها أو ان لك عشرة امثال الدنيا او ان لك عشرة أمثال الدنيا قال: فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة » .

حدثنا الحسين بن عيسى عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور بهذا الاسناد مثله وقال «فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرار» لم يذكر ما بعده .

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش وثنا طليق بن محمد الواسطى قال اخبرنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « انى لأعرف آخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له : انطلق فادخل الجنة فيذهب يدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل قال فيرجع فيقول يارب قد اخذ الناس المنازل فيقال له: اتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول نعم فيقال

له تمنه فيتمنى فيقال له فان لك الذى تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا فيقول اتسخر بى وانت الملك؟ قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه » *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال: ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة. وعبيدة عن عبد الله - يرفع الحديث قال - انى لاعلم آخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج من النار حبوا فيقال له ادخل الجنة فيدخل وقد اخذ الناس مساكنهم فيقول اى رب لم اجد فيها مسكنا فيقول له ادخل الجنة فانا سنجعل لك فيها مسكنا فيقول الله عز وجل فان لك مثل الدنيا وعشرة اضعافها قال اى رب اتسخر بى وانت الملك؟ قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه » *

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هكذا ثنا بحديث ابى معاوية قال نحوه. حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى. والحسين بن عيسى البسطامى قالا: ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: « ان آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فيتبلط مرة ، وقال الزعفرانى فينكب مرة وقالا فيمشى مرة ويسفعه مرة فاذا جاوز الصراط التفت وقال الله تبارك وتعالى الذى نجانى منه - وقال الزعفرانى - منك - وقالا جميعا - لقد اعطانى الله مالم يعط احدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فينظر اليها فيقول يارب ادننى من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها » فذكر الحديث بطوله خرجته فى كتاب ذكر نعيم الآخرة، وفى الخبر فيقول. « يارب ادخلنى الجنة قال فيقول الله تبارك وتعالى مايصربنى (١) منك؟ وقال الزعفرانى مايصريك اى عبدى ايرضيك ان اعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها » وذكر الحديث

قال ابو بكر: روى هذا الخبر حميد عن انس لم يذكر ابن مسعود فى الاسناد واختلف الناس ايضا عنه فى رفعه *

حدثنا محمد بن عمرو بن العباس قال: ثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال ابن ابى عدى

(١) قال صاحب النهاية: مايصربنى منك اى عبدى ، وفى رواية مايصريك منى أى يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالى يقال صريت الشيء اذا قطعته وصريت الماء وصريته اذا جمعته وحبسته اه

ثنا به مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه قال «ان آخر رجل يخرج من النار رجل يقول يارب اخرجني من النار لااسألك غيره قال فاذا خرج من النار رفعت له شجرة بعد مايخرج على ادنى الصراط فيقول يارب ادنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها واشرب من مائها وآكل من ثمرها. فذكر الحديث بطوله. وقال يقول ياابن آدم مايصريني منك سلني من خيرات الجنة فيسأله وهو ينظر اليها فاذا اشتهت نفسه. قال انس فسمعت من اصحابنا من قال لك ماسألت وعشرة اضعافه ومنهم من قال لك ماسألت ومثله معه. قال فيدخل الجنة فلو نزل عليه جميع الناس اوجميع ولد آدم لاوسعهم طعاما وشرابا وخدما لاينقص مما عنده شيئا فيقول في نفسه ماجعلني الله آخر اهل الجنة الاليعطيني مالم يعط غيري» قال ابو بكر: خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب ذكر نعيم الآخرة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس ان آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة رجل يقول له ربه عزوجل ياابن آدم ماتسألني فذكر الصنعاني الحديث بطوله «قال فلو نزل به جميع اهل الأرض اوقال جميع بني آدم لاوسعهم طعاما وشرابا وخدما لاينقص مما عنده شيئاً».

حدثني يوسف بن موسى قال ثنا علي بن جرير الخراساني قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون ان ابن مسعود حدثهم ان رسول الله ﷺ قال «يكون في النار قوم ماشاء الله ثم يرحمهم فيخرجهم فيخرجون فيكونون في ادنى الجنة فيغتسلون في نهر الحيوان وتسميهم اهل الجنة الجهنميين لواضاف احدهم اهل الدنيا لاطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم. قال عطاء واحسبه قال. وزوجهم لاينقصه الله شيئاً» *

قال ابو بكر: خرجت خبر ابي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود مع تمام هذا الباب في ذكر نعيم الآخرة.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا المعتمر عن ابيه قال ثنا ابو نضرة عن ابي سعيد اوجابر ان نبي الله ﷺ خطب خطبة فأطالها وذكر فيها امر الدنيا والآخرة فذكر ان اول ماهلك بنواسرائيل ان امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصنع اوقال من الصيغة ماتكلف امرأة الغني فذكر امرأة من بني اسرائيل كانت قصيرة واتخذت رجلين من خشب وخاتما له غلق وطبق وحشته مسكا وخرجت بين امرأتين طويلتين اوجسيمتين

فبعثوا انسانا يتبعهم فعرف الطويلتين ولم يعرف صاحبة الرجلين من خشب ـ وذكر فيها ايضا ـ آخراهل النار خروجا من النار وانه يرى شجرة فيسأل ان يجعل تحتها فيقال له لعلك تسأل غيرها فيواثق ان لا يسأل غيرها ثم يرى أخرى فيسال ان يؤذن فيها فيقال الم تواثقني ان لاتسال غير الذى اعطيتك فيواثق ايضا ان لا يسال غيرها ثم يسال» قال ابو نعيم: واعجبني هذا انه يواثق فلا يفي وهو يعطى الذى يسأل ونحوا من هذا ان شاء الله *

وروى حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابى سعيد الخدرى. وابى هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ان آخر رجلين يخرجان من النار فيقول الله عز وجل لأحدهما: ياابن آدم ماأعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط هل وجدتني او خشيتني؟ فيقول لا يارب فيؤمر به الى النار فهو اشد اهل النار حسرة قال: فيقال للآخر ياابن آدم ماذا أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط؟ فيقول لا يارب غير انى ارجوك فترفع له شجرة فيقول يارب اقررنى تحت هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها وآكل من ثمرتها ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيقول: ياابن آدم الم تعاهدنى ان لاتسألنى غيرها فيقول بلى ولكن هذه فيقره تحتها ويعاهده ان لايسأله غيرها قال: ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة وهى احسن من الأولتين واغدق ماء فيقول يارب ادننى من هذه ويعاهده ان لايساله غير هذا فيدنيه فيسمع اصوات اهل الجنة فلا يتمالك فيقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله عز وجل سل وتمنه فيسال ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من الدنيا ويلقنه مالا علم له به فيسال ويتمنى فاذا فرغ قال: لك ماسالت قال ابو سعيد ومثله معه ـ وقال الجريرى ـ وعشرة امثاله معه فقال احدهما لصاحبه حدث بما سمعت واحدث بما سمعت *

حدثناه محمد بن يحيى قال: ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد ـ ولم ينسبه فهو ابن سلمة ـ وحدثنا محمد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد عن على بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن ابى سعيد الخدرى . وأبى هريرة رضى الله عنهما ان النبي ﷺ قال بهذا الخبر. وقال فى قول ابى سعيد. وابى هريرة رضى الله عنهما فى اختلافهما كما قال حجاج وقال « مقدار ثلاثة ايام من ايام الدنيا » .

وحدثنا الحسن الزعفرانى قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة ، وثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال « يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض. انطلقوا بنا الى آدم ابى البشر ليشفع لنا» الحديث *

باب ذكر البيان اى الرجل الذى ذكرنا وصفته وخبرنا انه آخر أهل النار خروجا من النار ممن يخرج من النار زحفا لا ممن يخرج بالشفاعة وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة وان من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله وان هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضله ورحمته لا بشفاعة أحد ويعطيه تفضلا منه وكرما وجود اما ذكر فى الخبر من الجنة، مع الدليل على أن الله عز وجل يخرج من النار ممن قد احرقتهم النار خلا آثار السجود منهم قبل القضاء بين جميع الناس

حدثنا محمد بن يحي قال: ثنا ابو اليمان قال ثنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سعيد ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى ان أباهريرة رضى الله عنه أخبرهما «أن الناس قالوا للنبى ﷺ يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه؟ - فذكر الحديث بطوله خرجته فى كتاب الأهوال وفى الخبر - حتى اذا أراد الله رحمة من اراد من اهل النار أمر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة مقبل بوجهه على النار فيقول: يارب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها فيقول الله سبحانه وتعالى فهل عسيت ان فعل ذلك بك ان تسال غير ذلك - فذكر بعض الحديث - وقال ثم يأذن الله فى دخول الجنة فيقال له تمن فيتمنى حتى اذا انتهت به الأمانى قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد لابى هريرة رضى الله عنه ان النبى ﷺ قد قال الله تبارك تعالى لك ذلك وعشرة امثاله - وقال ابو هريرة لم احفظ من النبى ﷺ الا قوله - لك ذلك ومثله معه» قال ابو سعيد أشهد انى سمعته يقول وعشرة امثاله *

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة رضى الله عنه، وثنا محمد قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال اخبرنا

ابراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة رضى الله عنه اخبره قال «ان الناس قالوا يارسول الله» وقال الهاشمي ان الناس قالوا: يارسول الله قال محمد بن يحيي وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما ربما اختلفا فى اللفظة والشيء والمعنى واحد *

باب ذكر البيان ان النار انما تأخذ من اجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التى كانوا ارتكبوها فى الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم اخبار النبى ﷺ ان النار لاتصيب اهل التوحيد ولا تمسهم وانما يصيبهم حرها واذاها وغمها وشدتها مع الدليل على انه قد يدخل النار بارتكاب المعاصى فى الدنيا اذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفرانها من كان فى الدنيا يعمل الاعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو وكيف يأمن باذوى الحجى النار من يوحد الله ولا يعمل من الأعمال الصالحة شيئاً

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكرى قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم الأسدى قال اخبرنا محمد ابن اسحاق قال حدثنى عبيدالله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو بن عبيد العتوارى احد بنى ليث - وكان فى حجر ابى سعيد - قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «يوضع الصراط بين ظهرانى جهنم عليه حسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم مخدوج به ثم ناج ومحتبس ومنكوس فيها، فاذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم فى الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون: اى ربنا عباد من عبادك كانوا معنا فى الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لانراهم؟ قال فيقال: اذهبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم على قدر اعمالهم، فمنهم من اخذته الى قدميه، ومنهم من أخذته الى ثدييه، ومنهم من اخذته الى ركبتيه، ومنهم من ازرته ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم فى ماء الحياة قيل وماماء الحياة يانبي الله؟ قال غسل اهل الجنة فينبتون فيها كما تنبت الزرعة في غثاء السيل

ثم يشفع الانبياء فيمن كان يشهد أن لا اله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتجلى الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبد فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا أخرجته منها» *

وحدثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى عن النبي ﷺ بطوله امليته فى كتاب الأهوال ، وفى الخبر «فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من أخذته الى كعبيه فيخرجونهم. قال أبو بكر وقال هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فى هذا الخبر فى هذا الاسناد. فيجد الرجل قد أخذته النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا» خرجته أيضا فى كتاب الاهوال وفى خبر أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبي ﷺ «ولكن اقوام تصيبهم النار بذنوبهم وبخطاياهم» قد امليته قبل *

حدثنا بشر بن معاذ العقدى قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد ، وحدثنا أبو موسى قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبى نضرة عن سمرة بن جندب «أن رسول الله ﷺ قال : منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى ترقوته » هذا حديث يزيد بن زريع لم يذكر أبو موسى الكعبين ، وقال فى أحدهما «حقويه» وقال الآخر «حجزته» *

قال أبو بكر : قد روينا أخبارا عن النبي ﷺ يحسب كثير من أهل الجهل والعناد انها خلاف هذه الأخبار التى ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها فى الشفاعة وفى اخراج بعض أهل التوحيد من النار بعد ما ادخلوها بذنوبهم وخطاياهم وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا بحمد الله ونعمته ، وأهل الجهل الذين ذكرتهم من هذا الفصل صنفان * صنف منهم الخوارج والمعتزلة انكرت اخراج أحد من النار ممن يدخل النار وأنكرت هذه الاخبار التى ذكرناها فى الشفاعة * الصنف الثانى الغالية من المرجئة التى تزعم ان النار حرمت على من قال لا اله الا الله تتأول هذه الاخبار التى رويت عن النبي ﷺ فى هذه اللفظة على خلاف تاويلها * فاول ما نبدأ بذكر الاخبار بأسانيدها والفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته ونشرح ونوضح انها ليست بمخالفة للاخبار التى ذكرناها فى الشفاعة وفى اخراج من قضى الله اخراجهم من أهل التوحيد من النار *

فمنها الاخبار المأثورة عن النبي ﷺ « لا يدخل النار أحد فى قلبه مثقال حبة

من خردل من ايمان » *

حدثناه أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة خردل من كبر » وقال مرة « شرك ولا يدخل النار أحد فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان » .

حدثنا محمد بن بشار وقال ثنا أبو داود . قال ثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن على بن سويد بن منجوف قال: ثنا روح قال ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله سواء * وحدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا شعبة قال أخبرنا ابان بن تغلب عن فضيل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان » .

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا حرمى بن حفص بن عمارة العتكى قال ثنا عبد العزيز بن مسلم قال ثنا سليمان عن الأعمش بمثل حديث ابى بكر بن عياش فى اسناده . وقال « مثقال حبة خردل من كبر » ولم يشك .

حدثناه ابو موسى قال ثنا عيسى بن ابراهيم قال ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش بهذا الخبر مرفوعا *

(ومنها ايضا) ما حدثنا ايضا على بن عيسى البزار بغدادى قال ثنا عبد الوهاب - يعنى ابن عطاء - قال اخبرنا سعيد بن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن ابان عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال . « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة - لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الاحرم على النار - لا اله الا الله » .

حدثنا محمد بن ابان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال ثنا محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن يوافى عبد يوم القيامة

وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله الا حرم على النار » قال الزهرى: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وامور نرى ان الأمر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يفتر فلا يفتر .

قال ابو بكر: فاسمعوا الدليل البين الواضح ان النبي ﷺ انما اراد بقوله فى هذا الخبر « حرم على النار » اى حرم على النار ان تأكله لأنه حرم على النار ان تؤذيه او تمحشه او تمسه لان النار اذا أكلت مابقى فيها يصير الماء كل نارا ثم رمادا واهل التوحيد وان دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار اكلا يصيرون جمرا ثم رمادا بل يصيرون لحما كما ذكرنا فى الأخبار التى قدمنا ذكرها فى ابواب الشفاعات والشيء اذا اكله فصار جمرا بعد احتراق الجميع يصيرون بعد الجمر رمادا لا يصير لحما اذا احترق احتراقا تاما، فافهموا هذا الفصل لا تغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل، وكل ما يذكر من هذه الأخبار من هذا الجنس على هذا المعنى فافهموه .

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا ابراهيم ـ يعنى ابن سعد ـ عن ابن شهاب قال أخبرنى محمود بن ربيع الأنصارى انه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها رسول الله من دلو من بئر كانت فى دارهم فى وجهه فزعم محمود انه سمع عتبان بن مالك الانصارى وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ فذكر محمد بن يحى الحديث بطوله، وفى الخبر ـ فقال رسول الله ﷺ « فان الله قد حرم على النار ان تأكل من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله » .

ثنا محمد بن صفوان الثقفى قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس قال ثنا عتبان بن مالك انه عمى فارسل الى رسول الله ﷺ فذكر الحديث [وفيه] « فابن لى مسجدا أوخط لى مسجدا فجاء رسول الله ﷺ وجاء قومه وتغيب رجل منهم يقال له مالك الدخشمى أو مالك بن الدخشم قالوا: يارسول الله انه وانه بنعوت فيه قال فقال رسول الله ﷺ « اليس يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله؟ قال انما يقولها متعوذا قال والذى نفسى بيده لا يقولها احد صادقا الا حرمت عليه النار » .

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا ابى قال ثنا حماد، وثنا محمد بن يحى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان عتبان بن مالك عمى فارسل الى رسول الله ﷺ « ان تعال فخط لى مسجدا فى داري فجاء رسول الله ﷺ واجتمع

اليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم(١) فذكر واما الكافو قعوا فيه فقالوا: يارسول الله انه منافق فقال رسول الله ﷺ: اليس يشهد ان لااله الاالله وانى رسول الله؟ قال بلى انما يقولها تعوذا قال فو الذى نفسى بيده لا يقولها احد صادقا الا وجبت له الجنة وحرمت عليه النار» وهذا حديث محمد بن يحى ٭

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا حماد عن ثابت عن انس عن عتبان بن مالك انه عمى فبعث الى النبي ﷺ ان ائتنى فصل فى دارى لعلى اتخذ مصلاك مسجدا فذكر بمثله٭ وثنا محمد قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن انس عن عتبان بن مالك الأنصارى وكان ضريرا فقال يارسول الله: تعال فصل فى دارى حتى اتخذ مصلاك مسجدا بمثله غير انه قال الاحرمت عليه النار ولم يقل وجبت له الجنة ٭

حدثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا بهز-يعنى ابن أسد- قال ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا ثابت عن أنس ان عتبان بن مالك اشتكى عينيه فبعث الى رسول الله ﷺ فذكر له ماأصابه وقال يارسول الله صل فى بيتى حتى اتخذه مصلى فجاء رسول الله ﷺ ومن شاء الله من اصحابه فقام رسول الله ﷺ يصلى واصحابه يتحدثون ويذكرون مايلقون من المنافقين واشد واعظم ذلك الى مالك بن الدخشم فانصرف رسول الله ﷺ وقال اليس يشهد ان لااله الاالله وانى رسول الله؟ قال قائل بلى وماهو من قلبه فقال رسول الله ﷺ من شهد ان لااله الاالله وانى رسول الله فلم تطعمه النار أو قال لن يدخل النار» ٭

حدثنا زيد بن اخزم قال: ثنا عبد الصمد قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك عن عتبان بن مالك «ان النبي ﷺ قال من مات وهو يشهد ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله لحرام على النار ان تطعمه» قال ابو بكر: هذا الخبر كان انس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ثم سمعه من عتبان فامر ابنه بكتابته كذلك .... (٢) عتبة بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ثنا محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك حديثه فى ابن الدخشم قال انس فقدمت المدينة فلقيت عتبانا قال انس فاعجبنى هذا الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه٭ فحدثنا محمد بن يحى قال ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن الزهرى قال حدثنى محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال «اتيت رسول الله ﷺ فقلت انى قد انكرت بصرى وان السيول تحول

---

(١) قال فى الاصابة: بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ويقال بالنون بدل الميم (٢) هنا بياض فى الاصل مقدار كلمتين ٭

بيني وبين مسجد قومي ولو وددت انك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذه مسجدا فقال النبي ﷺ: افعل ان شاء الله قال: فمر النبي ﷺ على ابي بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستأذن فدخل [على] فقال وهو قائم: اين تريدان أصلي؟ قال فأشرت له حيث أريد قال ثم حبسته على خزير (١) صنعناه له فسمع به اهل الوادي - يعني به اهل الدار - فثابوا اليه حتى امتلأ البيت فقال رجل: اين مالك بن الدخشن فقال رجل ان ذاك رجل منافق لا يحب الله ولا رسوله فقال النبي ﷺ لاتقول وهو يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فقال: يارسول الله اما نحن فنرى وجهه وحديثه الى المنافقين فقال النبي ﷺ ايضا لاتقول هو يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال بلى يارسول الله قال فلن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الا حرم على النار » قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفراً فيهم ابو ايوب الأنصاري فقال: ماأظن رسول الله ﷺ قال ماقلت قال فآليت ان رجعت الى عتبان بن مالك ان اسأله فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا امام قومه وقد ذهب بصره فجلست الى جنبه فسألته عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة قال معمر: فكان الزهري اذا حدث بهذا الحديث قال ثم نزلت فرائض وأمور نرى ان الأمر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يفتر فلا يفتر .... (٢) ٭

نا محمد بن يحيى قال ثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع قال اخبرني مالك عن الزهري عن محمود بن الربيع الأنصاري ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه - وهو اعمى - وانه قال يارسول الله « انه يكون المطر والظلمة والسيل وانا رجل ضرير فصل يانبي الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى فجاءه رسول الله ﷺ وقال أين تحب ان أصلي؟ فأشار الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله ﷺ » قال ابو بكر: رواه مالك مختصرا ولم يزد على هذا ٭

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال اخبرنا ابراهيم - يعني ابن سعد - عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن ربيع الأنصاري انه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها رسول الله ﷺ من دلو من بئر كانت في دارهم في وجهه فزعم محمود انه سمع عتبان بن مالك الأنصاري - وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - يقول: « أتيت

(١) هي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حسا من دقيق ودسم، وقيل اذا كان من دقيق فهي حريرة واذا كان من نخالة فهو خزيرة اهـ من النهاية والخزير كذلك، والحديث في المسند ج ٥ ص ٤٤٩، وفي صحيح البخاري ج ١ ص ١٨٥ ٭

(٢) هنا فيه بياض مقدار اربع كلمات، والحديث في مسند الامام احمد تام الى هنا ٭

أصلى لقومى بنى سالم فكان يحول (١) بينى وبينهم واداذاجاءت الأمطار قال فيشق على ان اجتازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى قد انكرت من بصرى وان الوادى الذى بينى وبين قومى يسيل اذا جاءت الأمطار فيشق على اجتيازه فوددت انك تأتينى فتصلى فى بيتى مصلى اتخذه مصلى فقال رسول الله ﷺ: سأفعل فقال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ماامتد النهار فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصففناوراءه فركع ركعتين ثم سلم وسلمنا خير سلام فحبسته على خريز يصنع له من شعير فسمع أهل الدار أن رسول الله ﷺ فى بيتى فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال فى البيت فقال رجل منهم أين مالك بن الدخشن أو الدخشم لاأراه؟ فقال رجل منهم ذلك منافق لايحب الله ولا رسوله فقال رسول الله ﷺ لاتقل ذلك ألا تراه يقول لااله الا الله يبتغى بذلك وجه الله فقال الله ورسوله أعلم أما نحن فو الله لانرى وده وحديثه الا الى المنافقين فقال رسول الله ﷺ فان الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لااله الا الله يبتغى بذلك وجه الله» قال محمود بن ربيع فحدثتهاقوما فيهم أبوأيوب الانصارى صاحب رسول الله ﷺ فى غزوته التى توفى فيها ويزيد بن معاوية عليهم بارض الروم فانكرها على أبو أيوب فقال والله ماأظن رسول الله ﷺ قال ماقلت قط فكبر ذلك على فجعلت لله على لئن سلمنى حتى أقفل من غزوتى أسأل عنها عتبان بن مالك ان وجدته حيا فى مسجد قومه فقفلت فاهللت من ايلياء بعمرة ثم سرت حتى قدمت المدينة فاتيت بنى سالم فاذا عتبان بن مالك شيخ أعمى يصلى بقومه فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سالته عن ذلك الحديث فحدثنى كما حدثنيه أول مرة، قال محمد الزهرى : ولكنا أدركنا الفقهاء وهم يرون أن ذلك كان قبل ان تنزل موجبات الفرائض فى القرآن فان الله قد أوجب على هذه الكلمة التى ذكرها رسول الله ﷺ وذكر أن النجاة بها فرائض فى كتابه نحن نخشى أن يكون الامر صار اليها فمن استطاع أن لايفتر فلا يفتر » .

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا أبو صالح قال حدثنى ليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى محمود بن الربيع الانصارى قال محمد بن يحى بهذه القصة الا أنه قال

---

(١) فى النسخة ت « يجوب » اى يقطع

أين مالك بن الدخشن؟ وزاد قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد الانصارى - وهو أحد بنى سالم وكان من سراتهم - عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن ابى عدى قال أخبرنا شعبة عن خالد - وهو الحذاء - عن الوليد أبى بشر عن حمران بن ابان عن عثمان عن النبى ﷺ قال: «من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة» .

حدثناه محمد بن عباد الواسطى قال ثنا موسى بن داود قال ثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله قال «وهو يقول لا اله الا الله دخل الجنة» .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ : «من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صادقا من قلبه دخل الجنة » قال شعبة لم أسال قتادة اسمعه من أنس أولا .

حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعانى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أنس أنه ذكر له أن النبى ﷺ قال لمعاذ «من لقى الله لا يشرك به(١) دخل الجنة قال يانبى الله أفلا أبشر الناس ؟ قال لا انى أخاف أن يتكلوا » .

حدثنا أبو الأشعث قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أنس بن مالك قال «ذكر لى أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة فقال يارسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال انى أخاف أن يتكلوا» .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سليمان - يعنى التيمى - عن أنس قال ذكر لى أن النبى ﷺ قال لمعاذ لم أسمعه منه بمثله .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا التيمى عن أنس قال ذكر لى أن النبى ﷺ قال لمعاذ «من لقى الله» بمثله .

حدثنا أبو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أباحمزة - وهو جارهم - يحدث أن أنسا قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل «اعلم أنه من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة» . قال أبو بكر : قرأت على بندار أن ابن ابى عدى حدثهم عن شعبة عن صدقة أن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ : «من مات

(١) كذا فى الاصل بدون لفظ «شيئا» .

يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة» قال أبو بكر: صدقة هذا رجل من آل أبي الاحوص كذا كان فى الكتاب على، وروى سلمة بن وردان (١) وأنا أبرأ من عهدة هذا الخبر عن انس فأخطا فى هذا الاسناد فزعم ان أنسا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل ثم سمعه من النبى ﷺ كذاك ثنا يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنى ابن وهب قال اخبرنى سلمة بن وردان قال كنت جالسا مع انس بن مالك الانصارى فقال أنس جاء معاذ بن جبل الأنصارى من عند رسول الله ﷺ فقلت من أين جئت؟ قال من عند رسول الله ﷺ قلت ماذا قال لك؟ قال قال رسول الله ﷺ « من شهد أن لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة - فقلت أنت سمعته قال نعم قال أنس فقلت اذهب الى رسول الله ﷺ فاسأله فقال نعم فأتاه فسأله - فقال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ثلاثا » *

حدثنا بشر بن خالد العسكرى قال ثنا سعيد عن سلمة بن وردان مولى خزاعة قال سمعت أنس بن مالك يقول «أتانى معاذ بن جبل من عند رسول الله ﷺ فقلت يامعاذ من أين جئت قال من عند رسول الله ﷺ قلت ماقال؟ قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة - قال أنس سمعت هذا منه قال اذهب فسأله - فاتيت النبى ﷺ فقلت يارسول الله حدثنى معاذ بن جبل أنك قلت من قال أشهد أن لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قال نعم صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ » *

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكرى قال ثنا اسمعيل عن يونس عن حميد بن هلال عن هصان بن الكاهن قال دخلت مسجد البصرة على عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه فاذا رجل أبيض الرأس واللحية يحدث عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: «مامن نفس تموت تشهد أن لا اله الا الله وتشهد أنى رسول الله يرجع ذاك الى قلب موقن الا غفر الله لها قال قلت انت سمعت ذاك من معاذ بن جبل قال كأن القوم عنفونى قال لا تعنفوه أو لا تؤنبوه [دعوه] نعم انا سمعت ذا الخبر من معاذ بن جبل يدبره (٢) عن رسول الله ﷺ كرر هذا مؤمل ثلاث مرات قلت لرجل الى جنبي من هذا؟ قال هذا عبد الرحمن بن سمرة *

حدثناه محمد بن بشار قال ثنا أبو زيد صاحب الهروى وثنا أبو موسى قال ثنا سعيد

---

(١) قال الذهبي فى الميزان: قال ابو حاتم ليس بالقوى عامة ما عنده عن انس منكر، و قال ابو داود ضعيف، وقال ابن معين ليس بشىء، وقال احمد منكر الحديث، وقال الحاكم رواياته عن انس اكثرها مناكير وصدق الحاكم اه (٢) أى يحدث به عنه، وفى النسخة «يدنيه»

ابن الربيع أبو زيد قال ثنا شعبة عن اسماعيل قال سمعت الشعبي يحدث عن رجل عن سعدى امرأة طلحة بن عبيد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بطلحة بن عبيد الله حين استخلف أبو بكر فقال مالى أراك كئيبا لعلك كرهت أمارة ابن عمك قال لا ولكنى سمعت رسول الله ﷺ قال كلمة لم أساله عنها حتى مات أو قبض قال انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا كانت له نورا فى صحيفته وان روحه وجسده ليجدان لها راحة عند الموت انى لاعلم ماهى هى لا اله الا الله كلمته التى أراد عمه عليها قال ما أراها الا ذلك » هذا لفظ حديث بندار ، وقال أبو موسى : راحة عند الموت فقال عمر انى لاعلم ماهى لا اله الا الله هى الكلمة التى أراد عمه عليها لا أراها الا اياها . قال أبو بكر : الذى أنكرت من رواية سلمة بن ورد ان أن ذكره انه سمع أنس بن مالك أنه سمع معاذ بن جبل يذكر هذا الخبر عن النبي ﷺ وانه سأل النبي ﷺ عن ذلك فصدق معاذا .

قد حدث بهذا الخبر أيضا محمد بن يحيى قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سلمة قال سمعت أنسا ، وثنا محمد أيضا قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سلمة بن وردان بالحديث بتمامه .

قال ابو بكر : لست انكر ان يكون انس بن مالك قد سمع النبي ﷺ يقول « من قال لا اله الا الله دخل الجنة » فى غير الوقت الذى ذكر سلمة بن وردان أنه أتى النبي ﷺ فسأله عما ذكر معاذ بن جبل عنه لأن ابن عزيز حدثنى قال حدثنى سلامة عن عقيل عن ابن شهاب قال قال أنس بن مالك الأنصارى « بينا نحن مع النبي ﷺ هبط ثنية ورسول الله ﷺ يسير وحده فلما استهلت به الطريق ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره فسار رتوة ثم ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ثم أدركنا فقال القوم كبرنا لتكبيرك ولا ندرى مم ضحكت فقال أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فضحكت وكبرت ربى ثم سار رتوة ثم التفت فقال ابشر وبشر امتك انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة وقد حرم الله عليه النار فضحكت وكبرت ربى وفخرت بذلك لأمتى » .

قال ابو بكر : هذا خبر غريب وانما انكرت من خبر سلمة بن وردان ان ذكره ان انسا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل فان سليمان التيمى وهو احفظ من عدد مثل سلمة واعلم بالحديث من جماعة امثال سلمة رواه عن انس قال ذكر لى عن معاذ بن جبل فاما من قال عن انس عن معاذ فقد اعذر ولم يذكر سماعا لذلك رواه ايضا عبد العزيز بن صهيب

عن انس عن معاذ لم يقل سمعت ولا ذكر لي .

حدثناه احمد بن عبدة قال اخبرنا حماد ـ يعني ابن زيد ـ عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال « قال لي رسول الله ﷺ يامعاذ قلت لبيك يارسول الله وسعديك قال بشر الناس او قال أنذر الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة » .

حدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب ـ يعني ابن الليث ـ قال أخبرنا الليث عن محمد بن العجلان عن الصنابحي أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي ؟ فو الله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله مامن حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من شهد ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرمه الله علـــى النار » .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى قال ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنى محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن محيريز عن الصنابحى فذكر بمثله الا أنه قال « من لقى الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جهضم قال ثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عجلان عن محمد بن يحى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحى انه سمع عبادة بن الصامت حين حضره الموت يقول والله ما كتمتك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لك فيه خير الا حديثا واحدا « سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لقى الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة » *

حدثنا ابراهيم بن المستمر بصرى قال ثنا بدل بن المحبر ابو المنير التميمي اليربوعى قال ثنا المحرز بن كعب الباهلي قال حدثنى رياح بن عبيدة ان ذكوان السمان حدثه ان جابر بن عبد الله حدثه «ان رسول الله ﷺ بعثه فقال اذهب فنادى فى الناس ان من شهد ان لا اله الا الله موقنا او مخلصا لله الجنة» فذكر الحديث بتمامه فى لقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياه ورده الي رسول الله ﷺ وقوله ان الناس قد حسوا اوطمعوا قال اجلس قال

ابو بكر : قال لنا محمد بن يحى فى هذا الخبر ان الناس قد طمعوا اوحسوا قال اقعد *

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا ابو عمر حفص قال ثنا المحرز بن كعب قد امليته فى كتاب الايمان، وروى مستورد بن عباد الهنائى قال ثنا ثابت البنانى عن انس بن مالك قال قال رجل يارسول الله ماتركت من حاجة ولا داجة (١) الا أتيت عليها قال اوتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ قال نعم قال فان هذا يأتى على ذلك كله » حدثناه زيد بن اخزم. وابراهيم ابن المستمر قالا : ثنا ابو عاصم عن مستورد بن عباد قال زيد فان هذا يذهب هذا .

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت ابن عمر عن عمر « ان رسول الله ﷺ امره ان يؤذن الناس ان من يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصا فله الجنة قال عمر يارسول الله اذا يتكلوا قال فدعهم »

حدثناه أيضا محمد بن يحى قال ثنا بدل بن المحبر احسبنى قد امليته فى كتاب الايمان ،

حدثنا على بن سهل الرملى قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابو عمرو الاوزاعى قال حدثنى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى عن ابيه قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله واشهد عند الله انه لا يلقاه عبد مؤمن بهما الا احجبتاه عن النار يوم القيامة » .

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر (٢) الربعى قال حدثنى عبد الرحمن بن ابى عمرة قال حدثنى ابى قال كنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله نحو حديث الوليد * ورواه ابن عجلان عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابى عمرة الأنصارى عن النبي ﷺ نحو حديث الأوزاعى *

حدثناه الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب قال ثنا الليث عن محمد بن العجلان * قال ابو بكر: انا برىء من عهدة عاصم بن عبيد الله مع اسقاطه عبد الرحمن بن أبى عمرة من الاسناد .

حدثنا محمد بن يحى قال ثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثنى ابى قال كنت انا. وعكرمة. ويزداد فقال أن ابنا لمحمد اوعبد الرحمن ابن ابى بكر كان يصيب من هذا الشراب فلما حضره الموت قالت عائشة رضى الله عنها انى لأرجو ان لا يطعم ابن اخى النار « ان

(١) فى النهاية « الا اقتطعتها » الداجة اتباع الحاجة (٢) بفتح الزاى وسكون الموحدة *

رسول الله ﷺ قال لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة» قال ابى فاجابه عكرمة قال قال ابو هريرة استغفروا له فانما يستغفر للمسيء مثله *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى ـ يعني ابن سعيد ـ قال ثنا يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه: « قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرنى قريش ـ انما حمله عليه الجزع ـ لاقررت بها عينك فأنزل الله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» *

حدثنا عمر بن حفص الشيبانى قال ثنا عبد الله بن وهب قال: ثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن عون بن عبيد الله عن يوسف بن عبد الله عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من شهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وجبت له الجنة » *

حدثنا محمد بن بشار ، وابو موسى قالا ثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن وهب عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ: « قال لى جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ـ قال بندار ـ أولم يدخل النار قال وأن سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى » *

حدثنا مؤمل بن هشام قال ثنا اسماعيل عن الجريرى قال حدثنى موسى عن محمد بن سعد بن ابى وقاص «ان ابا الدرداء قال عن النبي ﷺ انه قرأ (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت وان زنى وان سرق يارسول الله فان قراءتها ليس هكذا او انا ليس كذلك تجدنا فقال قرأها رسول الله ﷺ (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت فان زنى وأن سرق يارسول الله قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت يارسول الله وان زنى وسرق يارسول الله قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قلت يارسول الله وان زنى وسرق قال (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وان زنى وسرق ورغم انف أبى الدرداء» فلا ازال اقرأها كذلك حتى القاه *

حدثنا ابو طالب زيد بن اخزم قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة قال قال اخبرنى حبيب ابن أبى ثابت . وعبد العزيز بن رفيع . والأعمش عن زيد بن وهب عن أبى ذر «ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فبشرنى انه من مات من امتى لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان زنى وسرق قال نعم » ثنابه مرة ولم يذكر الأعمش فى الاسناد.

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى أبى قال ثنا مهدى عن واصل عن المعروف ابن سويد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اتانى آت من ربى فاما بشرنى واما قال اخبرنى انه قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وسرق قال وان زنى وسرق ».

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا حفص بن عمر الحوضى قال ثنا مرجا بن رجاء قال ثنا محمد بن الزبير عن رجاء بن حيوة عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « من قال لا اله الا الله دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق »*

حدثنا ابو موسى قال ثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى وائل عن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اقول أخرى قال : « من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار قال واقول وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة » *

قال ابو بكر: قد كنت امليت اكثر هذا الباب من كتاب الايمان وبينت فى ذلك الموضع معنى هذه الأخبار وان معناها ليس كما يتوهمه المرجئة، ويقين يعلم كل عالم من اهل الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الأخبار ان من قال لا اله الا الله اوزاد مع شهادة ان لا اله الا الله شهادة ان محمدا رسول الله ولم يؤمن بأحد من الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشىء من كتاب الله ولا بجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب انه من اهل الجنة لا يعذب بالنار، ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الأخبار وأن كانت هذه الأخبار ظاهرها خلاف اصلهم وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم جاز للجهمية الاحتجاج باخبار رويت عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا تؤلت على ظاهرها استحق من يعلم ان الله ربه وان محمدا نبيه وان لم ينطق بذلك لسانه ولا يزال يسمع اهل الجهل والعناد ويحتجون باخبار مختصرة غير متقصاة وباخبار مجملة غير مفسرة لا يفهمون أصول العلم يستدلون بالمتقصى من الأخبار على مختصرها وبالمفسر منها على مجملها قد ثبتت الأخبار عن النبي ﷺ بلفظة لو حملت على ظاهرها كما حملت المرجئة الأخبار التى ذكرها فى شهادة ان لا اله الا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه ان لا اله الا الله مستحقا للجنة وان

لم يقر بذلك بلسانه ولاأقر بشيء مماأمر الله تعالى بالاقرار به ولا أمر بقلبه بشيء امر الله بالايمان به ولاعمل بجوارحه شيئا أمر الله به ولاانزجر عن شيء حرمه الله من سفك دماء المسلمين وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم واستحلال حرمهم،فاسمع الخبرالذي ذكرت انه غير جائز ان يحمل على ظاهره كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها على ظاهرها .

حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال ثنا بشر ـ يعني ابن المفضل ـ قال ثناخالد ـ يعنى الحذاء ـ عن الوليدأبى بشرقال سمعت حمران بن ابان يحدث عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : «من مات وهو يعلم ان لااله الا الله دخل الجنة » .

حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيي قال ثنا بشر ـ يعنى ابن المفضل ـ قال ثنا خالد عن الوليد قال سمعت حمران يقول سمعت عثمان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات وهو يعلم ان لااله الاالله دخل الجنة » .

حدثنا أحمد بن المقدام قال ثنا اسماعيل ـ يعنى ابن علية ـ قال ثنا خالد عن الوليد بن مسلم ـ وهو ابو بشر ـ عن حمران بن ابان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله .

حدثنا بشر بن معاذ ـ يعنى ابن المفضل ـ بمثل حديث ابى الخطاب سواء * ثنانصر ابن على الجهضمى قال أخبرنا بشر بن المفضل بمثل حديث ابى الخطاب . وثنا يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن خالد الحذاء بهذا الاسناد معنى بمثله* وثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد ـ يعنى ابن جعفر ـ قال ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن أبى بشر العنبرى عن حمران بن ابان عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ بمثله،قال شعبة وهو خبر عبد الحميد بن الأحق يزيد ابا بشر العنبرى كذاك ثنا محمد بن الوليد قال ثنا محمد قال ثنا شعبة ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا عبدالله بن حمران قال سمعت شعبة عن بيان قال حمران يحدث عن عثمان بن عفان ان رسول الله ﷺ قال : « من علم ان لااله الاالله دخل الجنة » * حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن خالد بن الحذاء عن الوليد أبى بشر عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من مات وهو يعلم أن لاإله الاالله دخل الجنة،* حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا ايوب بن سليمان بن سيار صاحب الكرى ، وثنا محمد بن سفيان الأيلى قال

ثنا ايوب بن سليمان الحارثى قال ثنا عمر بن محمد بن عمر معدان الحارسى عن عمران القطين عن عبد الله بن أبي القلوص عن مطرف عن عمران بن حصين قال الا أحدثكم بحديث ماحدثت به احدا منذ سمعته من رسول الله ﷺ: « من علم أن الله ربه وانى نبيه صادقا من قلبه واو مأيده إلى خلدة صدره حرم الله لحمه على النار » وقال العباس بن عبد العظيم العنبرى عن عمران بن حصين قال قال لنا لاحدثنكم بحديث زاد محمد بن سفيان قال وكان قد جعل فى حل من قال القصير وزاد فى آخره اما قال عبد الله فحدثت به احد ولد عبد الملك فاستحلفنى ثلاثة ايمان صبرا بالله لسمعته من مطرف قال فحلفت له ثم حدثت به احد ولد عبد الملك بعده فاستحلفنى ثلاثة ايمان صبرا بالله لسمعته من مطرف كأنه كان مشاهدا للحديث الأول فحلفت له فقال اكاتبه اثبت هذا عندك ، ثنا به العباس مرة قال ثنا ابو يحى ايوب بن سليمان بن يسار صاحب الكرى حدثنا محمد بن يحيى القلعى قال ثنا زياد بن الربيع قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابى الديلم قال كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل فلما حضرته الوفاة قلنا له رحمك الله انما صحبناك وانقطعنا اليك واتبعناك لمثل هذا اليوم فحدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ننتفع به فقال نعم وماساعة الكذب هذه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات وهو يوقن بقلب ان الله حق وان الساعة قائمة وان الله يبعث من فى القبور - قال ابن سيرين -: اما دخل الجنة واما قال نجا من النار » كيف جاز للجهمى الاحتجاج بهذه الأخبار ان المرء يستحق الجنة بتصديق القلب بأن لا اله الا الله وبأن الله حق وان الساعة قائمة وان الله يبعث من فى القبور ويترك الاستدلال بما سنبينه بعد ان شاء الله من معنى هذه الأخبار لم يؤمن يحتج جاهل لا يعرف دين الله ولا أحكام الاسلام بخبر عثمان عن النبي ﷺ من علم ان الصلاة عليه حقا واجبا دخل الجنة فيدعى ان جميع الايمان هو العلم بان الصلاة عليه حق واجب وان لم يقر بلسانه بما امر الله بالاقرار به ولا صدق بقلبه بشىء مما امر الله بالتصديق به ولا اطاع فى شىء امر الله به ولا انزجر عن شىء حرمه الله اذ النبي ﷺ قد خبر ان من علم ان الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة كما خبر ان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة *

حدثنا بهذا الخبر محمد بن عبد الله الصنعانى قال ثنا خالد قال ثنا عمران وهو ابن حدير عن عبد الملك بن عبيد قال قال حمران بن ابان قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان قليل

الحديث عن رسول الله ﷺ قال من علم ان الصلاة عليه حق واجب ومكتوب دخل الجنة» *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا عمر ان بن حدير عن عبد الملك ـ وهو ابن عبيد ـ عن حمران بن ابان عن عثمان ـ وكان قليل الحديث ـ عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «من علم ان الصلاة حقا مكتوبا عليه وحقا واجبا دخل الجنة» *

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا عمران بن حدير عن عبد الملك بن عبيد قال سمعت حمران بن ابان قال سمعت عثمان بن عفان ـ وكان قليل الحديث ـ عن رسول الله ﷺ قال «من علم أن الصلاة عليه حقا واجبا دخل الجنة» *

قال أبو بكر فان جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الايمان واستحقاق المرء به الجنة وترك الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة لم يؤمن أن يحتج جاهل معاند فيقول بل الايمان اقام الصلاة الفجر وصلاة العصر وان مصليها يستوجب الجنة ويعاذ من النار وان لم يأت بالتصديق ولا بالاقرار بما أمر أن يصدق به ويقر به ولا يعمل بشيء من الطاعات التي فرض الله على عباده ولا انزجر عن شيء من المعاصي التي حرمها الله، ويحتج بخبر عمارة بن روية الذي ثنا محمد بن بشار قال ثنا يحي. ويزيد بن هارون قالا ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن عمارة بن روية عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقول: «من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حرمه الله على النار فقال رجل من أهل البصرة وأنا سمعته عن رسول الله ﷺ» *

قال أبو بكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة مع اخبار النبي ﷺ «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم أن هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضا، وان هذه الأعمال لذلك انما رويت على ما بينا في كتاب الايمان انما رويت في فضائل هذه الأعمال لذلك انما رويت أخبار النبي ﷺ «من قال لا اله الا الله دخل الجنة» فضيلة لهذا القول لأن هذا القول كل الايمان، ولئن جاز لجاهل أن يتأول أن شهادة أن لا اله الا الله جميع الايمان أذ النبي ﷺ خبر ان قائلها يستوجب الجنة ويعاذ من النار لم يؤمن ان يدعي جاهل معاند أيضا أن جميع الايمان القتال في سبيل الله فواق ناقة فيحتج بقول النبي ﷺ «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة دخل الجنة» كاحتجاج المرجئة بقول النبي ﷺ: «من قال لا اله الا الله

دخل الجنة» ويقول معاند آخر جاهل أن الايمان بكماله الماشى فى سبيل الله حتى تغبر قدما الماشى ، ويحتج بقول النبى ﷺ «من أغبرت قدماه فى سبيل الله حرمها الله على النار » وبقوله « لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى رجل مسلم ابدا » ويدعى جاهل آخر ان الايمان عتق رقبة مؤمنة ويحتج بان النبى ﷺ قال « من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار » ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان البكاء من خشية الله تعالى ويحتج بقول النبى ﷺ « لايدخل النار من بكى من خشية الله تعالى » ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان صوم يوم فى سبيل الله ويحتج بان النبى ﷺ قال : « من صام يوما فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا،ويدعى جاهل آخر ان جميع الايمان قتل كافر ويحتج بقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لايجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا » .

حدثناه على بن حجر قال ثنا اسماعيل بن جعفر قال ثنا العلاء عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه « ان النبي ﷺ قال لايجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا » .

قال ابو بكر : وهذا من الجنس من فضائل الاعمال يطول بتقصيه الكتاب وفى قدر ماذكرنا غنية و كفاية لماله قصدنا ان النبى ﷺ انما خبر بفضائل هذه الأعمال التى ذكرنا وماهو مثلها لاان النبى ﷺ اراد ان كل عمل ذكره اعلم ان عامله يستوجب بفعله الجنة اويعاذ من النار انه جميع الايمان ، و كذلك انما اراد النبى ﷺ بقوله من قال لااله الاالله دخل الجنة اوحرم على النار فضيلة لهذا القول لانه جميع الايمان كما ادعى من لا يفهم العلم ويعاند فلا يتعلم هذه الصناعة من اهلها ، ومعنى قوله ﷺ « لايجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا » هذا لفظ مختصره الخبر المتقصى لهذه اللفظة المختصرة ماحدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن محمد بن العجلان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لايجتمعان فى النار اجتماعاً يعنى أحدهما مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب » .

قال ابو بكر لذاك نقول فى فضائل الأعمال التى ذكرنا ان من عمل من المسلمين بعض تلك الأعمال ثم سدد وقارب ومات على ايمانه دخل الجنة ولم يدخل النار موضع الكفار منها وان ارتكب بعض المعاصي لذاك لايجتمع قاتل الكافر اذا مات على ايمانه مع الكافر

المقتول فى موضع واحد من النار لانه لا يدخل النار ولا موضعا منها وان ارتكب جميع الكبائر خلا الشرك بالله عز وجل اذا لم يشأ الله ان يغفر له ما دون الشرك فقد خبرالله عز وجل ان للنار سبعة ابواب فقال لابليس: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) الى قوله تعالى: (لكل باب منهم جزء مقسوم) فاعلمنا ربنا عز وجل انه قسم تابعى ابليس من الغاوين سبعة أجزاء على عدد ابواب النار فجعل لكل باب منهم جزءاً معلوما واستثنى عباده المخلصين من هذا القسم، فكل مرتكب معصية زجرالله عنها فقد أغواه ابليس والله عز وجل قد يشاء غفران كل معصية يرتكبها المسلم دون الشرك وان لم يتب منها لذلك اعلمنا فى محكم تنزيله فى قوله: (و يغفر مادون ذلك لمن يشاء)، واعلمنا خالقنا عز وجل ان آدم خلقه بيده واسكنه جنته وأمر ملائكته بالسجود له عصاه فغوى وأنه عز وجل برأفته ورحمته اجتباه بعد ذلك فتاب عليه وهدى ولم يحرمه الله بارتكاب هذه الحوبة بعد ارتكابه اياها فمن لم يغفرالله له حوبته التى ارتكبها واوقع عليه اسم غاو فهو داخل فى الأجزاء جزءا وقسما لابواب النار السبعة ، وفى ذكر آدم ﷺ وقوله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى) ما يبين ويوضح ان اسم الغاوى قد يقع على مرتكب الخطيئة قد زجر الله عن اتيانها وان لم تكن تلك الخطيئة كفرا ولا شركا ولا ما يقارب بها ويشبهها، ومحال ان يكون المؤمن الموحد لله عز وجل قلبه ولسانه المطيع لخالقه فى اكثر مافرض الله عليه وندبه اليه من اعمال البر غير المفرض عليه المنتهى عن اكثر المعاصى وان ارتكب بعض المعاصى والحوبات فى قسم من كفر بالله ودعا معه آلهة له وصاحبة اوولدا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ولم يؤمن ايضا بشىء مما امر الله بالايمان ولا اطاع الله فى شىء امره به من الفرائض والنوافل ولا انزجر عن معصية نهى الله عنها محال ان يجتمع هذان فى درجة واحدة من النار . والعقل مركب على ان يعلم كل من كان اعظم خطيئة واكثر ذنوبا لم يتجاوز الله عن ذنوبه كان اشد عذابا فى النار كما يعلم كل عاقل أن كل من كان اكثر طاعة لله عز وجل وتقربا اليه بفعل الخيرات واجتناب السيئات كان أرفع درجة فى الجنان واعظم ثوابا واجزل نعمة فكيف يجوز ان يتوهم مسلم ان أهل التوحيد يجتمعون فى النار فى الدرجة من كان يفترى على الله عز وجل فيدعو له شريكا اوشركاء فيدعو له صاحبة وولدا ويكفر به ويشرك ويكفر بكل ما امر الله عز وجل بالايمان به ويكذب جميع الرسل

ويترك جميع الفرائض ويرتكب جميع المعاصى فيعبد النيران ويسجد للاصنام والصلبان فمن لم يفهم هذا الباب لم يجد بدا من تكذيب الأخبار الثابتة المتواترة عن التى ذكرتها عن النبي ﷺ فى اخراج اهل التوحيد من النار، اذ محال ان يقال اخرجوا من النار من ليس فيها، وأمحل من هذا ان يقال يخرج من النار من ليس فيها، وفى ابطال اخبار النبي ﷺ دروس الدين وابطال الاسلام والله عز وجل لم يجمع بين جميع الكفار فى موضع واحد من النار ولا سوى بين عذاب جميعهم قال الله عز وجل: (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار - وقال - ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) قال ابو بكر: وسأبين بمشيئة خالقنا عز وجل معنى اخبار النبي ﷺ لا يدخل النار من فعل كذا ومعنى قوله يخرج من النار ويؤلف بين معنى هذه الأخبار تأليفا بينا مشروحا بعد ذكرى لأخبار النبي ﷺ ان حملت على ظاهرها كانت دافعة للاخبار التى ذكرناها فى فضائل الأعمال التى خبر النبي ﷺ ان فعل صاحبها بعضها يستوجب الجنة ويعاذ من النار *

باب ذكر اخبار رويت عن النبي ﷺ ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان فرقة المعتزلة والخوارج

واحتجوا بها وادعوا ان مرتكب الكبيرة اذا مات قبل التوبة منها مخلد فى النار محرم عليه الجنان * والفرقة الأخرى المرجئة كفرت بهذه الأخبار وانكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها وأنا ذاكرها بأسانيدها والفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى *

حدثنا احمد بن عبدة قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا عاصم الأحول، وثنا مؤمل ابن هشام قال ثنا اسماعيل بن عاصم الأحول، وثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا عاصم عن ابى عثمان قال سمعت سعد بن ابى وقاص. وابابكر قالا سمعته اذناى ووعاه قلبى من محمد ﷺ يقول «من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام» هذا حديث عبدالواحد. وأبى معاوية وفى خبر ابن علية مثل معناه * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عاصم الأحول قال سمعت اباعثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله وابا بكرة وتسور حصن الطائف فى اناس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالا: سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام» * حدثنا احمد بن المقدام قال ثنا حماد - يعني ابن

زيد - عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام» فذكرت ذلك لأبي بكرة فقال أبو بكرة سمعته اذناى ووعاه قلبي من محمد رسول الله ﷺ * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد - يعني ابن الحارث - قال ثنا شعبة عن عاصم قال سمعت أبا عثمان يقول سمعت سعد بن مالك وابا بكرة يحدثان وذكر النبي ﷺ «من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام» حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ثنا هشام بن حسان عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد وسعد ابن ابي وقاص ورجل آخر من اصحاب النبي ﷺ «ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه حرم الله عليه الجنة» حدثنا ابو الأشعث قال ثنا زيد بن زريع قال ثنا خالد عن أبي عثمان قال حدثت ابا بكرة قال قلت سمعت سعدا يقول سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ من ادعى ابا غير ابيه في الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام قال وانا سمعته اذناي ووعاه قلبي من محمد ﷺ *

حدثنا ابو بشر الواسطي قال ثنا خالد - يعني ابن عبد الله - عن خالد الحذاء عن ابي عثمان عن سعد بن مالك قال: سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادعى ابا في الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فذكرت ذلك لابي بكرة فقال وانا سمعته اذناي ووعاه قلبي من محمد ﷺ». حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال ثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال ثنا سفيان عن عاصم قال سمعت ابا عثمان يحدث عن سعيد وأبي بكرة ان النبي ﷺ قال «من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» *

حدثنا محمد بن ابان قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من ادعى لغير ابيه فلن يرح ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة سبعين عاما» فلما رأى ذلك نعيم بن أبي مرة وكان معاوية اراد يدعى فقال لمعاوية انما انا سهم من كنانتك فاقدمني حيث شئت» *

حدثنا بندار قال ثنا محمد بن جعفر ولفظه مخالف لهذا اللفظ خرجته في كتاب الورع خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب * قال أبو بكر: فاسمعوا الآن بابا آخر من هذا الجنس يضا في اعلام النبي ﷺ حرمان الجنة لمرتكب لبعض الذنوب والخطايا من

الذى ليس بكفر ولايزيل الايمان بأسره لاعلى ماتوهمه الخوارج والمعتزلة *

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ : « لايدخل الجنة قتات » .

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى أبى قال ثنا مهدى بن ميمون عن واصل عن أبى وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لايدخل الجنة نمام » .

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال كنا عند حذيفة فمر رجل فقال هذا يبلغ الحديث فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لايدخل الجنة قتات » قال سفيان: والقتات الذى ينم ويبلغ . .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب أيضا فى التغليظ فى النميمة فى كتاب الو . ع فاسمعوا الآن جنسا آخر فى حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا مما ليس بكفر يزيل عن الملة ليس معناه على مايتوهمه الخوارج والمعتزلة *

حدثنا على بن حجر قال: ثنا اسماعيل بن جعفر قال ثنا العلاء ـ وهو ابن عبد الرحمن ـ عن معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب السلمى عن أبى أمامة « ان رسول الله ﷺ قال من أقطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك » فقد أمليت هذا الباب من كتاب الايمان والنذور .

باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل
الجهل انها خلاف هذه الأخبار التى قدمنا ذكرها لاختلاف
الفاظها وليست عندنا مخالفة لسر معناها وتؤلف
بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الاخبار
بالفاظها ان الله وفق لذلك وشاءه

حدثنا أبو موسى قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: « من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت من مات يشرك بالله دخل النار » *

حدثنا محمد بن بشار . ويحى بن حكيم قالا ثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ كلمة وانا أقول آخرى « من مات وهو يجعل لله اندادا دخل النار وقلت ومن مات وهو لا يجعل لله اندادا دخل الجنة » لم يقل بندار فقلت لبندار وقلت من مات فقال بندار ثم فقلت وقال يحى بن حكيم قال من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول ومن مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة .

حدثنا سلم بن جنادة قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ : « كلمة وقلت اخرى قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وقلت من مات يشرك بالله شيئا دخل النار » .

حدثنا ابو سعيد الأشج قال ثنا ابن نمير عن الأعمش بهذا غير انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من مات يشرك بالله دخل النار وقلت انا من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » قلب ابن نمير المتن على ما رواه ابو معاوية وتابع شعبة فى معنى المتن، وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من أبى معاوية، وتابعهما أيضا سيار ابو الحكم عن أبى وائل عن عبد الله قال خصلتان احداهما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى انا اقولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول من مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة » .

حدثنا على بن خشرم (١) قال ثنا عيسى - يعنى ابن يونس - عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر « أن رجلا سال النبى ﷺ ما الموجبتان ؟ قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله (٢) دخل النار » .

حدثنا ابو هاشم قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الأعمش بنحوه ثنا بندار قال ثنا عبد الأعلى ، وثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد - يعنى ابن الحارث - قال ثنا هشام عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « من لقى الله لا يشرك به دخل الجنة ومن لقى الله يشرك به دخل النار » وقال بندار : وهو يشرك به دخل النار ، .

قال الصنعانى عن جابر بن عبد الله وروى خالد بن عبد الله الواسطى قال ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « من لقى

(١) هو بمعجمتين وزن جعفر (٢) كذا باسقاط « شيئا »

الله لايشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار » .

حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطى عن زكريا بن أبى زائدة عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة » .

حدثنا عمرو بن على قال حدثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن ابو يحيى الحمانى قال ثنا زكريا ابن أبى زائدة قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى ابو هاشم قال حدثنى ابراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن ابيه عقيل عن وهب بن منبه قال هذا ماسألت عنه جابر بن عبد الله الأنصارى فأخبرنى انه قد شهد مع رسول الله ﷺ وسمع منه سالته عن المؤمن فاخبرنى انه سمع النبى ﷺ يقول : « من لقى الله لايشرك به دخل الجنة ومن لقى الله يشرك به دخل النار » .

حدثنا عبد الله بن عمران العائذى قال ثنا فضيل ـ يعنى ابن عياض ـ عن الأعمش عن أبى شقيق عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : «الموجبتان من مات لايشرك به شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار » .

حدثنا احمد بن منيع قال ثنا عبيدة عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال «سئل النبى ﷺ من الموجبتان ؟ قال : من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار » .

حدثنا الربيع بن سليمان ونصر بن مرزوق قالا : ثنا اسد ـ وهو ابن موسى ـ قال ثنا سعيد بن زيد عن الجعد بن دينار اليشكرى قال حدثنى سليمان بن قيس قال سالت جابر بن عبد الله عن الموجبتين فقال الموجبتان من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقى الله يشرك به دخل النار ، قال وقال جابر سمعت النبى ﷺ يقول : « الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ابدا ولكنه فى التحريش بينهم وقد رضى بذلك » وفى القلب من هذا الاسناد بهذه اللفظة حدثنى سليمان بن قيس (١) فان سليمان بن قيس هذا هو اليشكرى وأهل المعرفة من اصحابنا يذكرون أن سليمان بن قيس مات قبل جابر بن عبد الله وأن صحيفته التى كتبها عن جابر بن عبد الله وقعت الى البصرة فروى بعضها أبو بشر جابر بن أبى وحشية وروى

(١) كذا الاصل ولعل فيه سقطا تقديره « شىء فان سليمان » الخ

بعضها قتادة بن دعامة وبعضها غير من اسناده *

باب ذكر اخبار رويت ايضا فى حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصى التى تزيل الايمان باسره جهل معناها المعتزلة والخوارج فازالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها انا ذاكرها باسانيدها ومبين معانيها ومؤلف بين معانيها وبين معانى الأخبار التى قدمنا ذكرها التى احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الايمان لا نقص فى ايمانهم ان الله وفق لذلك وشاء.

حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن ابان قالا: ثنا محمد قال ثنا شعبة عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر» *

ثنا عمرو بن على قال ثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع» خرجت طرق هذين الخبرين فى كتاب البر والصلة، وبعض طرق عبد الله بن عمرو فى كتاب الأشربة *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا اسماعيل بن أبى أويس قال ثنا أخى عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن يسار الأعرج انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه عن عمر انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء» *

حدثنا محمد بن يحى فى مسند ابن عمر بهذا الاسناد باسقاط عمر وقال انه سمع سالما يحدث عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال: «ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق والديه. ومد من خمر. ومنان بما أعطى» *

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار أنه سمع سالم بن عبد الله يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة. العاق لوالديه. ومدمن خمر والمنان بما اعطى» *

حدثنا محمد قال ثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال: حدثنى أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال بهذا الاسناد الثانى سواء «ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه

والديوث ورجلة النساء» قال لنا محمد بن يحيي بهذا الاسناد عن النبي ﷺ بمثل حديث ابن أبي أويس يريد ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة *

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال ثنا الزهرى ، وثنا يونس بن عبد الأعلى وسعيد بن عبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن الزهرى بمثل حديث عمرو بن على عن ابن عيينة . وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قاطع » قال يريد الرحـــم .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا يونس عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثرملة(١) عن ابى بكرة عن النبى ﷺ قال: «من قتل نفسا معاهدة بغير حقها حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها » .

قال أبو بكر: الحرف الصحيح ماقال رواة هذا الخبر أن يشم ريحها . قال أبو بكر خرجت طرق هذا الخبر فى كتاب الجهاد فى التغليظ فى قتل المعاهد .

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن جابان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة ولد زنيـــة» *

قال أبو بكر : ليس هذا الخبر من شرطنا ولا خبر نبيط عن جابان لان جابان مجهول وقد أسقط على من هذا الاسناد نبيطا، وقد رواه شعبة عن رجل من آل سهل ابن حنيف غير مسمى عن أبيه عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن عمار عن النبى ﷺ قال «لا يدخل الجنة ديوث ولا مدمن خمر» .

حدثناه بندار قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال سمعت رجلا من آل سهل بن حنيف حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن منصور عن سالم - يعنى ابن أبى الجعد - عن جابان عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا منان ولا عاق لوالديه ولا ولد زنية » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لا يدخل الجنة عاق ولا منان

(١) هو بضم الثاء المثلثة بعدها راء ساكنة ثم ميم مضمومة ثم لام مفتوحة خفيفة

ولا مد من خمر ولا ولد زنا ولا من أتى ذات محرم » *

حدثنا ابو موسى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ نحوه ، وفى خبر داود بن صالح عن سالم عن ابيه فى بعثتهم الرسول الى عبد الله بن عمرو للمسألة عن أعظم الكبائر قال «ان رسول الله ﷺ قال : مامن أحد يشر بها فتقبل له صلاة اربعين ليلة ولا يموت فى مثانته شيء الا حرمت عليه بها الجنة» ۔ قال أبو بكر: قد امليتها بتمامها مع التغليظ فى شرب الخمر فى كتاب الأشربة ۔

حدثنا محمد بن عمرو بن تمام قال ثنا ابن أبي مريم ، وثنا ابن أبي زكريا قال اخبرنا ابن أبي مريم قال ثنا الدراوردى قال اخبرنا داود بن صالح قال ابو بكر : معنى هذا الخبر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ماقد اعلمت اصحابى منذ دهر طويل أن معنى الأخبار انما هو على أحد معنيين ، أحدهما لايدخل الجنة أى بعض الجنان اذ النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم انها جنان من جنة واسم الجنة واقع على كل جنة منها. فمعنى هذه الأخبار التى ذكرها من فعل كذا لبعض المعاصى حرم الله عليه الجنة أولم يدخل الجنة معناها لايدخل بعض الجنان التى هى أعلى واشرف وانبل واكثر نعيما وسرور او بهجة وأوسع لانه اراد لايدخل شيئا من تلك الجنان التى هى فى الجنة ، وعبد الله بن عمرو قد بين خبره الذى روى عن النبي ﷺ «لايدخل الجنة عاق ولامنان ولا مدمن خمر» انه انما اراد حظيرة القدس من الجنة على ماتاولت احد المعنيين ۔

حدثنا بهذا الخبر محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ، وثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد ـ يعنى ابن الحارث ـ قال ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع عن عروة بن مسعود عن عبد الله بن عمرو انه قال : « لايدخل حظيرة القدس سكير ولا عاق ولا منان » غير ان ابن عبد الأعلى قال « سكير ولا مدمن ولا منان » والصحيح ماقاله بندار *

والمعنى الثانى ماقد اعلمت اصحابى مالا احصى من مرة أن كل وعيد فى الكتاب والسنة لأهل التوحيد فانما هو على شريطة أى الا ان يشاء الله أن يغفر او يصفح ويتكرم ويتفضل فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة اذ الله عز وجل قد خبر فى محكم كتابه انه قد يشاء ان يغفر مادون الشرك من الذنوب فى قوله تعالى: (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

مادون ذلك لمن يشاء) قد أمليت هذه المسألة فى كتاب معانى القرآن الكتاب الأول، واستدللت أيضا بخبر عن النبي ﷺ على هذا المعنى لم اكن ذكرته فى ذلك الموضع أن النبي ﷺ انما اراد بقوله : « من اقتطع مال امرىء مسلم بيمين حرم الله عليه الجنة، أى الا ان يشاء الله أن يعفو عنه فلا يعاقبه ».

حدثنا محمد بن معمر القيسى قال: ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد بن مسلمة عن عمرو بن يحيي بن سعيد بن العاص قال: حدثنى قيس بن محمد بن الأشعث أن الأشعث وهب له غلاما فغضب عليه وقال والله ماوهبت لك شيئا فلما اصبح رده عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حلف على يمين صبرا ليقتطع مال امرىء مسلم لقى الله يوم القيامة وهو مجتمع عليه غضبان أن شاء عفا عنه وأن شاء عاقبه » *

قال ابو بكر: فاسمعوا الخبر المصرح بصحة ماذكرت أن الجنة انما هى جنان فى جنة وان اسم الجنة واقع على كل جنة منها على الانفراد ليستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التى ذكرنا عن النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لبعض المعاصى لم يدخل الجنة انما اراد بعض الجنان التى هى أعلى وأشرف وأفضل وانبل واكثر نعيما وأوسع اذ محال أن يقول النبي ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة يريد لايدخل شيئا من الجنان ويخبر أنه لا يدخل الجنة فتكون احدى الكلمتين دافعة الاخرى وأحد الخبرين دافع الآخر لان هذا الجنس مما يدخله التناسخ ولكنه من الفاظ العام الذى يراد بها الخاص *

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا الحسين بن محمد ابو احمد قال ثنا شيبان - يعنى ابن عبد الرحمن النحوى - عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء - وهى ام حارثة بن سراقة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - (١) فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه الثكل (٢) قال يا أم حارثة انها جنان وأن ابنك أصاب الفردوس الاعلى » *

حدثنا محمد بن يحيي قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا ابان - يعنى ابن يزيد العطار - وثنا محمد قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا بو هلال قال ثنا أبو قتادة عن أنس فذكر محمد بن يحيي احاديثهم مرفوعة كلها بهذا المعنى *

حدثنا على بن الحسين الدرهمى قال ثنا أمية - يعنى ابن خالد - عن حماد بن سلمة عن

---

(١) اى لايعرف راميه ، يقال سهم غرب بفتح الراء وسكونها وبالاضافة وغيرها (٢) هو بضم المثلثة وسكون الكاف فقد الولد

ثابت عن أنس قال خرج ابن عمتي حارثة نظارا يوم بدر فاصابه سهم غرب فاتت أمه الربيع النبي ﷺ فقالت يارسول الله ان كان حارثة فى الفردوس الاعلى » ٥

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنى عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة عن أنس « أن الربيع اتت النبي ﷺ فقالت يارسول الله انبئني عن حارثة اصيب يوم بدر فان كان فى الجنة صبرت واحتسبت وأن كان غير ذلك اجتهدت فى البكاء. فقال ياأم حارثة انها جنان فى جنة وأنه أصاب الفردوس الاعلى » ٥

قال أبو بكر : قد امليت اكثر طرق هذا الخبر فى كتاب الجهاد وقد امليت فى كتاب ذكر نعيم الجنة ذكر درجات الجنة وبعد مابين الدرجتين منها أن اخبار النبي ﷺ أن أهل الجنة ليتراءون (١) أهل الغرف كما ترون الكوكب الدرى فى افق من آفاق السماء (٢) لتفاضل مابينهما، وقول بعض أصحابه تلك منازل الانبياء لايبلغها غيرهم قال بلى رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين، وأمليت اخبار النبي ﷺ أن اهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدرى فى افق من آفاق السماء لتفاضل مابينهما ، وقول بعض أصحابه تلك منازل الانبياء لايبلغها غيرهم قال بلى رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، وأمليت اخبار النبي ﷺ بين كل درجتين من درج الجنة مسيرة مائة عام ٥

فمعنى هذه الاخبار التى فيها ذكر بعض الذنوب الذى يرتكبه بعض المؤمنين فاما النبي ﷺ يعنى قال ان مرتكبه لايدخل الجنة معناها انه لايدخل العالى من الجنان التى هى دار المتقين الذين (٣) لم يرتكبوا ذلك الذنوب والخطايا والحوبات، وقد كنت اقول ـ وانا احدث ـ جائز أن يكون معنى اخبار النبي صلى الله عليه وسلم «لايدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان » أى لايدخل النار دخول الابد كدخول اهل الشرك والاوثان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « اما اهل النار الذين هم اهلها لايموتون فيها ولايحيون» الاخبار التى قد امليتها بتمامها او يكون معناها أى لايدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار اذ الله عز وجل قد أعلم ان للنار سبعة ابواب اخبر ان لكل باب منهم جزء مقسوم فقال لها سبعة ابواب ٥

فمعنى هذا الخبر قد يكون أنهم لايدخلون النار موضع الكفار منها لان العلم محيط

---

(١) اى ينظرون ويرون (٢) اى نواحيها (٣) فى النسخة ت « التى »

ان من لم يدخل موضعاً ولم يدخل لم يخرج قد أخبر النبي ﷺ في الأخبار المتواترة التي لا يدفعها عالم بالأخبار انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان فاذا استحال أن يخرج من موضع لم يدخل فيه ولم يدخل ثبت وبان وصح أن يخرج من النار بمن كان في قلبه ذرة من إيمان انما أخرج من موضع النار غير الموضع الذى خبر النبي ﷺ أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار، فالتأليف بين الأخبار المأثورة عن النبي ﷺ على ماقدينا، ويقين يعلم كل عالم بلغة العرب ان جائزا أن يقول القائل لا أدخل الدار انمايريدبعض الدور لذلك يقول أيضا لا تدخل دار فلان ولفلان دور ذوات عددا نمايريد لا يدخل بعض دوره لا انه انما يريد لا أدخل شيئا من دور فلان الصادق عند السامع بين الذى لا يتهم بكذب اذا سمع يقول لا أدخل دار فلان ثم يقول بعد مدة قصيرة أو طويلة أدخل دار فلان لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين ان احداهما خلاف الأخرى اذا كان المتكلم بهاتين اللفظتين عندهم ورعاً دينا فاضلا حقا دقا ويعلم من سمعه ممن يعلم أنه لا يكذب انه انما أراد يقول لا أدخل دار فلان أسمع اللفظة الثانية ادخل دار فلان انه أراد بالدار التى ذكر انه لا يدخلها غير الدار التى ذكر أنه يدخلها فاذا كان معلوما عند السامعين اذسمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بهاتين اللفظتين انهما ليستا بمتناقضتين ولا متهاترتين وانهم يحملون اللفظتين جميعا على الصدق ويؤلون بينهما انه انما أراد بالدار التى ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التى ذكر أنه يدخلها وجب على كل مسلم يقر بنبوة النبي ﷺ ويستيقن أنه أبر الخلق وأصدقهم وأبعدهم من الكذب والتكلم بالتكاذب والتناقض أن يعلم ويستيقن أن النبي ﷺ يقول «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان» يريد لا يدخل شيئا من المواضع التى يقع عليها اسم النار ثم يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من ايمان لان اللفظتين اللتين رويتا عنه اذا حملتا على هذا كانت احداهما دافعة الأخرى فاذا تؤولتا على ماذكرنا كانتا متفقتي المعنى وكانتا من ألفاظ العام التى يراد بها الخاص فافهموا هذا الفصل لا تخدعوا فتضلوا عن سواء السبيل .

ونقول أيضا معلوم متيقن عند العرب ان المرء قد يقول لا ادخل موضع كذا وكذا ولا يدخل فلان موضع كذا وكذا يريد مدة من المدد ووقتا من الاوقات

قد يجوز أن يقول ﷺ من فعل كذا و كذا لم يدخل الجنة يريد لم يدخل الجنة فى الوقت الذى يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة لانه يحبس عن دخول الجنة اما للمحاسبة على الذنب أو لادخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب ان كان ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار ان لم يعف الله و يصفح و يتكرم فيغفر ذلك الذنب ، فمعنى هذه الأخبار لم يخل من احدى هذه المعانى لأنها اذا لم تحمل على بعض هذه المعانى كانت على التهاتر والتكاذب، وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله ﷺ على ما قال على بن أبى طالب: اذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى عبد الرحمن ـ وهو السلمى ـ عن على رضى الله عنه قال: «اذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه وخرج على وقد ثوب بالصلاة فقال نعم ساعة الوتر هذه ».

وثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر قالا: ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وقال عن أبى عبد الرحمن السلمى قال وخرج على حين ثوب المثوب للصلاة فقال أين السائل عن الوتر ؟ هذا خير وتر حسن .

باب ذكر الدليل على أن قوله عز وجل (وهو الذى يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم) ليس ينفى أن الله عز وجل يحيى الانسان أكثر من مرتين

على أن من ادعى ممن انكر عذاب القبر أن الله لايحيي أحدا فى القبر قبل يوم القيامة احتجاجا بقوله (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) ، وهذه الآية من الجنس الذى قد أعلمت فى مواضع من كتبنا فى ذكر العدد الذى لايكون نفيا لما زاد على ذلك العدد فافهموه لاتغالطوا قال الله عز وجل (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعدموتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه) فقد أحيا الله هذا العبد مرتين قبل البعث يوم القيامة وسيبعث يوم القيامة، فهذه الآية تصرح أن الله تعالى عز وجل قد أحيا هذا العبد مرتين اذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه ميتا مائة سنة وسيحييه يوم القيامة فيبعثه ، وقال جل وعلا (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) وقد كنت بينت فى كتابى الأول

كتاب معانى القرآن ان هذا الأمر أمر تكوين اماتهم الله بقوله (موتوا) لأن سياق الآية دال على أنهم ماتوا الاحياء انما كان بعد الاماتة لأن قوله عزوجل : (ثم أحياهم) دال على أنهم قد كانوا ماتوا فاحياهم الله بعد الموت فهذه الجماعة قد أحياهم مرتين قبل البعث وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء،فالكتاب دال على أن الله يحيي هذه الجماعة مع ماتقدم من أحياء الله اياهم ثلاث مرار لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة ان الله عز وجل لايحيى أحدا فى القبر قبل وقت البعث فكيف وقد ثبت فى كتاب الله وسنن نبيه ﷺ خلاف دعواهم الداحضة خبر الله عزوجل ان آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا وسياق الآية دال على ان النار انما تعرض عليهم غدوا وعشيا قبل يوم القيامة، ومحال ان تعرض النار على جسد لا روح فيه ولا يعلم أن النار تعرض عليه والنبى ﷺ قد أخبر أيضا أن النار تعرض على كل ميت اذا كان من أهلها كذلك أخبر أن الجنة تعرض على كل ميت غدوا وعشيا اذا كان من أهلها *

حدثنا يحيى بن حكيم قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : «اذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل النار فقالوا هذا مقعدك حتى تبعث اليه» *

قال أبو بكر . قد أمليت طرق هذا الخبر فى كتاب الجنائز فى أبواب عذاب القبر، وهذا الخبر يبين ويوضح أن المقبور يحيا فى قبره ويبين ويوضح أيضا أن الجنة والنار مخلوقتان لا كما ادعت الجهمية انهما لم تخلقا بعد فاسمعوا خبرا يدل على مثل مادلت عليه الآى التى تلوتها، والبيان أن الله عز وجل يحيى المقبور قبل البعث يوم القيامة كما لم يكن ذكرته فى أبواب عذاب القبر اذ ليس فى الأخبار التى أذكرها ذكر العذاب انما فيها ذكر الأحياء فى القبر دون ذكر العذاب *

حدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير عن سليمان التيمى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «مررت على موسى وهو يصلى فى قبره» *

﴿ باب ذكر موضع عرش الله عز وجل قبل خلق السموات ﴾

حدثنا محمد بن معمر بن ربعى، وأبو غسان مالك بن سعد القيسيان قالا: ثنا روح قال ثنا المسعودى قال ثنا أبو صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة بن حصيب

قال: «دخل قوم على رسول الله ﷺ فجعلوا يسالونه ويقولون: اعطنا حتى ساءه ذلك ثم خرجوا من عنده فدخل عليه قوم آخرون فقالوا جئنا لنسلم على رسول الله ﷺ كان الله ولاشيء غيره وكان العرش على الماء وكتب فى الذكر كل شيء ثم خلق الله سبع سموات قال ثم أتاه آت - يعني بريدة - فقال ان ناقتك قدذهبت قال فخرجت واسراب ينقطع، وقال ابن معمر يتقطع دونها فلوددت انى كنت تركتها»(١).

حدثنا محمد بن معمر: ، وأبو غسان قالا ثنا روح قال ثنا المسعودي عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال قال عبد الله بن مسعود: «ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وبصر كل سماء خمسمائة - يعنى غلظها - ومابين السماء ين خمسمائة عام وبين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام، ولم يقل ابن معمر: وبصر كل سماء خمسمائة عام ولم يقل ايضا وبين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ومايخفى عليه من أمركم شيء»

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الاودى قال ثنا عمرو بن حماد - يعنى ابن طلحة القناد - قال ثنا اسباط - وهو ابن نصر الهمدانى - عن السدى عن أبى مالك عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما، وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ (هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات) قال ان الله تبارك وتعالى كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ماخلق [قبل] الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أراضين فى يومين فى الأحد والاثنين فخلق الأرض على حوت والحوت هو النون الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن يقول (ن والقلم) والحوت فى الماء والماء على [ظهر] صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة فى الريح وهى الصخرة التى ذكر لقمان ليست فى السماء ولا فى الأرض فتحرك الحوت فاضطربت فتزلزلت الأرض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى: جعل لها رواسى أن تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات أهلها وشجرها وماينبغى لها فى يومين فى الثلاثاء والاربعاء فذلك حين يقول (أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل

---

(١) وجد بهامش النسخة ت والمعروف هذا الحديث من رواية عمران بن حصين.

فيها رواسى من فوقها وبارك فيها) يقول أنبت أشجارها وقدر فيها أقواتها لاهلها فى أربعة أيام سواء للسائلين، يقول من سأل فهكذا(١) الأمر ثم استوى الى السماء وهى دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يومين فى الخميس والجمعة وانما سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والارض .

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال ثنا أبو سفيان - يعنى الحميرى سعيد بن يحيى الواسطى - عن معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء) قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها الدخان فذلك حين يقول: (ثم استوى الى السماء وهى دخان) قال - فسواهن سبع سموات - قال بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض .

﴿ ويلحق فى الابواب التى قدمنا ذكرها فى هذا الكتاب ﴾

حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز المقوم قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوى رحمه الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس أن محمدا ﷺ قد رأى ربه .

حدثنا بندار قال ثنا عبد الوهاب عن خالد عن أبى قلابة عن النعمان - وهو ابن بشير - قال انكسفت الشمس على عهد النبى ﷺ فخرج يجر ثوبه فزعا حتى أتى المسجد فلم يزل يصلى حتى انجلت فلما انجلت قال «ان أناسا يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل والله اذا تجلى لشىء من خلقه خشع له فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة» .

قال أبو بكر: معنى هذا الخبر يشبه بقوله تعالى : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) الآية أن أبا قلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشير شيئا ولا لقيه .

حدثناه عبيدة بن عبد الله الخزاعى قال ثنا موسى بن ابراهيم قال ثنا طلحة بن خراش قال لقينى جابر بن عبد الله فاخبرنى أن رسول الله ﷺ لقيه فقال : «يا جابر مالى أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابى وترك عليه دينا وعيالا فقال ألا ابشرك بما لقى الله

---

(١) فى تفسير الطبرى ج ١ ص ١٥٢ «يقول قل لمن يسألك هكذا» الخ

به أباك أن الله لم يكلم أحدا من خلقه قط الا من وراء حجاب وأن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا (١) وقال: «ياعبدى تمنى على ماشئت أعطيك قال تردنى الى الدنيا فاقتل فيك فقال تبارك وتعالى لأنى أقسمت بيمين أنهم اليها لا يرجعون يعني الدنيا * حدثناه يحيى بن حبيب بن عربي قال: ثنا موسى بن كثير الأنصارى المدنى بنحوه *

حدثنا على بن خشرم قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة - وهو ابن عمير - عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله كنت مستترا بأستار الكعبة قال فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان أو ثقفى وختناه قرشيان قال فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا قال فقال الآخر أرى أنا اذا رفعنا أصواتنا سمعه كله فقال عبد الله: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فانزل الله عزوجل: (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الى آخر الآية» *

قال أبو بكر: فى خبر ابن مسعود الذى امليته فى كتاب الجهاد فى قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) فى الجنة فيطلع اليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فأزيدكموه فكل من له فهم بلغة العرب يعلم ان اطلاعه الى الشى لا يكون الا من أعلى الى أسفل ولو كان كما زعمت الجهمية أن الله مع الانسان وأسفل منه وفى الأرض السابعة السفلى فهو فى السماء السابعة العليا لم يكن لقوله «فيطلع اليهم ربك اطلاعة» معنى *

حدثنا محمد بن معمر القيسى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال: وحدثنى أبو صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يجمع ملائكة الليل والنهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فيصعد ملائكة الليل ويثبت ملائكة النهار فيسالهم ربك كيف تركتم عبادى؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصـــلون» *

قال ابو بكر: قد امليت هذا الباب فى كتاب الصلاة وفى الخبر ما بان وثبت وصح ان الله عز وجل فى السماء وان الملائكة تصعد اليه من الدنيا لا كما زعمت الجهمية المعطلة أن الله فى الدنيا وفى السماء ولو كان كما زعمت لتقدمت الملائكة الى الله فى الدنيا اونزلت الى اسفل الارضين الى خالقهم على الجهمية لعائن الله المتابعة *

---

(١) اى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول

حدثنا سلمة بن شبيب قال ثنا ابو داود الطيالسى قال ثنا المسعودى قال حدثنى المنهال ابن عمرو عن ابى عبيدة قال قال عبد الله. سارعوا الى الجمع فان الله عز وجل يقعد لاهل الجنة فى كل جمعة فى كثيب من كافور ابيض يكون منه فى القرب على قدر اسراعهم الى الجمعة فيحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم تراجعوا الى اهاليهم وقد احدث الله لهم *

وخرج عبد الله بن مسعود يريد المسجد يوم الجمعة فاذا رجلان قد سبقاه الى المسجد فقال عبد الله رجلان وانا ثالث ان شاء الله يبارك فى الثالث . حدثنا محمد بن أبى صفوان الثقفى قال ثنا عبد الرحمن - يعنى ابن مهدى - قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابى رزين قال «قلت يارسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال أليس كلهم ينظر الى القمر خاليا به قال قلت بلى قال فالله اعظم».

حدثنا أبو الأشعث احمد بن المقدام العجلى قال ثنا المعتمر عن اسماعيل - وهو ابن أبى خالد - قال أخبرنى عامر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب أنه قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد ﷺ وبين موسى عليه السلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين قال عامر فانطلق مسروق الى عائشة رضى الله عنها فذكر الخبر .

حدثنا محمد بن المعتمر القيسى قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « عجب ربنا تبارك وتعالى من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته فيقول ربنا انظروا الى عبدى ثار من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الفرار وماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى ورهبة مما عندى حتى اهريق دمه » *

حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال ثنا ابو اسامة عن سفيان عن قيس بن مرة (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل فى وبر رجليه الدر مثل القطر على البقل .

حدثنا على بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ، اتى رسول الله ﷺ رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم

ان الله خالق السموات على اصبع والأرض على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم قال انا الملك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال وماقدر وا الله حق قدره » .

حدثنا عيسى بن ابى حرب قال ثنا يحيى بن أبى بكر قال ثنا بشر بن حسين ـ وهو ابن محمد الأصبهانى ـ قال ثنا الزبير بن عدى عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ قال يعنى يقول تبارك وتعالى « كذبنى عبدى ولم يكن له ما يكذبنى وشتمنى ولم يكن له ان يشتمنى فاما تكذيبه اياى يعنى قوله لن يعيدنا الله كما بدأنا انه ليس اول خلقه بريد باشد علينا من آخره لم يذكر عيسى بن ابى حرب هذا الكلام ولم يكن فى كتابه ـ واما شتمه اياى فانه يقول اتخذ الله ولدا وانا الأحد الصمد لم ألد ولم اولد ولم يكن له كفوا أحد » .

حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنى يحيى بن حماد قال اخبرنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يارسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال رسول الله ﷺ ان الله جميل يحب الجمال ان الكبر من بطر الحق وغمص الناس (١) » .

قال أبو بكر : هذه اللفظة « من بطر الحق » من الجنس الذى يقول ان العرب تذكر الفعل تريد فاعله لان الكبر فعل المتكبر هو الفاعل فقوله أن الكبر من بطر الحق وغمص الناس » .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن السدى عن مرة عن عبد الله (وان منكم الاوار دها كان على ربك حتما مقضيا) قال يردونها يصدرون عنها بأعمالهم، قال عبد الرحمن فقلت لشعبة ان اسرائيل حدثنى عن السدى عن مرة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال شعبة قد سمعته من السدى مرفوعا ولكن عمدا ادعه .

قال أبو بكر : رواه يحيى بن سعيد عن شعبة أيضا مرفوعا حدثنا بندار قال ثنا يحيى ابن سعيد قال ثنا شعبة ، وثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمى قال أخبرنى عمرو بن الحارث أن عمرو بن دينار حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت اذناى رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج أناس من النار » .

---

(١) هو بالغين المعجمة والصاد المهملة اى احتقرهم ولم يرهم شيئا

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى قال ثنا سفيان قال حدثنى معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله فى الآخرة والأولى كما آتيت ابراهيم . وموسى ∘

حدثنا ابو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن انس ان النبى ﷺ قال : «ليصيبن اقواما سفع من النار عقوبة بذنوب اصابوها ثم ليدخلهم الله الجنة بفضل رحمته » ∘

حدثنا ابو موسى قال ثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى ابى عن قتادة عن انس بن مالك «ان نبى الله ﷺ قال : « لكل نبى دعوة دعا بها فى امته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة » *

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال: ثنا همام عن قتادة قال قلت لبلال ابن ابى بردة ثنا الحسن قال ثنا ان اباموسى الأشعرى ـ وكان له اخ ـ يقال له ابو زيد كان يسرع فى الفتنة فكان الأشعرى ينهاه وقال: لولا ماقلت ماحدثتك ابدا سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن مسلمين تواجها بسيفيهما فقتل احدهما الآخر الا دخلا النار جميعا فقيل له هذا القاتل فما بال المقتول فقال انه اراد قتل صاحبه قال بلال لاعرف آثارهم *

حدثنا محمد بن السكن بن ابراهيم الأيلى قال ثنا ابو عامر قال ثنا هشام بن سعيد بن عقبة قال خطب معاوية فتكلم بشىء مما ينكر الناس فرد عليه وقتا واحد قسرا واعجبه ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون امراء فيقولون فلا يرد عليهم يتهافتون فى النار يتبع بعضهم بعضا ∘

حدثنا يحيى بن محمد بن السكن البزار قال ثنا بكر بن بكار قال ثنا قيس بن سليمان قال ثنا يزيد بن صهيب الفقير عن جابر بن عبد الله « ان رسول الله ﷺ قال يخرج اقوام من النار قد احترقوا الا دائرة وجوههم فيدخلون الجنة» *

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا زائدة عن عبد الله ابن محمد بن عقيل قال سمعت ابن عمر عن عمر «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يؤذن فى الناس ان من شهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له مخلصا فله الجنة فقال عمر اذا يتكلوا قال فدعهم » ∘

حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهرى قال ثنا ابو عاصم عن وبرة بن أبى دليلة اوذليلة

قال حدثني محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثني يعقوب بن عاصم قال حدثني رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا بها وجه الله روحه مصدقا بها لسانه وقلبه الا فتقت له ابواب السماء فتقا حتى ينظر الرب الى قائلها من أهل الدنيا وحق لعبد اذا نظر الله اليه ان يعطيه سؤله» *

قال ابو بكر: يرد كل خبر من هذه الأخبار الى موضعه من بابه فقد ثبت في ابوابها معانيها كلها والفت بين الفاظها في المعاني وان كانت الفاظها مختلفة عند اهل الجهل والزيغ * وقد ثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال: اخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك ابن مالك انه سمعا باهريرة رضي الله عنه يقول « ان رسول الله ﷺ قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر » ٥

قال أبو بكر: هذه اللفظة «فقد كفر» من الباب الذي قد امليت في كتاب الأيمان ان اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي الذي لا يزيل الايمان باسره وانما ينقص من الايمان لا يذهب به جميعا قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانا شافيا *

حدثنا محمد بن يحيي في عقب خبر عطاء بن يسار عن أبي سعيد في ذكر اهل الغرف من الجنة ، قال ثنا سريج بن النعمان قال ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان أهل الجنة ليتراءون في الجنة » بهذا يريد بمثل حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

قال ابو بكر رضي الله عنه : قال لنا محمد بن يحيى لا ابعد ان يكون عطاء بن يسار قد سمعه من أبي سعيد . وأبي هريرة رضي الله عنهما ؟

تم طبع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب وذلك في ادارة الطباعة المنيرية الكائنة بدرب الاتراك رقم ١ في مصر المحمية سنة ١٣٥٤ الهجرية على صاحبها أفضل صلاة واكمل تحية *

﴿ وجد فى آخر النسخة التيمورية مانصه ﴾

يقول الفقير الحقير الى الله الغنى خليل بن خليل الاربيلى البغدادى ان هذا الكتاب المسمى بكتاب التوحيد للامام الهمام أبى بكر بن اسحاق المشتهر بابن خزيمة الذى هو من نقاد الحديث وفضلاء الأمة، لما كان غريب الألفاظ والعبارة وجليل الفوائد والاشارة ومن طوله وكثرة ابحاثه يورث ملالة للطلاب وسآمة للاحباب أمرنى باختصاره وتهذيب مرامه من لا يسعنى مخالفته بل يجب امتثاله وانقياده عمدة الأكابر : الحاج عبد الرحمن كتخدا ادام الله أيام سعادته وتقواه وحفظه من شر الأشرار فاختصرته وهذبته على مأموره فى تاريخ سنة تسعة وثمانين ومائة والف من الهجرة النبوية ، وسميت المختصر باتحاف الأخيار فى تلخيص كتاب ابن خزيمة دقيقة الأنظار ، نسأل حسن القبول من الله ومن يطالع فيه وان رأى فيه خللا فليصلحه لوجه الله تعالى ويستر عيبه فان أكبر من ستر العيوب هو الله وحده لاشريك له ؟